الأخبار
al-akhbar

الجمعة 21 كانون الأوّل 2012
العدد 1888 السنة السابعة
vendredi 21 décembre 2012 nº 1888 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

اتفاق تهدئة في اليرموك يعيد بعض النازحين... و«الجهاد» و«حماس» تتوليان المسؤولية [20]

ميقاتي يتخلى عن قباني والانتخابات [2]

نهاية العالم؟

[27ـ26]

المؤمنون بنهاية العالم اليوم بدأوا يستعدون بالصلوات وتخزين المؤن والانتقال الى «مدينتي الخلاص»

تحقيق

14 آذار 2012
سنة الهزائم
6

13
الوهّابية تدمّر آخر معالم نشأة الاسلام: المسجد النبوي مهدد بالهدم

16
المعارضة السوريّة تهدّد ملحم بركات: لهذه الأسباب يطلبون رأسي

23
هولاند يعترف بجرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر من دون أن يعتذر

24
الاحتلال يخشى «غولدستون 2» استيطاني... والسلطة تنتظر «الأمان العربي»

28

بوتين: النظام الروسي ليس استبدادياً وخلافنا مع أميركا أساسه العراق

قضية اليوم

ميقاتي لن يخوض انتخابات ضد الحريري

بعد سعي قوى 14 آذار إلى إلغاء حيثية الرئيس نجيب ميقاتي، بمؤازرة واشنطن، تسعى إلى شلّ فاعلية النائب وليد جنبلاط عبر الحصول على غالبية نيابية تمكّنها من تنفيذ خطة أميركية لإكمال الحصار على سوريا، فكيف سيواجه جنبلاط سيناريو «14 آذار» لإقصائه

ناصر شرارة

تؤكد أوساط في فريق 8 آذار أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لن يترشح إلى الانتخابات النيابية إذا جرت وفق قانون الستين؛ لأن احتمالات نجاحه ستكون ضئيلة. علماً بأن هذه الأوساط غير مقتنعة بوجهة نظر ميقاتي، وهي على اقتناع بأنه قادر على إلحاق هزيمة بمعسكر الرئيس سعد الحريري في طرابلس، فيما لو قرر خوض الانتخابات بقانون الستين، إلى جانب الرئيس عمر كرامي والوزير محمد الصفدي والعلويين.

وبحسب الأوساط نفسها، فإن ميقاتي لا يهرب من «معركة انتخابية» خشية الخسارة، بل من مواجهة سياسية ستكون كلفتها إنزال الغضب الأميركي عليه. ويوضح أصحاب هذا الرأي أن ما يهمّ واشنطن، من كل انتخابات عام 2013، تحقيق هدف واحد، هو إيصال غالبية نيابية لـ 14 آذار، تعمل، لدى وصولها الى الحكم، على اضطلاع لبنان بالدور المطلوب منه في حصار سوريا سياسياً. وتتوقع هذه الأوساط أن تصل سياسة النأي بالنفس، مع حلول صيف العام المقبل، إلى نهاية وظيفتها دولياً؛ لأن واشنطن ستبدأ في هذه المرحلة استراتيجية خطة إسقاط النظام السوري، عبر سدّ كل منافذ تواصله اللوجستي والاقتصادي مع محيطه الجغرافي والجيوسياسي.

لكن أوساطاً أخرى، في الفريق نفسه، على تواصل دائم مع ميقاتي، تجزم بأن الرجل لن يهرب من معركة. ودليلهم على ذلك أداؤه في مواجهة تيار المستقبل، «ولو على طريقته»، منذ يوم الغضب الشهير عند تكليفه رئاسة الحكومة، وصولاً إلى «غزوة السرايا» بعد اغتيال اللواء وسام الحسن.

ميقاتي نفسه يخالف رأي القائلين بأنه لن يخوض معركة عام 2013. وهو يؤكد لـ«الأخبار» أنه ماضٍ في الترشح حتى النهاية، مهما كانتْ طبيعة القوانين. ويجزم بأنه لم يقل يوماً إنه لن يترشح إذا بقي قانون الستين ساري المفعول.

لكنه يلفت إلى أن الهمّ الانتخابي ليس أولوية بالنسبة إليه حالياً. وهو يرى أن الفيتو الذي وضعه التيار الوطني الحر وحزب الله وحركة أمل على قانون الستين يترك الصورة ضبابية جداً بالنسبة إلى مصير الانتخابات. ويشير أيضاً في أحاديثه إلى «الحرم» الذي رفعته بكركي في وجه قانون اتفاق الدوحة.

خطة الانقلاب النيابي

ليست لدى محافل القرار الضيقة في 8 آذار أية شكوك في أن معسكر 14 آذار، بقيادة تيار المستقبل والقوات اللبنانية، ماضٍ في تنفيذ خطة جعل قانون الستين «أمراً واقعاً تشريعياً» لخوض انتخابات عام 2013 على أساسه. وعدّة هذا الفريق في ذلك، إيجاد معادلة سياسية منسقة مع واشنطن ، قوامها «إما انتخابات بقانون الستين، وإما الوصول إلى لحظة انتفاء إمكان إجرائها بقانون آخر». وتقضي هذه المعادلة بوجود خطة «كماشة» سياسية، تتناوب على تنفيذها 14 آذار وواشنطن، كل من جهته. والهدف الكامن وراء تناغم هذين الموقفين، هو حشر 8 آذار بين ضغط داخلي (المقاطعة النيابية) لإبقاء قانون الستين نافذاً بحلول موعد الانتخابات، وضغط خارجي لحشرها بالمشاركة على أساس هذا القانون، تحت طائلة اتهام المجتمع الدولي لها بتعطيل مواعيد الاستحقاقات الدستورية.

وتقدم المصادر مؤشرات على هذه «الخطة»، لافتة إلى رفع الكاردينال بشارة الراعي، بعد عودته من الفاتيكان، «الحرم الكنسي» عن قانون الستين، في تلميح إلى وجود ضغط أميركي على البابا بنديكتوس السادس عشر. والمؤشر الثاني، تراجع رئيس الجمهورية ميشال سليمان عن نظرية التأجيل التقني للانتخابات لشهرين أو ثلاثة؛ إذ بات يؤكد في كواليسه أنه سيعمل لحصولها في موعدها وبالقانون المتوافر، لأنه «لا يجوز ألّا يحترم لبنان العريق بالديموقراطية مواعيده الدستورية، فيما دول الربيع العربي الحديثة التجربة الديموقراطية تذهب شعوبها إلى صناديق الاقتراع».

جنبلاط

السؤال المطروح في أوساط فريق 8 آذار، الآن، ليس «كيف ستتصرف قوى هذا الفريق إزاء «خطة» 14 آذار؟»، بل السؤال هو: «كيف سيتصرف النائب وليد جنبلاط؟».

> **هدف 14 آذار وأميركا حشر 8 آذار بين ضغط داخلي وخارجي لإبقاء قانون الستين**

ومن وجهة نظر فرقاء أساسيين في الأكثرية، إن الأسباب التي تجعل المختارة معنية بالإجابة عن هذا السؤال عديدة وجوهرية وتكاد تكون «وجودية»، بالمعنى السياسي، بالنسبة إلى جنبلاط. أبرزها:

أولاً، الهدف الأساسي لـ 14 آذار من الإصرار على إجراء الانتخابات على أساس قانون الستين هو تحصيل غالبية نيابية من لون سياسي واحد منسجم في رؤيته السياسية للداخل والخارج (وضمنه الموقف من الحدث السوري)، واستخدام هذه الغالبية في ضرب الستاتيكو السياسي، سواء كما كان موجوداً أيام حكومة الوحدة الوطنية السابقة برئاسة الحريري، أو بواقعه الراهن المتمثل بتركيبة حكومة ميقاتي الحالية.

وترى 14 آذار أن ضرب هذا الستاتيكو لن يتحقق بمجرد حصولها على غالبية تقصي 8 آذار عن الحكم، بل بحصولها على غالبية من دون جنبلاط الذي يؤدي دور بيضة قبان التوازنات بين الفريقين الآذاريين.

ويشير أصحاب هذا الرأي إلى أن قراءة رقمية لمشروع الـ50 دائرة الذي اقترحه قائد القوات اللبنانية سمير جعجع، تظهر بوضوح أن من بين أهم

رئيس الحكومة يتخلى عن مفتي الجمهورية

طلب مجلس شورى الدولة وقف تنفيذ دعوة مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني لاجراء انتخابات المجلس الشرعي نهاية العام الجاري. الدار سترد على قرار شورى الدولة مطلع الأسبوع المقبل، المستقبل يراقب، ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي يقول ان التأجيل «تقني»

قاسم قاسم

«باع ميقاتي مفتي الجمهورية». هذه الكلمات القليلة كافية للتعبير عما يشعر به مقربون من المفتي محمد رشيد قباني بعد صدور قرار مجلس شورى الدولة الذي طالب بوقف تنفيذ قرار الاخير بالدعوة إلى انتخاب أعضاء «المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى»، نهاية الشهر الجاري. المؤكد بالنسبة إلى هؤلاء ان «ميقاتي باع المفتي». لكن حتى الآن «لا يمكن تحديد الثمن الذي قبضه من الرئيس فؤاد السنيورة». فـ«الحياد السلبي» الذي انتهجه رئيس الحكومة، بحسب مقربين من المفتي، «سمح لاعضاء المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى بالطعن في الدعوة الى الانتخابات». كما ان «الصمت الذي اتبعه ميقاتي سمح لهم بالتهديد بشقّ المجلس الى مجلسين».

يفصّل هؤلاء «الحركات» التي جرت تحت انظار رئيس الحكومة من دون ان يعترض عليها. «فمن كتب الطعن الذي قدمه اعضاء المجلس الشرعي هو سهيل بوجي (الأمين العام لمجلس الوزراء) ومن أعدّ الدراسة القانونية لها هو بوجي أيضاً». المشكلة الاساس، بحسب المقربين من مفتي الجمهورية، تكمن في «عدم تصرف ميقاتي كمسؤول ورمز سني، خصوصاً أنه شاهدٌ على اتجاه الامور بين دار الافتاء واعضاء المجلس المقربين من تيار المستقبل نحو الاسوأ، وهذا ما يوجب عليه التحرك حتى لا ينقسم المجلس». منذ أن وصل رد مجلس شورى الدولة الى دار الافتاء في عائشة بكار، اول من امس، ينكبّ قانونيو الدار على درس قرار القاضي شكري صادر. المعنيون بالملف الانتخابي في دار الافتاء وحقوقيوه سينتظرون حتى مطلع الاسبوع المقبل للتعليق رسمياً على القرار. ولكن بحسب مصادر في دار الافتاء تحدثت الى «الأخبار»، فإن قرار «شورى الدولة» غير ملزم لأن «المشرّع الذي اعطى المجلس سلطة على رئيس الجمهورية والحكومة لم يعطها له على السلطات الدينية». ولكن من باب الاحترام للقضاء، قد تستجيب الدار وتعمد الى إرجاء الانتخابات، «رغم انه لم يصدر مثل هذا القرار حتى اللحظة».

والسعودية

أهدافه حصول 14 آذار على غالبية من دون جنبلاط (72 نائباً بحسب دراسة على النتائج الانتخابية المتوقع أن يؤدي إليها تطبيق هذا القانون).
واستدراكاً، ترى 14 آذار أن امكان تحصيلها غالبية (ناقص جنبلاط) في الانتخابات على أساس قانون الستين واردة بقوة، نظراً إلى أنها ستنجح في اختراق الكتلة النيابية الحالية لـ 8 آذار في غير منطقة. ففي طرابلس، سيؤدي عدم ترشح ميقاتي إلى حصول 14 آذار على كل مقاعدها، باعتبار أن الثلاثي ميقاتي والصفدي وكرامي، يكمل بعضهم بعضاً انتخابياً، وغياب أحدهم سيصيب الجهد الانتخابي للمرشحين الباقين بتآكل كبير. كذلك تتوقع المعارضة الاختراق بمقعد في زغرتا، واثنين في كسروان، وثلاثة في المتن. وتراهن في زحلة على فوز كاسح من دون الوزير نقولا فتوش. ومحصلة هذا السيناريو تحقيق 14 آذار غالبية 66 نائباً من دون جنبلاط.
ثانياً، تسعى 14 آذار إلى التخلص من قبضة وجود جنبلاط كبيضة قبان في معادلة الحكم لأسباب عدة، أبرزها انتفاء الثقة بصمود أي تحالف معه، ولوجود توجه دولي يرى أن الزعيم الاشتراكي خسر أوراقاً كانت تعزّز قيمته الاستراتيجية كممثل للديموغرافيا الدرزية الإقليمية، لا اللبنانية فقط، بدليل أن كل نداءاته لدروز سوريا للالتحاق بالحراك السوري لم تلق آذاناً مُصغية.
هذه المعطيات تطرح سؤالاً عن قدرة جنبلاط على مواجهة إفشال مشروع سلبه امتيازات الدور الذي يؤديه داخل معادلة الحكم. والتوقع السائد هو أن يبادر إلى لعب الورقة الوحيدة التي بحوزته، وهي «توزيع تحالفاته الانتخابية»، بحيث يخوض المعركة على أساس تحالفات موضعية لا سياسية، كأن يتحالف مع 8 آذار في عاليه وبعبدا، ومع 14 آذار في الشوف وبيروت البقاع الغربي. ومن شأن هذه السياسة أن يحافظ جنبلاط، على صورته الوسطية التي تضمن له موقعه كـ«بيضة قبان» في الحكومة التي ستلي الانتخابات النيابية المقبلة. وتوفر له من جهة ثانية، تبديد إمكان حصول 14 آذار على غالبية من دونه.
ويبقى شرط موضوعي يجب توافره لتصبح استراتيجية توزيع التحالفات الانتخابية ذات جدوى لجنبلاط، هو أن تنجح 8 آذار في تثبيت مواقعها الانتخابية التي حصلت عليها في الانتخابات الماضية من دون السماح بأي اختراق لمصلحة 14 آذار. اكتمال هذين المشهدين، فيما لو حصلا، سيؤدي إلى رسم خريطة لنتائج الانتخابات، تحول دون ضرب ما يسمى الستاتيكو السياسي الذي لا يستقيم، إلا بدور للبيضة الجنبلاطية.

ميقاتي لا يهرب من «معركة انتخابية» خشية الخسارة بل من الغضب الأميركي عليه (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

إرجاء الانتخابات سيشكّل سابقة ستعني «الزام كل مفتٍ في المستقبل بقرارات شورى الدولة، وكذلك إلزام رؤساء الطوائف الاخرى بقرارات هذا المجلس». وتشرح المصادر المقربة من المفتي ان «المشرّع اعطى الطائفة السنية الاستقلالية في ادارة شؤونها الوقفية والتشريعية، لذلك تصدر القوانين من دار الافتاء وليس من مجلس النواب». لذلك تستغرب اوساط المفتي ردّ مجلس الشورى في الاساس، مذكّرة بأن طعوناً في انتخابات المجلس الشرعي قُدّمت اليه عام 2005 «فقبلها في الشكل، لكنه ردّها في الاساس لعدم اختصاصه».
رئيس الحكومة نجيب ميقاتي قال لـ«الأخبار» ان «الانتخابات ستؤجل تأجيلاً تقنياً الى ان تصبح الدعوة قانونية». وأوضح ان «الانتخابات ستتأخر 45 يوماً كحد اقصى». وسيتم خلال هذه الفترة نشر لوائح الشطب كما ينص القانون، على ان يدعو المفتي قباني خلال شهر كانون الثاني المقبل الى اجراء الانتخابات التي ستجري نظرياً في 2013/1/30. وتشدّد اوساط ميقاتي على ان «انقسام المجلس الشرعي مجلسين خط احمر»، مشيرة الى أن «تأجيل الانتخابات شهراً اضافياً يعني حماية المجلس من الانقسام، وحتى تكون الدعوة قانونية مئة في المئة».
لكن أوساط دار الفتوى تخشى من أن انتظار بتّ مجلس شورى الدولة القضية وإصداره قراراً نهائياً «يعني ان الانتخابات ستؤجل لأربعة أشهر على الأقل». وشدّدت على أن إجراء الانتخابات حاجة ملحّة خصوصاً ان بعض «الاحزاب السنية تواصلت معنا طالبة اجراءها لان ما يقوم به تيار المستقبل هو احتكار للطائفة»، وكل ما يسعى اليه «المستقبل هو «تأخير اجراء الانتخابات».
من جهته، لفت عضو المجلس الشرعي محمد خالد مراد، أحد الطاعنين في دعوة المفتي، إلى ان «قرار مجلس شورى الدولة قضى بوقف تنفيذ دعوة مفتي الجمهورية، اي وقف عملية الانتخابات». وأكد ان قرار المجلس «مؤقت، لكنه ملزم ونافذ. اما الالتباس الحاصل حول اختصاص المجلس فالردّ عليه هو ان مجلس الشورى لم يتدخل في المسائل الشرعية والدينية والعقدية». يضيف مراد ان «المسألة الراهنة هي ادارية وتنظيمية، والقرارات التي لها مسائل ادارية وتنظيمية بعيدة عن القرارتا الدينية» مما يعني اختصاص مجلس الشرعي في الدعوة. وكرّر مراد أن سبب الطعن هو «عدم صلاحية مفتي الجمهورية في تحديد تاريخ الانتخابات. وعندما اجتمع المجلس الشرعي عام 2011 قرر التمديد لنفسه لان الظروف لم تكن تسمح باجراء الانتخابات»، مشدداً على ان المجلس الشرعي «هو الذي يحدد توقيت اجراء الانتخابات لان قراره انشائي، بينما قرار المفتي قرار اعلاني».
حالياً الجميع ينتظر رد دار الافتاء والقرار النهائي لمجلس شورى الدولة الذي قد يستغرق شهوراً. في هذه الفترة، سينتظر المقربون من تيار المستقبل في المجلس ما سيصدر عن شورى الدولة ورد فعل المفتي قباني. ولكن، في حال تمت الانتخابات فعلاً بعد 45 يوماً، لا يستبعد أن يخرج اعضاء المجلس أرانب أخرى من قبعاتهم.

في الواجهة

واشنطن: سوريا ليست ملفاً يومياً على

لم تعد سوريا الحدث الأول على صفحات الجرائد. إلا أنها ليست الحدث الأول في واشنطن منذ اليوم الأول لانفجار أزمتها ربما. عين الإدارة في الولاية الثانية عليها من غير أن تمدّ يد التدخّل. بعض مَن في واشنطن يحلو له القول إن الإدارة لا تحبّذ وضع جزمة عسكرية هناك

نقولا ناصيف

عاد وزير سابق بارز، كثير التردّد على الولايات المتحدة، بانطباعات لمسها من بضعة لقاءات أجراها بمسؤولين في الإدارة، وبآخرين في دوائر غير رسمية وثيقة الصلة بها، وذات تأثير في السياسة الخارجية الأميركية. نتجت انطباعات الوزير السابق ممّا كان قد سمعه من هؤلاء وهم يتحدّثون عن مقاربة واشنطن ـ والرئيس باراك أوباما في الولاية الثانية وهي لمّا تزل في طور إعادة تحضير نفسها ـ الأزمة السورية. أبرزَت الانطباعات تلك الآتي:

1 ـ لا تنظر الإدارة إلى ما يجري في سوريا بإهمال، ولا تتعامل معه بتجاهل. إلا أنه لا يحتلّ لديها أولوية تجعلها تقدم على مبادرة سريعة مكلفة بتداعياتها. بالتأكيد هناك اهتمام يحمل المسؤولين الأميركيين على الاعتراف بوجود مشكلة يهدّد تفاقمها استقرار المنطقة، إلا أنه لم يُمسِ عملاً يومياً يصل إلى الرئيس، ويكون على طاولة مكتبه كل صباح. ليس للملف السوري داخل الإدارة فريق عمل خاص، بل موظّفون يتولون التنسيق مع دول المنطقة المؤيدة للمعارضة السورية.

ثمّة خطوط عريضة لسياسة تقارب بها واشنطن ما يجري في سوريا، وتعتمد بضعة عناصر:

أولها، وجود قاسم مشترك بينها وبين موسكو رغم تنافر المواقف من الرئيس السوري بشّار الأسد واستمراره في السلطة، هو اتفاق جنيف الذي يمثّل للأميركيين نقطة انطلاق وليس مساراً لحلّ الأزمة.

ثانيها، أن الأميركيين لن يوافقوا على إعطاء الروس ما يطلبونه، وهو بقاء الأسد في السلطة، ويتعاملون مع هذا الطلب على أنه شرط غير مقبول. لكنهم يرفضون حكماً دخول أي تفاوض مع إيران على الملف السوري.

ثالثها، اعتقاد المسؤولين الأميركيين بأن الطريق التي تسلكها الأزمة السورية لن تنتهي إلى ما تتوخّاه موسكو، وهو لن يصبّ في نهاية المطاف في مصلحتها. لا يخفون أن الحوار مع الروس دائر بلا انقطاع، وأكثر ممّا يُعلن عنه، وأكثر ممّا هو معروف عن اتجاهاته. يتناول من بين ملفات شتى الأزمة السورية. لكن أحداً من الطرفين لا يسعه معرفة مآل هذا الحوار ونتائجه.

رابعها، أن ما يُشاع عن رغبة الرئيس في إعادة تحريك عملية السلام في المنطقة، وتعيين الرئيس السابق بيل كلينتون مبعوثاً خاصاً لهذه المهمة، قد لا يكون دقيقاً بالقدر الجاري الحديث عنه. إلا أن تعيين جون كيري، السياسي المخضرم والملمّ بشؤون المنطقة، وزيراً للخارجية من شأنه مساعدته على تحديد خطوات جديدة.

خامسها، خلافاً لسلفه الرئيس جورج بوش الذي تسلّح بوجهة نظر ثابتة ومُحكمة بشقّيها العقائدي والجيو ـ سياسي دفعاه إلى التدخّل العسكري في المنطقة، يحمل أوباما في عقله وجهة نظر براغماتية تذهب به إلى التأقلم بمرونة مع التطورات بلا مواقف مسبقة، وأحياناً جامدة. على نحو كهذا يتعامل مع أحداث سوريا. يهتم بها من دون إقران ذلك بتدخّل مباشر أو غير مباشر. وهو بذلك على طرف نقيض من الطريقة التي اتبعها جورج بوش في مواجهته العراق ورئيسه صدّام حسين. لا يقلّ عداء أوباما للأسد عن ذلك العداء. بيد أنه لا يعوّل على القياس وردّ الفعل والتصرّف نفسه.

2 ـ لا تدخّل أميركياً مباشراً او غير مباشر في أحداث سوريا في ضوء استنتاج الأخطاء الجسيمة التي ارتكبت في العراق، ثم في ليبيا. على أن عدم التدخّل المباشر وغير المباشر يقلّل قدرات الإدارة في خوض التفاصيل وفهمها. مع ذلك تبدو واشنطن مقتنعة الآن، أكثر من أي وقت مضى، بضرورة انتهاء الأزمة السورية بتسوية سياسية، وليس بحسم عسكري ناجز ليس لأي من الطرفين المتقاتلين الإمكانات الكافية والظروف الدولية الملائمة لبلوغه، خصوصاً بعد انقضاء سنة وتسعة أشهر على اندلاع معركة إسقاط نظام الأسد.

يحمل هذا الحافز واشنطن على التمسّك باتفاق جنيف رغم معرفتها بتناقض تفسيرها عن تفسير موسكو له، في بعض البنود. إلا أنه سيقود حتماً إلى تسوية تصوغ أمراً واقعاً في هذا البلد، يرتكز على نحو أساسي على المحافظة على الجيش النظامي والمؤسسات

عداء أوباما للأسد لا يقلّ عن عداء بوش لصدّام لكنه لا يقتدي به (أ ف ب)

المشهد السياسي

مشكلة النازحين تضغط على لبنان

فيما تراجعت حدة السجالات السياسية والانتخابية، أضيفت مشكلة النازحين السوريين إلى الملفات الخلافية وبرز انقسام حكومي حول مسألة الحدود بانتظار ما ستقرره الحكومة في هذا الصدد الأسبوع المقبل لتخفيف الضغط الذي سببته هذه المشكلة على كل المستويات

بقيت مسألة النازحين السوريين والفلسطينيين في طليعة الاهتمام الرسمي نظراً إلى عدم قدرة لبنان على استيعاب الأعداد الكبيرة التي وصلت إلى لبنان والمرشحة للتزايد. وبرز في هذا الاطار موقف للسفيرة الأميركية مورا كونيللي التي أثنت، خلال لقائها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، على «على كرم الشعب اللبناني، وعلى جهود الحكومة بالتعاون مع شركاء ومنظمات دولية لتوفير المساعدات الإنسانية للعدد المتزايد من اللاجئين السوريين والفلسطينيين والمجتمعات اللبنانية التي استقبلتهم». وأشارت إلى «الحاجة الملحة الى المساعدة الدولية للأزمة الإنسانية المنبثقة من التدفق المتزايد للاجئين».

إلا أن وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور لفت إلى الضغط الاجتماعي والاقتصادي والاجتماعي والديموغرافي الذي يشكله النازحون إلى لبنان، معلناً ان عددهم بلغ 160 ألف سوري، إضافة الى عدة آلاف من الفلسطينيين أتوا الى لبنان، مؤكداً ان «على الدولة اللبنانية أن تواجه هذه المسألة بجدية مطلقة وأن تكون على مستوى المسؤولية لانه لا يجوز ترك الباب مفتوحاً في الوقت الذي استطاعت دول أخرى ضبط حدودها». وقال: «يجب ضبط الحدود، لأن العائلات السورية المضطرة الى ترك منازلها تستطيع أن تتجه الى مدن سورية أخرى أو مدن أكثر أمناً». وأضاف: « لا شك أن هناك مقاتلين يرسلون عائلاتهم الى لبنان لإبعادهم عن ساحات القتال وهذا لا يجوز، لبنان لا يستطيع أن يتحمل عبئاً إضافياً، والعدد يتضاعف من شهر الى آخر».

من جهته، أكد وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي، خلال زيارة له الى مقر مطرانية طرابلس والكورة وتوابعهما للروم الأرثوذكس في طرابلس، أن «لبنان بحجمه وامكاناته المادية لا يستطيع أن يستوعب كل النازحين القادمين من سوريا وأولئك المتوقع أن يأتوا الى لبنان ايضاً». لكنه رفض اغلاق الحدود واخراج النازحين أو عودتهم في ظل هذه الظروف.

غصن: لا ملاذ للارهاب في ربوعنا

وبالتوازي مع هذا الملف، كان اهتمام بالموضوع الأمني خلال اجتماع لوزير الدفاع فايز غصن وقائد الجيش جان قهوجي، حيث أكد الأول ان الجيش يمتلك من القوة والمناعة ما يمكنه من مواجهة التحديات الراهنة، «وسيبقى بالمرصاد لمخططات تعكير صفو الامن والاستقرار الداخليين من جهة والتصدي للارهاب بكل اشكاله وحماية الحدود الشمالية والذود عن الحدود الجنوبية من جهة ثانية». وشدد على «ان لا خطوط حمراء امام الجيش ولا ملاذ للارهاب في ربوعنا، ولا تساهل مع اي مخل بالامن». ولفت الى «الوضع الداخلي الضاغط في ضوء نزوح عدد كبير من السوريين والفلسطينيين الى لبنان نتيجة الاحداث والتطورات في سوريا، يستدعي جهدا خاصا وتعاطياً مدروساً مع هذه القضية الدقيقة».

وفي سياق متصل، ناقش قائد القوات الجوية في القيادة المركزية الأميركية الجنرال دافيد غولدفين مع العماد قهوجي الوضع السياسي والأمني في لبنان ومواضيع إقليمية أخرى. وشدد، بحسب بيان للسفارة الأميركية، «على الجهد المستمر للقيادة المركزية للقوات الأميركية لتقوية قدرات الجيش اللبناني».

التصدع خطر

سياسياً، حذرت كتلة الوفاء للمقاومة بعد اجتماع لها من ان «حالة التصدع والانقسام باتت تشكل خطراً على استقرار البلاد نتيجة اهتزاز الثوابت والمرتكزات التي استند اليها الوفاق الوطني، وزاد من حدتها وتناميها إحجام البعض عن الحوار مع البعض الآخر ومقاطعته للمؤسسة الدستورية الأم الناظمة للقوانين والتي من صلاحيتها مراقبة أداء الحكومات ومحاسبتها». واعتبرت ان «هذا السلوك أياً تكن دوافع ورهانات أصحابه، هو سلوك عبثي غير مبرر، يُهدد العقد الاجتماعي والسياسي بين اللبنانيين ويُهدِّم بنية الدولة ويُعطِّل مصالح المواطنين ويُخرِّب الاستقرار العام في البلاد». وإذ لفتت الى اقتراب الموعد الدستوري للانتخابات، جددت الدعوة «الى الاستفادة من الوقت المتبقي للاتفاق على قراءة موحدة لوثيقة الوفاق

رسائل إلى المحرر

توضيح تويني

تعليقاً على ما ورد في «الأخبار» (2012/12/13) تحت عنوان «العونيون والانتخابات: داحس والغبراء»، بنى فيه كاتب المقال تحليله الصحافي على معلومات أقل ما يقال فيها أنها مستقاة من خلال رصد تحركات السيد نقولا تويني الشخصية عن كثب، وتعتمد على مخيّلة لا تعكس حقيقة الأمور، وتتعمّد تشويه سمعة السيد تويني، فضلاً عن نقل أخبار مفبركة حول مناسبات اجتماعية ودينية متعددة، القصد منها تشويه صورة السيد تويني الذي لا يحتاج إلى مَن يكتب عنه للدلالة إلى مدى متانة وعمق العلاقة التي تربطه تاريخياً بالكنيسة الأرثوذكسية في بيروت وبراعيها من جهة، وبأبناء الرعية من جهة أخرى، إن تناول الحياة الشخصية الحرة للمعنيين في المقال ككل، على حساب وجع الناس وآلامهم اليومية والتنافس على الخدمة العامة، لا يعطي فرص النجاح للمقال ولا الصدقية للكاتب. وما آمن به السيد تويني في عمله الاجتماعي المعروف تاريخياً وعائلته كانت ولا تزال باقية في الوجدان الشعبي في لبنان عامة وفي العاصمة بيروت خاصة، لا يقوم على النفخ في الأبواق، والجلوس في الصفوف الأمامية، إنما هو مؤسس على مبادئ وقيم مختلفة تماماً عن مبادئ الأيام الراهنة وقيمها.

بالوكالة عن السيد نقولا تويني
المحامي وليد مرهج

◆◆◆

لجنة تجار الحازمية

بناءً على ما نشرته «الأخبار» (الثلاثاء 2012/12/18) تحت عنوان: «ما قلّ ودلّ»، تنفي لجنة تجار الحازمية ما ورد عن ضغط مزعوم لرئيس المجلس البلدي السيد جان الأسمر على الجمعية لمنعها من دعوة نواب قضاء بعبدا لحضور حفل إضاءة شجرة الميلاد، وهي تعمل بالتعاون والتنسيق الكلي مع بلدية الحازمية، وتحديداً مع الرئيس جان الأسمر الذي يدعم لجنة التجار دعماً مطلقاً ويعمل جاهداً لتنشيط الحركة التجارية في البلدة. وتؤكد اللجنة ترحيب رئيس المجلس البلدي بجميع المدعوين من دون استثناء؛ لأن الحازمية للجميع، وتتمنى على الوسائل الإعلامية مراجعتها قبل نشر أي خبر يتعلق بها.

رئيس لجنة تجار الحازمية
جوزف خوري

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

مكتب الرئيس

الرسمية السورية تفادياً لتكرار ما حدث في العراق بتدمير جيشه، وما حدث في ليبيا بإغراقها في الفوضى وسيطرة الميليشيات وإماراتها عليها على الطريقة الأفغانية. كلاهما نجما عن تدخّل عسكري، ومن تقويض ما كان قائماً من دون توفير ضمانات تحمي استقرار البلاد مع إعادة تكوين السلطة فيها. أعيد بناء السلطة في العراق وليبيا، فإذا بها ضعيفة وهزيلة تفتقر إلى المقدرة على البقاء مدى طويلاً، وتكفل المحافظة على سلطة دائمة ومستقرة.

3 ـ لم يكن قرار الإدارة الأميركية إدراج تنظيم «جبهة النصرة الإسلامية» على لائحة الإرهاب إلا أحد مؤشرات الحدود التي يسع واشنطن المضي فيها مع المعارضة السورية. لم تسرّها أبداً أصداء دفاع أفرقاء المعارضة، بمَن فيهم الائتلاف الوطني المعارض والمجلس الوطني السوري، عن تنظيم متشدّد ومتطرّف يرتكب جرائم قتل جماعية. بل ما يبدو واضحاً في تفكير المسؤولين الأميركيين أن تعاطيهم مع المعارضة السورية جزئي، وليس في إمكان واشنطن الادعاء بأنها تسيطر على لعبة المعارضة بشقّيها السياسي والعسكري. في أحوال كثيرة فاجأت حركة المعارضة على الأرض الأميركيين، واكتشفوا أن لا إدارة مُحكمة لديهم للملف السوري، الواقع فعلياً بين يدي إدارة إقليمية ـ دولية موزّعة على تركيا وقطر والسعودية وفرنسا وبريطانيا.

لا يحجب ذلك حماسة فرنسية ـ بريطانية لتقديم مساعدات عسكرية للمعارضة السورية لا تزال واشنطن تتحفظ عنها، إلا أن باريس ولندن ترغبان في الحصول على موافقة الاتحاد الأوروبي عليها. وبحسب معلومات متداولة في العاصمة الأميركية، تصرّ فرنسا وبريطانيا على غطاء الاتحاد الأوروبي في اجتماعه المقبل بعد شهرين، للنظر في ما قد أصبحت عليه الأزمة السورية. إذ ذاك قد لا تمانع واشنطن في دعم «الثوّار» بمساعدات عسكرية تحت مظلة الاتحاد الأوروبي.

4 ـ تأمل واشنطن في رؤية الأزمة السورية تنتهي سريعاً، لأن إمرار الوقت يعرّض الوضع الداخلي لمزيد من التفكّك، خصوصاً المؤسسات المهدّدة تدريجاً بالانهيار. ما يظهر جلياً في تقدير الأميركيين، أن لا مستقبل بعد اليوم للأسد ونظامه، ويستخلصون من أحداث الشهر الماضي التي أوصلت «الثوّار» إلى أبواب دمشق وكادوا يستولون على طريق المطار، أن معركة دمشق واقعة مجدّداً، وقد تنتهي عندئذ في الأشهر الأربعة المقبلة بانتصار المعارضة ولجوء الرئيس السوري إلى ملاذ أخير في جبال العلويين.

بهدوء

«إخوان» الأردن: العزلة والتفكك

ناهض حتر

بعد عشرين شهراً مما يشبه الغطرسة، يعيش الإخوان المسلمون الأردنيون أزمة العزلة السياسية والتفكك الداخلي. يمكن القول إن التطورات المصرية والسورية دمّرت خطابهم السياسي، بينما شقّهم تناقض الأجندتين، الحمساوية الفلسطينية والوطنية الأردنية، إلى حزبين.

على مستوى الخطاب، انتقل إخوان الأردن إلى موقع دفاعي؛ فلطالما ارتكزت دعاويهم على جملة شعارات أسقطها الرئيس الإخواني المصري، محمد مرسي، حين أقرّ كامب ديفيد والسلام وعودة العلاقات مع إسرائيل، وشرّع الاستدانة من صندوق النقد الدولي، وسياسات جذب الاستثمارات الأجنبية ومحاباة رجال الأعمال على حساب الطبقة الوسطى والفقراء، وأقرّ دستوراً استبدادياً، وتفرّد في القرار، واعتدى على القضاء، واستخدم الميليشيات ضد المعارضة إلخ. لم يبق لدى إخوان الأردن أي شعار لم يكسره مرسي؛ خسروا معركة الصدقية، في حين ارتفعت أسهم التيارات الوطنية الشعبية واليسارية والقومية، وهي التي طرحت ـ بخلاف الإخوان المعنيين، أولاً، بآليات الوصول إلى الحكم ـ برامج شاملة على المستويات الثلاثة المتشابكة؛ الديموقراطية والاجتماعية والوطنية.

في هبّة تشرين الماضي، اقتربت حصيلة الاعتقالات من 300 معتقل، كان بينهم 3 فقط من الإخوان. وهو ما يعكس درجة تراجع الجماعة في مضمار العمل الجماهيري، وتدنّي استعداد عناصرها للانخراط في نضال اجتماعي مطلبي لا ينطلق من أولوياتهم، كما يعكس حالة التفكك الداخلي في التنظيم الإخواني نفسه.

لماذا السلطة الإخوانية (الثورية) أو الحكومة الإخوانية (البرلمانية) في الأردن؟ ألكي تؤكد وادي عربة والتطبيع مع إسرائيل؟ وتوطد التبعية لأميركا؟ وتوقّع عقوداً جديدة مع «الصندوق» في إطار النهج النيوليبرالي نفسه؟ أم لكي تشطب الدستور الحالي (الذي عُدّل عام 2011 وفق القواعد الليبرالية، وينتظر تعديلات أخرى) لصالح وثيقة دستورية دكتاتورية ومعادية للحريات والمرأة والفئات الشعبية؟ أم لكي تُحِلّ التزوير الإخواني محل التزوير الرسمي للانتخابات، وتستعيض عن بلطجية الأمن ببلطجيّة الإخوان؟ ثم لتقوم، بعد ذلك كله، بما ينكص عنه النظام الحالي إزاء التدخل في سوريا أو في الضفة الغربية؟

في الموازاة، جاء انكشاف التحالف الأسود بين إخوان سوريا وجبهة النصرة الإرهابية ليزيد إخوان الأردن حرجاً على حرج؛ اتضح أن الخطوط مفتوحة بين الإخوان والإرهابيين، مثلما ظهر أن الادّعاءات الإخوانية بشأن تبنّي التعددية والحريات والدولة المدنية ليست سوى دعاية مزّقت زيفها دماء القتل على الهوية المذهبية، وإقامة إرهاب «المطاوعة» في مناطق سيطرة «الثوار» السوريين.

على هذه الخلفية، انكفأ الهجوم السياسي لإخوان الأردن. ومع استعداد معظم القوى السياسية والشعبية لمباشرة الحملات الانتخابية (البرلمانية)، اعتباراً من مطلع الأسبوع المقبل، ستتزايد عزلة الجماعة التي قررت مقاطعة الانتخابات.

ظلّ إخوان الأردن، على الدوام، جزءاً من نظام الملك الراحل حسين بن طلال، في مواجهة اليسار والقوميين، ثم في مواجهة فتح. وشهدت التسعينيات ذروة العلاقة بين الطرفين، حين قدّمت عمّان دعماً متعدد الأشكال لحركة حماس، بين 1993 و1999، لإفشال شهر العسل الإسرائيلي ـ الفتحاوي.

كان الملك حسين ينطلق من تقدير استراتيجي مفاده أن الأردن يحافظ على كيانه من خلال التدخل الكثيف في الضفة الغربية، واستدامة دوره كشريك أساسي في القضية الفلسطينية. وبرحيل الملك ـ الزعيم، تخلصت البيروقراطية المدنية والعسكرية الأردنية من قيود الاستراتيجية التدخلية في فلسطين، وأصبح وجود حماس في عمان نافلاً، فتمّ إخراج قياداتها من البلاد.

مذذاك، تحوّل الحضور الحمساوي في الأردن، رئيسياً، إلى حضور داخل الإخوان المسلمين، وتطوّر إلى ما يمكن وصفه بتنظيم خاص داخل التنظيم العام الذي انتقل، بدوره، إلى خط المعارضة المثابرة، لكن المرتكزة على الملفات الفلسطينية، خصوصاً ملف حماس. وهو ما طوّر، في المقابل، اتجاهاً وطنياً أردنياً داخل الجماعة، يرى أن قضيتها الرئيسية هي انجاز إصلاحات سياسية داخلية.

إلا أن ذلك الانقسام السياسي لم يتبلور إلى انشقاق تنظيمي. وحينما أنجز «الربيع العربي» إسقاط النظامين التونسي والمصري، تماسك إخوان الأردن وجمّدوا خلافاتهم، آملين تحقيق إنجاز مشابه، أو أقله يشبه ما حدث في المغرب. كان هناك ما يستحق تأجيل الصراعات الخفية بين الأجندات التي ظلت تعبّر، مع ذلك، عن نفسها بوضوح: أولوية الإصلاح الوطني، وأولوية «الحقوق المنقوصة» لفلسطينيي الأردن، وأولوية التمكين لحماس، وأولوية دعم «الثورة السورية». وقد تشاركت هذه الأولويات وتنازعت في ظل تشابك هش، انتهى، أخيراً، بإعلان شخصيات تعبّر عن الاتجاه الأردني في الجماعة «مبادرة البناء الوطني» التي تركت الحمساويين والأصوليين عراة تماماً من أي غطاء محلي، وعرضة لانقسامات أخرى.

> منصور: يجب ضبط الحدود وهناك مقاتلون يرسلون عائلاتهم الى لبنان
>
> «الوفاء للمقاومة»: لقانون انتخابي جديد أيًا تكن نتائجه

الوطني، يصاغ في ضوئها قانون انتخابي ملائم وجديد أياً تكن نتائجه».

من جهته، شدد المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز على «رفضه أي قانون انتخابي يحمل في خلفياته استهدافاً لأي من مكونات الوطن»، داعيا الى «تحويل النقاش حول قانون الانتخاب إلى مناسبة لجمع اللبنانيين وليس لتكريس فرقتهم».

جولة هيئة البترول

في مجال آخر، جال وزير الطاقة والمياه جبران باسيل مع أعضاء الهيئة المعينة حديثا لإدارة قطاع البترول على الرؤساء ميشال سليمان ونبيه بري ونجيب ميقاتي لإطلاعهم على خطة عملها لجهة المراسيم التنظيمية تحضيرا لمرحلة استدراج العروض.

من جهة اخرى، عرض باسيل مراحل مناقصة معمل دير عمار بعد القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء بإعادة المناقصة حيث إن المبلغ المرصود يفوق ما توصلت إليه الشركة الفائزة بعد خفضها قسما من الأموال. وشرح آلية المشروع مشيرا الى انه «عبارة عن تأمين 700 ميغاوات كهرباء كان قد أقر في مجلس النواب في شهر تشرين 2011 من العام وخضع لتجاذبات واتهامات بنيله عمولة قدرها 360 مليون دولار، وقلنا وقتها ان المناقصة لم تتم بعد لتكون هناك عمولة». واعتبر أن «كل ما تم الكلام عنه حول تلزيم معمل دير عمار هو كذب»، مؤكداً أنه «لم تتم مخالفة أي شرط من الشروط الموضوعة ونعمل تحت سقف القانون وبأكثر وفر ممكن على خزينة الدولة». وأشار إلى أن «المبلغ المخصص للمشروعين هو 850 مليون دولار».

قضائياً، تسلم أمس المدعي العام التمييزي القاضي حاتم ماضي من وفد من مكتب التحقيقات الفيدرالية الاميركية التقرير الذي اعده في قضية اغتيال اللواء وسام الحسن.

ما قل ودل

استبعد نواب شماليون في تيار المستقبل أن يكون غياب مفتي طرابلس الشيخ مالك الشعار خارج لبنان لأسباب أمنية وأخطار أحدقت به في

الفترة السابقة. ونقل عن أحدهم قوله: نحن معرّضون للخطر أكثر منه بكثير، ومع ذلك لم نفكر في مغادرة البلد.

علم وخبر

فتوش مع التيار

قال مقرّبون من الوزير نقولا فتوش إن الأخير لا يكترث كثيراً للتحالف مع النائب السابق الياس سكاف أو عدمه، وأشاروا إلى أنه يجري كافة استعداداته لخوض الانتخابات مع حليفه التيار الوطني الحر.

مليون دولار للأونروا

أقرّ مؤتمر جنيف الذي عقد أول من أمس لمناقشة سبل دعم اللاجئين السوريين في الدول المحيطة بسوريا مبلغ مليون دولار نقداً بنحو عاجل إلى وكالة الأونروا لمساعدة النازحين الفلسطينيين من المخيمات الفلسطينية في سوريا إلى لبنان. وكان المؤتمر قد ناقش تأمين مبلغ مليار ونصف مليار دولار لمساعدة النازحين بسبب الأحداث السورية بشكل عام.

عصبة الأنصار في مسجد القدس

ينتظر أن يلقي المسؤول الإعلامي لعصبة الأنصار الشيخ أبو شريف عقل خطبة الجمعة في مسجد القدس الذي يؤم الصلاة فيه الشيخ ماهر حمود في صيدا، علماً بأن عقل نفسه صرّح خلال استقبال القوى الإسلامية للشيخ أحمد الأسير في عين الحلوة، قبل أسبوع، بأن من غير المسموح الاستفراد به وبإخوانه، قبل أن تقوم هذه القوى لاحقاً بزيارة حمود ومسؤول مخابرات الجيش في الجنوب العميد علي شحرور والنائب السابق أسامة سعد والنائبة بهية الحريري.

إخلاء سبيل 3 مناصرين للأسير بمسعى من حزب الله

اعتدى ثلاثة من حراس مسجد بلال من رباح التابع للشيخ أحمد الأسير في صيدا بالضرب على مواطن صيداوي مقرّب من حزب الله وحطّموا سيارته. ولجأ المعتدون إلى داخل المسجد المحاط بالمسلحين بعد حضور الجيش اللبناني. وأشار المسؤول الإعلامي للأسير الشيخ أحمد الحريري إلى أنه تم طرد العناصر لأنهم «زعران». وتقدم المعتدى عليه بشكوى أمام مخفر حارة صيدا الذي أوقفهم، كما اعترفوا بأن ما قاموا به كان بأمر من الأسير. وأخلي سبيلهم بعد وساطة ذويهم مع المدّعي وحزب الله.

تقرير

جنبلاط في الشوف: عون... مش عون!

فراس الشوفي

يضع النائب وليد جنبلاط أمامه، على طاولة المكتب الخشبي في المختارة، إناءً زجاجيّاً في داخله ورقتان ملفوفتان. «العدّ إلى العشرة» لا يكفي هنا، فالخيار صعبٌ بين أن ينتقي البيك ورقة «زي ما هيي» ليصوغ تحالفاً انتخابيّاً مع تيّار المستقبل، أو يختار تلك الورقة الثانية التي تنده عليه ليوالي «الفقيه»، ويزيد واحداً على «8» آذار.

قد تصلح الصورة لوصف ما يمرّ به جنبلاط من حيرة لا يُحسد عليها. لا 14 آذار ولا 8 آذار يريدان لزعيم الدروز الأقوى أن يبقى على حاله، سواء كان مع إحداهما أو عليها. جنبلاط منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري ميزان السياسة اللبنانية. يبتزّ حلفاءه قبل خصومه. يساوم على كل شيء. وينقل البندقيّة بالسهولة التي يبدّل بها «كاسة المتّة». ببساطة، جنبلاط «بيضة قبّان»، لا تجتمع 8 و14 آذار إلاّ على «فقسها».

الذين يلتقون البيك في أيّام الشتاء هذه لا ينقلون عنه سوى استشرافه للخطر الداهم على البلاد. بحسب الزوّار، يعيش جنبلاط هاجس انفجار الوضع اللبناني في أي لحظة. يوم كان قائداً لـ14 آذار، وقعت 7 أيار، أما اليوم، فهو يدرك دوره جيداً: أنا أحمي البلد وأوقف الفتنة، وأمنع فريقاً من التغلب على فريق أو جرّ البلاد إلى الحرب.

لا تقدّم المختارة شيئاً بالمجان. حجم الكتلة النيابية بعد الانتخابات المقبلة لا يهمّ، بقدر بقائها الثقل المرجّح. هكذا، يعطي جنبلاط قرار البلد للأقليّة التي يمثّلها ببضعة نوّاب.

قد يعني مقعد الوزير غازي العريضي في بيروت والوزير وائل أبو فاعور في البقاع الغربي ضرورةً بالنسبة إلى كتلة جبهة النضال الوطني، ولكن ليس بالضرورة التي تهمّ البيك للحفاظ على زعامة وحيدة مطلقة في الشوف.

في أي حساب جنبلاطي انتخابي، الشوف هو بيت القصيد. لقد أحسن جنبلاط بناء علاقة متينة مع الجماعة الإسلامية وجمهورها في إقليم الخرّوب، يضاف إليها حجم التأثير الذي يتركه وجود الوزير علاء الدين ترّو في «الشوف السنّي»، وما بقي من إرث الحزب التقدمي الاشتراكي في الإقليم. لكن هذا لا يكفي المقاعد الجنبلاطية لانتصار الشوف في محدلة «اعتيادية» إذا ما قرّر مواجهة تيار المستقبل. وبمعزلٍ عن أصوات الجماعة الإسلامية التي قدّ لا تدعم جنبلاط رغم تنافسها مع المستقبل إذا تلقت إيعازاً من «مايسترو» الإخوان المسلمين العالمي، لا يستطيع البيك تحقيق ربح سنّي حقيقي يثبّت الزعامة على الشوف والإقليم بالقدر ذاته التي تثبتها الأصوات الدرزية. جنبلاط إذاً بحاجة إلى حليف مسيحي قوي في الشوف. بالأرقام، حاز التيار الوطني الحرّ ما معدّله 23 ألف صوت في انتخابات 2009، في مواجهة لائحة جنبلاط. الأصوات المسيحية هذه قد يحصل عليها أي مرشح جدّي في مواجهة اللائحة الجنبلاطية، مضافاً إليها عدد محدود من الأصوات الدرزية التي يؤمنها الحزب السوري القومي الاجتماعي والوزير السابق وئام وهاب، وقليل من الأصوات السنية التي قد تقترع لصالح «إجر كرسي» إذا ترشح ضدّ جنبلاط.

لكن المفارقة أن التيار الوطني الحر استطاع على مدى أعوام من العمل «البطيء»، خاصةً في العامين الماضيين، إحداث حالة من شدّ العصب المسيحي حوله في قرى الشوف، والإمساك بقيادة المواجهة المسيحية تحت عنوان العودة وكسر الأحادية، خصوصاً مع غياب أي دور حقيقي لحزب القوات اللبنانية ونائبه جورج عدوان، أو حزب الكتائب، عن الساحة الشوفية.

> في أي حساب جنبلاطي انتخابي، الشوف هو بيت القصيد

قد تبدو طريق الرابية ـ المختارة أكثر الطرق وعورةً في الخارطة السياسية اللبنانية. لكن هذا لا يمنع التفكير على الضفتين في صيغة ما لتحالف انتخابي يبدد هواجس جنبلاط، ويحقق الشراكة للتيار في الشوف تحديداً. يؤكّد العاملون على خطّ عون ـ جنبلاط أنه لم يجر حتى الساعة بلورة حقيقية لشكل تحالف انتخابي بين الفريقين، ويقتصر الأمر على نقل رسائل من أصدقاء مشتركين في الشوف والساحل على «عمل الخير».

المسألة في الشوف تتعدّى تفاصيل الأرقام وتوزّع المقاعد النيابيّة. لم يصدّق جنبلاط أنه أنهى ما عجز عنه والده الراحل كمال جنبلاط من ازدواجية القرار الشوفي بين زعامة المختارة وزعامة الرئيس كميل شمعون. وضع جنبلاط ثقل الدعم السوري المطلق منذ منتصف الثمانينيات لبسط السيطرة على الشوف، وتفرّد بالزعامة الدرزية والمسيحية والسنيّة. واستطاع جنبلاط بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، بتزعّمه قوى 14 آذار، أن يحصر التمدد المستقبلي الطبيعي في الإقليم تحت جناحيه. ما الذي قد يدفعه اليوم إلى إعطاء عون فرصة حقيقية في بناء زعامة شوفية جديدة؟

لا تبدو تبريرات المطّلعين مقنعة. التحالف بين جنبلاط وعون سيفٌ ذو حدّين لكلا الجانبين. أولاً، لن يقبل عون أن يسمّي جنبلاط أكثر من نائبين مسيحيين من نوّاب الشوف، وبالتالي إذا تمّ الاتفاق على تحالف، فالحصة المسيحية التي قد يحصل عليها عون لن تكون على حساب جنبلاط، بل على حساب مسيحيي 14 آذار. ثانياً، الحصّة السنية لن تكون أيضاً على حساب وزير المهجّرين علاء الدين ترّو، بل من حصّة المستقبل، أي مقعد النائب محمد الحجار. يبقى النائب مروان حمادة الذي لا يمكن أن يتخلى عنه جنبلاط، وخاصة «في هذه المرحلة التي تتطلب الانفتاح على الجميع». ثالثاً، الانتصار المدوّي في الشوف، المطلوب جنبلاطيّاً، يعني بقاء جنبلاط «ممثلاً شرعياً وحيداً للموحدين الدروز»، مع ما يعنيه هذا من الحصول على كامل حصة الطائفة في التعيينات والقضاء والمواقع الدبلوماسية والعسكرية والخدمات، إضافة إلى الحصة الوزارية. وبالتالي، فإن أي تحالف مع عون، ومن أمامه حزب الله وقوى 8 آذار، عليه أن يضمن هذه الحصّة.

على ضفّة التيار الوطني الحر، التحالف مع جنبلاط يبدو كسباً كبيراً في السياسة، لما ينسحب من اعتراف جنبلاطي بوجود حقيقي لميشال عون في الشوف وعاليه، وأحقيّته في تسمية نوّاب مسيحيين. لكن هذا يحرم التيار الوطني الحر من أهم ورقة يستعملها العونيون لكسب التأييد المسيحي، خصوصاً في جبل لبنان: نحن الضمانة لعودة المهجّرين إلى الجبل.

كل ما تقدم يبقى حديث صالونات. عملياً، البيك محتار.

جنبلاط «بيضة قبّان»، لا تجتمع 8 و14 آذار إلاّ على «فقسها» (أرشيف ـ مروان طحطح)

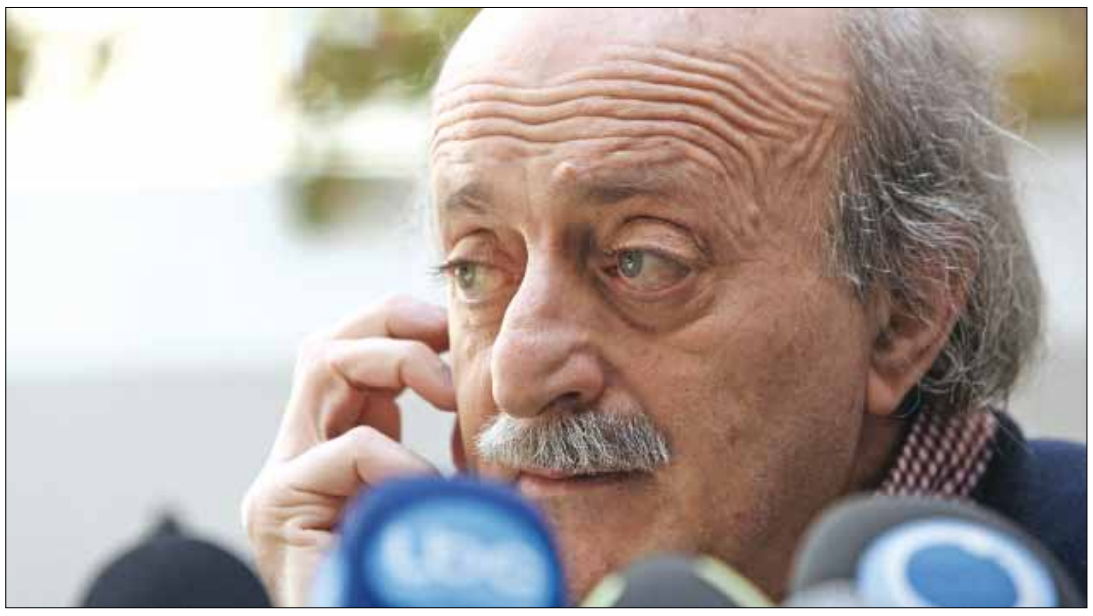

تقرير

«الربيع العربي» يعصف بالاتحاد العمالي العام

محمد وهبة

لأسابيع مضت، كان السجال دائراً بين قيادتي الاتحاد العمالي العام والاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين حول انسحاب الثاني من الأول، إلى أن تكشّف الأمر عن روايتين يسوقهما كل طرف للهجوم على الآخر.

تقول رواية الاتحاد العمالي العام إن الاتحاد الوطني كان يريد أن يبقي انسحابه من الاتحاد شكلياً، على غرار انسحاباته السابقة التي كانت تنتهي بعودته مقابل بعض الامتيازات المتصلة بتمويل تذاكر السفر والإقامة والنشاطات النقابية الداخلية والخارجية. لذلك «أبلغناه أن إعلان الانسحاب يجب أن يكون رسمياً وخطياً، وقد تلقينا رسالة خطية بهذا الصدد منه أمس».

الرواية الثانية، كشف عنها رئيس الاتحاد الوطني كاسترو عبد الله في مؤتمر صحافي أمس أعلن فيه أسباب الإنسحاب. وهي أسباب كان عبد الله قد جاهر بها في أوقات سابقة. ففي رأيه، الاتحاد العمالي العام «خائن للعمال ويعمل ضدّ القضايا العمالية ويدار سياسياً وليس له أي تمثيل فعلي بين العمّال»، ناهيك عن «استشراء الفساد وزيادة وتيرة تآمر الاتحاد العمالي على العمال». ففي معركة تصحيح الأجور وسلسلة الرتب والرواتب، كان عبارة عن «قنابل صوتية... لا بل كانت هناك صفقة سياسية على حساب العمال المياومين وجباة الإكراء في شركة الكهرباء، وسكوت مريب بالنسبة للسلسلة». ولفت الى أن «مجلس المندوبين معطل منذ استلام هذه القيادة قبل 11 عاماً، فيما المجلس التنفيذي مختزل بهيئة المكتب المختصرة بعدد من الأعضاء تُصنَع لهم القرارات والمواقف في الغرف السياسية».

في الواقع، لا يختلف أي من النقابيين والمتابعين على أن الاتحاد العمالي بات مطيّة سياسية. لكن هذا الواقع مكرّس منذ أكثر من 10 سنوات، ما يثير أسئلة عن توقيت إنسحاب اتحاد يساري الهوية والإنتماء وظروفه الموضوعية؟ وهل ينسحب الاتحاد الوطني لوحده أم أن لديه حلفاء يساندونه في معركته هذه؟

التجارب السابقة تشير إلى أن كل الإنسحابات السابقة من الاتحاد العمالي العام كانت «سياسية ـ مقنّعة»، وكانت تحذو حذو الاتحاد في امتطاء حقوق العمال لمساندة موقف سياسي. هذا ما حصل عام 2005 وما تلاه حين علقت بعض الاتحادات، المحسوبة أو المدارة من قوى 14 آذار، وخصوصاً تيار المستقبل، مشاركتها في الاتحاد. وذهب هؤلاء إلى إنشاء التكتل النقابي المستقلّ. أما خطوة كاسترو اليوم، التي لم يسانده فيها أي من الاتحادات المتحالفة معه والمحسوبة على القوى اليسارية (اتحاد البناء والخشب، اتحاد الاغذية، اتحاد البقاع، اتحاد سائقي السيارات العمومية)، فهي عبارة عن إنسحاب خطيّ يأتي على خلفية «نقاش واسع في السياسة أدارته منظمة العمل الدولية والاتحاد الدولي لنقابات العمال (معروف بـ«الاتحاد الحرّ») ويمثّل كتلة الاتحادات العمالية الغربية التي تضم اتحادات أوروبية وأميركية وغيرها)، في مواجهة «الاتحاد العالمي» الذي يمثّل الكتلة الشرقية (اتحادات روسية ولاتينية وشرق أوسطية وعربية...).

> مشروع غربي لـ«التعددية النقابية» يتضمن إيجاد اتحادات مستقلة!

ومعروف أن الاتحاد الحرّ يسوّق لمشروع «التعددية النقابية» الذي يتضمن إيجاد اتحادات مستقلّة تكون رديفة للاتحادات العمالية الجامعة في الدول. وقد رفض الاتحاد العمالي في لبنان هذا الطرح واصفاً إياه بـ«المشروع التقسيمي»، وبالتالي كانت قيادة الاتحاد تصرّ على ضرورة إبقاء مواقفها السياسية ضمن سقف الأحزاب السياسية المسيطرة عليها.

ومع ارتفاع حدّة التوترات السياسية في المنطقة، خصوصاً في سوريا ومصر، ارتفعت حدّة النقاش بين الموالين والمعارضين لمشروع الاتحاد الحرّ. وهذا النقاش كان دائراً قبل أيام حين زار مسؤول الأنشطة العمالية في منظمة العمل الدولية وليد حمدان حمدان يرافقه التونسي عبيد البريكي، قيادة الاتحاد العمالي. فعلى إثر الزيارة دار سجال إعلامي بين مؤيد لنظام «الممانعة» ومؤيد لـ «الثورة». وأصدر الاتحاد العمالي بياناً يوضح أن النقاش بينهما دار حول «استمرار العمل الدؤوب لدعم وحدة العمال العرب ومؤسساتهم النقابية لا سيما المؤسسة الأم الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب خصوصاً في ظلّ التطورات القائمة في العديد من الدول العربية». لكن منظمة العمل الدولية ردّت بأن الزيارة لم تكن محصورة بالاتحاد العمالي العام، بل زارت أيضاً الاتحاد الوطني في إشارة إلى تكريس التعددية، موضحة أن «اللقاء مع قيادة الاتحاد العمالي لم يتطرق بأي شكل من الأشكال إلى مسألة دعم الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب (...) بل تناول الوضع النقابي العربي في ضوء ما أفرزته ثورات الربيع العربي من حراك نقابي وعمالي، وأهمية مواكبة الحركة النقابية العربية».

من جهته، لم يخف عبد الله لقاءه بمنظمة العمل الدولية. وبحسب المعطيات، فإن مدير مكتب بيروت لدى الاتحاد الحرّ التونسي مصطفى التليلي كان يرافق حمدان في الزيارة رغم أن الاتحاد الوطني عضو في الاتحاد العالمي اليساري الخلفية والمناهض للاتحاد الحرّ. لكن الأمر تزامن مع توقيع الاتحاد الوطني والمنظمة «بروتوكول تعاون حصل الاتحاد بموجبه على مشروع ممول يأتي في إطار مشروع التعددية النقابية الذي يستخدم حالياً في المشروع السياسي الجاري في المنطقة» يقول رئيس الاتحاد العمالي غسان غصن. ويضيف أن مشروع التعددية رُصدت له «3 ملايين دولار، وقد بدأ على خلفية مشروع الثورات العربية وعنوانه الأكبر هو الفوضى الخلّاقة، تماماً كما حصل مع اتحادات مصر وتونس والبحرين والأردن».

ينسجم كلام غصن مع المعلومات المتداولة عن أن التونسيين البريكي والتليلي واللبناني مصطفى سعيد يمثّلون رأس هذا المشروع في الدول العربية حيث انفرط عقد الاتحادات النقابية التي كانت موالية للأنظمة السابقة وباتت موالية للسلطة الجديدة وتدعو إلى مساندة «الثورة».

تحقيق

14 آذار 2012: سنة الهزائم

إذا تجرأ فريق الرابع عشر من آذار على القيام بجردة حساب سنوية، فسيجد نفسه حتماً أول الخاسرين في الساحة اللبنانية. من حيث لا يدري، اتخذ هذا الفريق خطوات غير مدروسة. فسجّل في مرماه أهدافاً خاطئة لم تكن في الحسبان، حتّى بات «لاعباً» بصفة «متفرّج»!

ميسم رزق

هرول فريق الرابع عشر من آذار بقابلية مفرطة نحو الهزيمة. أضحى منذ خروجه من السلطة لاعباً يهوى الخسارة، حتّى أتقنها وباتت في عرفه «أمراً روتينياً». ليست الخلافات العميقة بين رموز القوى فيه، التي غالباً ما يجري «التستّر» عليها، وحدها السبب. فمحبّو السلطة، والسلطة وحدها، لا يهوون المعارضة. في العملية السياسية الديموقراطية، أراد هذا الفريق أن يظهر بمظهر المعارض تحت سقف القانون. لكنه ركّز جهوده، دوماً، للعودة إلى «مكانه الصحيح» كما يرى. في طريق العودة هذه، اتخذ خطوات غير مدروسة، من دون أن يدرك أن الأوراق التي استخدمها على المستويين السياسي والشعبي لن تكون مربحة له.

باعتراف بعض نوابه وشخصياته السياسية، تلقّى فريق الرابع عشر من آذار، منذ خروج أهم سياسي فيه، زعيم تيار المستقبل رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، من السرايا الحكومية والبلد معاً، ضربات لم يتلقّ مثيلاً لها منذ انطلاقته عام 2005. أولاها «ظنّه أن المجيء بشخص سنّي غير الحريري رئيساً للحكومة، سيُسقط الأخير شعبياً»، ما دفعه إلى «الإسراع في التحرك في الشارع، الذي أثبت فشله قبل أن يبدأ حتّى».

بحسب الأرقام التي لطالما تغنّى بها «المليونيون»، أثبتت السنة التي شارفت على نهايتها، عجز الآذاريين عن تجميع الحشود اللازمة لقيادة «المعركة». من «الملايين» إلى بضعة آلاف وأقلّ، تقلّصت الدائرة الشعبية التي استقوى بها فريق «ثورة الأرز» للقول إنه «الممثل الشرعي» للشعب اللبناني. أخطاء بالجملة سجّلها لاعبو «السيادة والحرية والاستقلال»، محرزين بطاقات «صفراء» فتحت عيون «الحكام» الإقليميين والدوليين عليهم.

لم يتدرّب هؤلاء على كيفية الإمساك بمفاصل «الملعب» اللبناني، ولا سيّما بعد تصاعد حدّة الأحداث السورية. وبدلاً من الدفاع عن موقعهم، كثّفت الشخصيات السياسية «هجومها» على الفريق الآخر، فوجدت نفسها من حيث لا تدري تسجّل «أهدافاً» في مرماها بدلاً من مرمى الفريق الآخر، لتزيد إلى رصيد الأخير نقاطاً من دون تعب.

وباعتراف بعض شخصيات فريق المعارضة، تمكن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي من أداء دوره بجدارة، لجهة «إجبار» الجهات الدولية على الاعتراف بحكومته، رغم محاولة تصويرها كـ«مؤسسة» خاضعة لسلطة حزب الله وولاية الفقيه. وما كان من هذا الاعتراف إلا أن أحبط من عزيمة فريق الوشاح «الأحمر والأبيض». بدا مهزوزاً يتصبب منه العرق، كأنه يلعب في الوقت الضائع، من دون أن تكون لهذا الوقت «صفارة» تُنهي «المباراة» السياسية لمصلحته.

تعتبر «14 آذار» أنها ارتكبت «الكثير من الأخطاء التي يصعب تجاوزها في هذه المرحلة»، وربّما في مراحل لاحقة. لعلّ أهم الأسباب، التي دفعتها إلى ذلك، «الأزمة المادية الحادة التي أصيبت بها الإمبراطورية الزرقاء»، ما أدى إلى وقف «المنشطات» المالية التي كانت تغذّي «حرّاسها» السياسيين وحلفاءها. تلهّى زعيم المستقبل بـ«غربته» ومشاكل إرثه، ووقع فريقه في فخّ الأزمات الداخلية المتتالية. كانت رائحة الخلافات تفوح من البيت الآذاري، الذي كان يدرس خطواته كلّها على وقع «النيران» السورية. ولسخرية القدر أن الاغتيالات التي تصيب في فريق المعارضة مقتلاً، كانت السبب شبه الوحيد الذي يمكنه من إعادة رصّ صفوفه واستقطاب بعض التعاطف المفقود. بداية، مع رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع، مروراً بالنائب بطرس حرب، لحين وقعت الواقعة، واغتيل «الظل الأمني» لفريق الرابع عشر من آذار اللواء الشهيد وسام الحسن. وقتها ظنّ هذا الفريق أنه استعاد الكرة، وبات قادراً على تسديد «الركلات» كما يشتهي. لكن الواقع كان مختلفاً تماماً، فكانت عملية الاغتيال بمثابة «بطاقة حمراء» أخرجته من اللعبة، ليصبح «متفرجاً» لا يملك سوى «التعليق». كانت محاولة استخدام «واقعة اغتيال الحسن» ممراً للعودة إلى السلطة من «أكبر الأخطاء». فتّتت محاولة «الاقتحام المتهوّر» للسرايا الحكومية «التضامن» مع تيار المستقبل، بعدما سارعت القوى المسيحية إلى سحب يدها من الموضوع ورفع الغطاء السياسي عنه، فضلاً عن الغطاء الدولي. وما كان من علم المعارضة السورية، الذي طغى على كل الأعلام الموجودة في «غزوة السرايا»، إلا أن حصّن ميقاتي الذي وجّه «ضربة قاضية» لخصومه، بعدما أعلن «إصراره أكثر من أي وقت مضى، على البقاء في موقعه»، انطلاقاً من «حرصه على حماية الاستقرار». وبدلاً من محاولة تصحيح الخطأ، أُصيب هذا الفريق «بالعمى»، وقع مجدداً في حفرة من صنع يديه، فكان «الانفلات المسلّح» الذي نفّذه عناصر من تيار المستقبل في عدد من مناطق بيروت، وأفقده الكثير من الرصيد السياسي، مثيراً انزعاج الحلفاء قبل الخصوم. لم تخفِ حينها شخصيات آذارية بارزة، حقيقة أن «ما حصل أثّر سلباً على صورة الثورة السلمية التي أطلقت بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري»، رغم محاولات التبرير المتكررة لردّ الفعل المتسرع وغير المدروس، وخصوصاً أن «لا شيء يؤكّد هوية المسلحين».

> **محاولة استخدام «واقعة اغتيال الحسن» ممراً للعودة إلى السلطة من «أكبر الأخطاء»**

سياق الأحداث الداخلية والخارجية لم يدع للمعارضة سوى خيار واحد. فكانت «المقاطعة» عنواناً للمرحلة في ظل «الإفلاس السياسي». لا حوار ولا جلسات لجان نيابية لحين سقوط الحكومة. ورغم التعنّت الواضح في مواصلة هذا القرار، يُقرّ العديد من النواب بأن «القرار ليس سوى عبارة عن نكايات، أحرجت فريقنا قبل أي أحد آخر»، وخصوصاً أنه «لم يعُد قادراً على المبادرة ولا التراجع»، الأمر الذي «دفعه إلى الاستعانة برئيس مجلس النواب نبيه برّي لطلب المساعدة». وعلى هامش التخبّط الداخلي، بدا أن «اللعنة» السياسية لا تريد أن تغادر هذا الفريق. فخروج بعض القيادات «المتطرفة» إلى الشارع، الشيخ أحمد الأسير في صيدا، والجماعات المسلّحة في طرابلس والشمال، أحرج المعارضة التي تعوّل على «صورتها المعتدلة»، مع العلم أن «المتطرفين يتحدثون بلسان حالها» لجهة العداء الذي تكنّه لحزب الله والنظام السوري. ولم ترَ مكونات 14 آذار مهرباً من هذا الإحراج إلا في «الدفاع عن هؤلاء محمّلين المسؤولية لفريق السلطة».

إلى سوريا توجه بعض «اللاعبين». انقسم الفريق بين مؤيد لدعم «الثورة» السورية سياسياً، عبر الخطابات والبيانات، ومَن استهواه اللعب على أرض «الجهاد»، وخصوصاً تيار المستقبل الذي لم يبقَ أمر مشاركته المباشرة، قيد الكتمان. فضحها رئيس التيار نفسه، على اعتبار أن ما يقوم به «واجب إنساني تجاه الشعب السوري». مع العلم أن «إنسانية» الحريري لم تلقَ الترحيب عند الحلفاء الذين يُصرّون على أهمية تبنّي موقف حيادي ممّا يحصل في سوريا، تفادياً لأي تداعيات سلبية، لبنان بغنى عنها. ومشاركة الحريري عبر أحد أبرز نوابه (عقاب صقر) في تسليح جماعات المعارضة السورية، يُعدّ من «أكبر الخسارات التي مُني بها فريق الرابع من آذار، الذي وجد نفسه أمام مأزق آخر»، حيث أظهره اعتراف الحريري بمظهر «الغاطس بدماء السوريين».

لاعب منفرد

في فريق الرابع عشر من آذار لاعب منفرد يُدعى عقاب صقر. نائب لبناني ارتأى «التخبيص» بموافقة رئيسه في تيار المستقبل سعد الحريري.

لا ملعب آخر لصقر سوى سوريا، التي توجّه إليها لمساعدة «الثوار». بالمال والسلاح، يدعم صقر الجماعات المعارضة لنظام بشار الأسد. تهوّر صقر «المفضوح» يحرج 14 آذار، ولا سيما بعد تداول اسمه كمموّل للجماعات المسلّحة في سوريا، في أبرز الصحف الأجنبية. ولم يكن ينقص هذا الفريق، سوى التسجيلات التي نشرتها «الأخبار»، ليفعّل الانقسام بين المكونات في داخله، فتجد نفسها أمام «هدف خاطئ» لم يكن في الحسبان.

تلهّى الحريري بـ«غربته» تاركاً فريقه في فخّ الأزمات المتتالية (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

تقرير

تحركات مدروسة ضد «الأونروا»

لم يحن وقت التصعيد بعد. حتى الآن، لا تزال خطة التحرّك ضد «الأونروا» لدعوتها إلى مساعدة النازحين الفلسطينيين من مخيم اليرموك «مدروسة» وتقتصر على التحركات في المناطق. أمس، كان «دور» مخيمات الشمال والبقاع. واليوم، النهاية. وما لم تتحرك الوكالة في الوقت الممنوح لها، ستكون الخطوة التالية أمام مقرّ الرئاسة. في هذا الوقت، أقيم مخيم للنازحين في بلدة المرج

مخيّم للنازحين في بلدة المرج (الأخبار)

4 عائلات من النازحين الفلسطينيين من مخيم اليرموك في سوريا «طبّت» في ليلة واحدة على بيت الغرفة الواحدة في برج البراجنة. ليس في اليد حيلة إلا الاستقبال، فهم «ضيوف»، يقول صاحب البيت أبو ابراهيم.

قد يستطيع هذا الرجل تحمّل هذا العدد لمدة أسبوع أو أسبوعين، ولكن ماذا لو طالت الإقامة أكثر؟ ماذا سيفعل حينها؟ من أين سيأتيهم بقوت يومهم، وهو بالكاد قادر على تأمين قوته؟ كل هذه الأسئلة تجرّ أبو ابراهيم وغيره من اللاجئين الذين يستضيفون لاجئين آخرين، نزحوا في الأيام الماضية من مخيم اليرموك في سوريا، إلى السؤال الأساس: أين هي «الأونروا؟»

هذا السؤال الذي لا جواب عنه إلى الآن، دفع الفلسطينيين ــ «لبنانيين وسوريين» ــ إلى البدء بتحركات ضد «الأونروا»، كانت انطلاقتها من الجنوب وبعدها بيروت. أمس، كانت المحطة الثالثة منها في الشمال والبقاع.

فقد استطاع النازحون الفلسطينيون في البقاعين الغربي والأوسط، رغم الطقس الماطر، التجمّع أمام مكتب «الأونروا» في تعلبايا. وقدموا مذكرة الى مدير مكتب الأونروا في البقاع الأوسط أحمد نور، قال أمين سر اللجنة الشعبية عبد الرحيم عوض إنها للمطالبة بتشكيل خطة طوارئ، تبدأ من تحويل موازنة النازحين الفلسطينيين في سوريا إليهم في لبنان، مشيراً إلى وجود 850 عائلة

جنايات بيروت تفتح محاكمة «بنك المدينة»

محمد نزال

بعد أكثر من 10 سنوات على بدايتها، لا تزال قضية بنك المدينة عالقة أمام المحاكم، رغم كل ما رافقها من ضجّة إعلامية وسياسية وقانونية. فيوم أمس، أصدرت محكمة الجنايات في بيروت، برئاسة القاضية هيلانة اسكندر، قراراً قضى بـ«فتح المحاكمة، وذلك بعدما تبيّن من الأوراق أن الدعوى بحالتها الحاضرة غير جاهزة للحكم».

ومما قررته المحكمة، تكليف المدّعي حاكم مصرف لبنان بيان المصدر الذي استحصل منه على المستندين، المدّعى تزويرهما بتاريخ 2002/12/9 و2002/11/25 والمرفقين بادعائه لدى النيابة العامة التمييزية، وما إذا كانا هما الأصليين أم أن كلاً منهما صورة مكبرة عن مستند أصلي، وإيداع المستند المذكور المحكمة في حال وجوده.

وقررت المحكمة كلاً من الخطوات الآتية: أولاً، دعوة المدّعي عدنان أبو عياش للاستجواب. ثانياً، دعوة 6 شهود لسماعهم (ذكرت أسماؤهم في نص القرار). ثالثاً، تكليف المباحث العلمية لدى مكتب المختبرات الجنائية بيان ما إذا كان المستند هو أصل للفاكس، الذي تسلّمه المرسل إليه، أم أنه صورة عنه. رابعاً، تسطير كتاب إلى النيابة العامة التمييزية لإيداعها نسخة عن التحقيقات المجراة بشكوى رنا قليلات (رقم 3304/م/2004 بتاريخ 2004/8/17) وما آلت إليه. خامساً، تسطير كتاب بواسطة النيابة العامة الاستئنافية إلى المراجع الآتية: مفرزة جونية القضائية، قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان (لإيداعنا نسخة عن القرار الظني الصادر عن القاضي فوزي أدهم بتاريخ 2004/5/14، إضافة إلى نسخة من التحقيقات الاستنطاقية التي أدت إلى صدور القرار المذكور)، القاضي المنفرد الجزائي في جونية (لإيداعنا نسخة عن الحكم الصادر بنتيجة القرار الظني)، المسؤول في جريدة النهار (لإيداعنا نسخة عن الجريدة الصادرة في 2003/11/13

> **دعوة إلى استجواب المدعي عدنان أبو عياش والاستماع إلى 6 شهود**

وأخرى صادرة في 2003/2/7).

وبناء على ما ورد، قررت المحكمة، بإجماع هيئتها، فتح المحاكمة، وإرجاء الجلسة لاستجواب المدّعي والشهود في جلسة تعقد بتاريخ 2013/3/26. كما قررت إطلاق سراح المتهمة ج. ا. فوراً ما لم تكن موقوفة لداع آخر، وتعليق تنفيذ مذكرة إلقاء القبض بحقها.

يُذكر أن ما قررته المحكمة كان لافتاً، وخاصة لجهة إصرارها على استجواب المعنيين، وعدم السير في إصدار الحكم، لأن «ثمة ما لم يُستكمل في هذه القضية». وفي هذا الإطار، لفت أحد المتابعين القانونيين لهذه القضية إلى أن «محكمة الجنايات رأت أن غياب المدّعى عليهم، أو المتهمين، لا يعني اتهامهم غيابياً كيفما اتفق. فإن لم يكن هناك إمكانية للاستماع إليهم، لكونهم متوارين عن الأنظار، فهناك معطيات أخرى يمكن الركون إليها أو الاستئناس بها للوصول إلى قناعة كافية قبل إصدار الحكم».

الأسماك الفاسدة: ملف «سبينيس» إلى القضاء

نُقلت الأسماك من جبيل إلى طرابلس بعدما تبيّن أنّها لم تعد صالحة للاستهلاك البشري. كان بإمكان المجمع التجاري أن يرفض استقبالها كي لا يُسجّل تلفها في دفاتره، لكن مسؤوليه استقبلوها. وصلت المعلومة إلى مصلحة حماية المستهلك التي ختمت الكمية بالشمع الأحمر وصادرتها.

هذه الحادثة جرت أخيراً في سلسلة «سبينيس» ــ لبنان، وفقاً لما تؤكّده مصادر متابعة لهذا الموضوع. ومن حسن حظّ المستهلكين، اكتشاف الأسماك الفاسدة، وخصوصاً في هذه الفترة من العام، حيث يزداد الطلب على اللحوم وفقاً لما تقتضيه الأعياد. يوضح رئيس مصلحة حماية المستهلك، فؤاد فليفل لـ«الأخبار»، أنّه أعدّ ملفّ في هذه القضية، وأنّه يجري العمل على إتلاف الكمية التي

تقدّر الكمية بنصف طنّ من الأسماك (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

صودرت. وفيما لم يُحدّد فليفل الكمية، توضح المصادر نفسها أنّ الكمية تُقدّر بنصف طنّ من الأسماك.

ماذا سيحدث بهذه القضية؟

«القضاء يحدّد العقوبة» يوضح فليفل. «تختلف العقوبة من قاضٍ إلى آخر ومحكمة إلى أخرى». وحتّى الآن لم يُحَل الملفّ على القضاء. تُعيد هذه الحادثة إلى الأذهان «فياسكو» اللحوم المنتهية الصلاحية التي ضُبطت في لبنان مع بداية العام الجاري. عملية الناطور وشركاه كانت الأكبر، لكنّها لم تكن الوحيدة. حينها، سعى الفاسدون المتلاعبون بالمنتجات الغذائية وبصحة المستهلكين إلى تصريف منتجات تكدّست وفسدت في مخازنهم بعدما تعذّر عليهم تصريفها في موسم رأس السنة.

وبعدها كرّت سبحة الفضائح التي تمسّ مباشرة الأمن الغذائي للبنانيين. من اللحوم الحمراء، الدجاج، وصولاً إلى المنتجات الغذائية الأخرى المخصّصة للأطفال. هدأت الفضائح نسبياً خلال النصف الثاني من عام 2012، وربّما غطّت على متابعاتها الهواجس السياسية والأمنية التي طغت على البلاد، محلياً وإقليمياً. غير أنّها تعود اليوم مع قضية «سبينيس»، الشركة التي تملك 7 فروع من الشمال إلى الجنوب، وتُعدّ من بين الأكبر في مجال التجزئة، وتحديداً المنتجات الغذائيّة، الطازجة والمصنّعة.

المهمّ هو أن تُشكّل هذه القضية جرس إنذار مع بداية العام، بأنّ صحّة اللبنانيين معرضة دوماً للمنتجات الفاسدة، وأنّ الرقابة والمحاسبة في المجال الغذائي يجب أن تكونا على رأس الأولويات.

(الأخبار)

فلسطينية سورية نازحة في البقاعين الأوسط والغربي.
هذه التحركات «المدروسة»، حسب ما يقول ذيب العطعوط، عضو اللجنة الشعبية في مخيم برج البراجنة، تأتي «نتيجة وقوف الأونروا موقف المتفرّج على ما يجري، فحتى هذه اللحظات لم تتحرك الوكالة لمساعدة الهاربين، وكل ما تواجهنا به أنها تنتظر السيولة من الدول المانحة». وهو ما ترفضه الوكالة، على اعتبار أنها وزّعت في وقتٍ سابق للنازحين «القدامى»، فيما تقوم اليوم بتوزيع مساعدات للجدد «حسب الأولويات، وقد بدأت الوكالة بالنازحين إلى مخيمات البقاع، بسبب الطقس البارد، حيث أعطت لكل شخص 50 دولاراً أميركياً بدل ثياب ووسائل تدفئة، ومن المفترض أن تستأنف المساعدات في باقي المخيمات»، تقول المسؤولة الإعلامية هدى السمرا. ومن المتوقع أن تصل في غضون اليومين المقبلين مساعدات من الدول المانحة، من دون ذكرها، بانتظار الإعلان الرسمي لتلك الدول «الأولى هي عبارة عن مبلغ 25 دولاراً أميركياً لكل شخص بدل أكل، والثانية هي عبارة عن مبلغ مقطوع cash money قد يساعده في إقامته في بيت المضيف أو في استئجار منزل على حدة»، تتابع. وتذكّر السمرا بالمساعدات التي وزّعتها الأونروا على النازحين الآتين منذ يومين «وهي عبارة عن حرامات وفرش وأطقم الصحة الشخصية».
هي قصّة أولويات إذاً. هذا ما تقوله السمرا، أما اللاجئون فلا «يعنيهم» هذا الأمر. ما يعنيهم هو التدخل «المتوازي» في كل المخيمات من أجل مساعدة النازحين. وفي حال عدم تجاوب «الأونروا» مع هذه التحركات، يشير ممثلو اللجان الشعبية في عموم المخيمات إلى «تنظيم تحرك أوسع أمام رئاسة الأونروا».

مطالبة بتحويل موازنة النازحين الفلسطينيين في سوريا إلى لبنان

وبانتظار التحرك «الفعلي» لـ«الأونروا»، كما يقول هؤلاء، ستبقى «نخوة أهلنا في المخيمات هي الضمانة كي لا ينام نازحو اليرموك في الشوارع»، يقول مسؤول الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين في الشمال أركان بدر، واصفاً أوضاع الواصلين مؤخراً إلى مخيّمي البداوي والبارد.
فمنذ يوم الاثنين الماضي، بدأت «طلائع» العائلات النازحة من اليرموك تصل إلى مخيمي الشمال، وقد بلغ العدد حتى الآن 110 عائلات، وفق «إحصاء» اللجنة الشعبية في كلا المخيمين، عدا عن عائلات أخرى وصلت إلى الشمال ولم يتم تسجيلها لأنها نزلت في ضيافة أقارب لها.
مشهد وصول نازحي سوريا إلى مخيم البداوي الصغير والمكتظ، جعل البعض منهم يعلّق آسفاً «نازحون يحلّون ضيوفاً على نازحين، افرحوا يا عرب». وقد يأتيهم في الأيام المقبلة آخرون «هم الآن عالقون عند الحدود لأنهم لا يملكون بدل الدخول إلى لبنان»، يتابع بدر.
هذه الأزمات المتلاحقة دفعت أهالي الشمال، على غرار ما جرى في بيروت والجنوب، إلى الاعتصام أمس أمام مكتبي مديري الأونروا في مخيمي البداوي والبارد، مطالبين بوضع خطة طوارئ شاملة لمساعدتهم «إغاثة وصحة وإسكان».
وكان وفد من «منظمة التحرير الفلسطينية» في لبنان، برئاسة فتحي أبو العردات، قد زار أمس وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور وعرض معه أوضاع الفلسطينيين النازحين من مخيم اليرموك في سوريا. وطلب الوفد من أبو فاعور أن «تتحمل الأونروا مسؤولياتها لأنها هي المسؤولة المباشرة عن الفلسطينيين، سواء كانوا في سوريا أو تهجروا منها».
أبو العردات تحدّث عن أكثر من أربعة آلاف عائلة لجأت من مخيم اليرموك إلى المخيمات والتجمّعات الفلسطينية «معظمها لا منازل تؤويها»، كاشفاً أن المنظمة عملت على أن لا تصل معظم العائلات التي تركت اليرموك إلى لبنان، وقد وصل إليه 1100 عائلة فقط ».
كذلك كان الوفد قد التقى أول من أمس رئيس لجنة الحوار الفلسطيني ـ اللبناني خلدون الشريف «وطرحنا ألا تكون المعايير مزدوجة في التعامل مع المهجرين. كما نطالب المجتمع الدولي بتحمّل مسؤولياته. كذلك مطلوب من جامعة الدول العربية والأشقاء العرب أن يتحركوا في هذا المجال وسريعاً».
وليس بعيداً عن النازحين، فقد أقامت بلدية المرج، بالتعاون مع هيئة الإغاثة الإسلامية السعودية، مخيماً في بلدة المرج مساحته نحو 7 آلاف متر، ضم 41 خيمة، و22 حماماً، وقد جهزت الخيم بالتدفئة والفرش والسجاد والكهرباء وذلك بهدف استقبال النازحين الى حين إيجاد مساكن لهم. رئيس بلدة المرج عماد شمور لفت الى أن هذه الخطوة جاءت بعدما «أصبحنا نشاهد حالات مبيت في العراء وأمام المساجد».

شارك في التغطية: راجانا حمية، عبد الكافي الصمد، أسامة القادري

متفرقات

بتّ إطلاق جورج ابراهيم عبد الله في 10 ك2 المقبل

أنهت محكمة مراقبة الأحكام الفرنسية مداولاتها أمس في قضية الأسير اللبناني المعتقل تعسفياً جورج ابراهيم عبد الله (الصورة). وقرّرت القاضية بيرون ماليني إعلان ردها في 10 كانون الثاني 2013 على الاستئناف الذي قدمته النيابة العامة الفرنسية لإبطال قرار كانت قد اتخذته في 21 تشرين الثاني الماضي بإطلاق سراح عبد الله وإبعاده إلى لبنان في مهلة أقصاها 14 كانون الثاني المقبل.
وعبرت «الحملة الدولية لإطلاق سراح جورج عبد الله» عن خشيتها من أن يكون الغرض من إطالة مدة المداولات موازنة الضغوط التي تمارس على القضاء الفرنسي من قبل الإدارة الأميركية والتي انصاعت لها الحكومة الفرنسية. وطالبت الحملة المسؤولين اللبنانيين بالتدخل الفوري لدى السلطات الفرنسية، والتأكيد على ضرورة الإفراج عن عبد الله إنفاذاً لقرار القضاء الفرنسي. وأكدت الحملة أن لا شيء يمنع من تكرار سيناريو عام 2003 إذا وجدت الحكومة الفرنسية استهتاراً من جانب المسؤولين اللبنانيين بحرية هذه المواطن اللبناني. وهنا تكمن بالتحديد مسؤولية الدولة اللبنانية. ودعت الحملة الى أوسع مشاركة في الاعتصام الذي تنظمه أمام السفارة الأميركية في عوكر يوم الجمعة في 29 كانون الأول 2012 الساعة الواحدة بعد الظهر، تنديداً بالتدخل الأميركي السافر في قضيته، ورفضاً للضغوط التي تمارس على القضاء الفرنسي للتراجع عن قراره بالإفراج عنه.

اعتصام لـ«هيئة الأسرى» أمام المحكمة العسكرية

دعت هيئة ممثلي الأسرى والمحررين من السجون الإسرائيلية إلى المشاركة في الاعتصام الحاشد الذي تنفذه أمام محكمة التمييز العسكرية التي ترأسها القاضية أليس شبطيني، عند الساعة العاشرة والنصف من صباح الخميس الواقع فيه 27 كانون الأول 2012 وذلك «من أجل إطلاق صرخة ألم». كما دعت إلى «تشكيل لجنة قانونية تهدف إلى دراسة جميع ملفات العملاء الذين تم إطلاق سراحهم للاطلاع عليها وتحديد المتابعة القانونية لكل ملف من أجل إعادة محاكمتهم». و«استهجنت» الهيئة تصريحات رئيس الجمهورية ميشال سليمان، «التي لا يفهم منها إلا تأمين الغطاء السياسي لما تقوم به رئيسة محكمة التمييز العسكرية»، وطالبت بـ«تنفيذ أحكام الإعدام التي صدرت من القضاء اللبناني بحق بعض العملاء وإعادة محاكمة من أطلق سراحه».

زرع الصمام الأبهر عن طريق القسطرة في «الرسول الأعظم»

نجح الفريق الطبي في مستشفى الرسول الأعظم ـ «مركز بيروت للقلب» في إجراء عملية زرع الصمام الأبهر عن طريق القسطرة لمريضين بحاجة إلى جراحة استبدال الصمام الأبهر، وقد تم استبعاد خيار عملية القلب المفتوح لهما بسبب ارتفاع نسبة الخطر الناتج من ذلك. وقد أصبحت هذه التقنية البديل الأفضل والأقل خطراً للمرضى الذين لا تلائمهم جراحة القلب المفتوح والتي حازت موافقة المراجع الطبية العالمية.

مؤذّنو المساجد في طرابلس يطالبون بتثبيتهم

عقد مؤذّنو المساجد وخدمها في طرابلس اجتماعاً لهم، ترأسه رئيس لجنة مساجد طرابلس الشيخ وليد الشامي، تباحثوا خلاله في أوضاعهم الاجتماعية والمعيشية في ظل الظروف الاقتصادية المتردية، مطالبين دائرة الأوقاف في طرابلس بـ«ضرورة إنصافهم والعمل على تثبيتهم، وخاصة أن عددهم لا يتجاوز 20 مؤذناً وخادماً، وهم يتقاضون حالياً راتباً شهرياً لا يتجاوز 125 ألف ليرة لبنانية»، كما طالبوا بـ«صرف المنحة المدرسية وبدل النقل».

اجتماع في «الآداب 2» دعا إلى تحييد الكلية عن الصراعات

عقد اجتماع طارئ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية (الفرع الثاني)، على خلفية الإشكال الذي وقع أول من أمس بين طلابها، ترأسه مدير الفرع ديزيريه سقال. وطالب المجتمعون بـ«عدم إقحام الكلية في الصراعات السياسية، وعدم استغلال المناسبات الدينية ذات الأبعاد السمحة لأغراض رخيصة»، داعين إلى «الحرص على متابعة السلطات المعنية للقضية حتى خواتيمها للحؤول دون تكرار ما حصل».

التفرغ «يفجر» رابطة أساتذة «اللبنانية»

فجّر «ملف التفرّغ» رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية. فقد فاجأ بيان الرابطة بعض أعضائها لكونه يهادن الحكومة ويعلن خطة تحرك لا ترقى إلى حجم الانهيار، وهو ما لم يتمّ الاتفاق عليه مسبقاً

فاتن الحاج

أطلق أمس بيان الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين الرصاصة الأخيرة على العمل النقابي في الجامعة اللبنانية بتغطيته ملف تفرّغ تحاصصي غير قانوني وبإعلانه خطة تحرّك أدنى من سقف أزمة مؤسسة وطنية مشلولة بتغييب مجلسها منذ عام 2004.

كان هذا موقف «أهل البيت» الذين فوجئوا ببيان يتلوه رئيس الهيئة د. حميد الحكم في مؤتمر صحافي أمام الرأي العام. وقد استفز بعض أعضاء الهيئة التنفيذية ومجلس المندوبين أن تتلاقى تطلعات الرابطة مع طموحات القوى السياسية ورئيس الجامعة لإنجاز ملف بشوائب كثيرة. وهال النقابيين أن تقتصر الخطة على طلب لقاءات مستعجلة مع الرؤساء الثلاثة والكتل السياسية وعقد جمعيات عمومية وجلسات لمجلس المندوبين ضمن روزنامة تبدأ قريباً، من دون تحديد أي موعد للتصعيد الميداني.

هكذا، صُدم عضو الهيئة التنفيذية د. محمد صميلي بما سمعه في المؤتمر. «ليس هذا ما اتفقنا عليه داخل الهيئة»، يقول بشدة. ويشرح أننا «توافقنا على أن نكون حياديين حيال التفرغ، فلا نغطي ملفاً غير قانوني لم تشارك الرابطة في إعداده، بل لم تطّلع عليه، وأن نضغط باتجاه تعيين العمداء وتشكيل مجلس جامعة من شأنه معالجة غالبية المشاكل». وكانت دعوة الحكم للحكومة بإقرار عقود التفرّغ قبل حلول العام الجديد، لتصبح نافذة مطلع كانون الثاني المقبل، الشعرة التي قصمت ظهر البعير بالنسبة إلى صميلي، فهي «بمثابة تغطية مكشوفة للملف». وانتقد الرجل «اللهجة المهادنة للبيان الذي يمالئ الحكومة ولا يحمّلها المسؤولية عن تدهور حال الجامعة، وهو لا يصلح ليكون صادراً عن هيئة مؤتمنة على حقوق الأساتذة، وهذا مرفوض نقابياً».

ووصف عضو مجلس المندوبين د. شفيق شعيب البيان بـ«الفضيحة بحق الجامعة». وقد وقع صدام بين شعيب ومسؤول الإعلام في الهيئة التنفيذية د. جوزيف شريم الذي حاول الدفاع بقوة عن مضمون البيان. أما د. داود نوفل فذهب إلى أبعد من الاحتجاج، إذ قدّم استقالته التي لن يعود عنها كما قال لـ«الأخبار»، وهي

> قدم د. داود نوفل استقالته من الهيئة التنفيذية للرابطة

«صرخة في وجه ما آلت إليه أزمة الجامعة التي ننقسم على إصلاحها ونعجز عن المساهمة في النهوض بها». انتظر نوفل أن تكون الأداة النقابية منبراً مفتوحاً لكل الأساتذة من دون استثناء، لكن هذا لم يحصل.

التشنج بدأ مع وصول عدد من المتعاقدين المشمولين بملف التفرّغ إلى مقر الرابطة، ومحاولتهم إعطاء تصاريح جانبية لوسائل الإعلام، ما أثار اعتراض بعض أعضاء الهيئة التنفيذية واستدعى تدخل الحكم الذي أقرّ لهم بحرية إبداء الرأي والتعبير، لكن خارج إطار المؤتمر الصحافي. وبدا لافتاً حديث الحكم عن الحوار وسيلة لتحقيق المطالب العالقة، قبل اللجوء إلى الإضراب، فيما الجامعة تغلي وتتطلب تحركات موجعة ضد السلطة بموالاتها ومعارضتها.

وثمة تناقض بين ما قاله الرجل لجهة أنّ الرابطة أكدت عدم إلحاق الظلم أو استثناء أي شريحة من المتعاقدين من دون مسوغ قانوني أو أكاديمي، وبين إصرارها على إصدار الملف بصيغته الحالية، رغم علمها بتفاصيل شوائبه. ورداً على سؤال لـ«الأخبار» حول هذه النقطة، قال الحكم إنّ الأسماء رفعتها مجالس الأقسام والفروع وهي تتحمّل مسؤولية أي مخالفة، وليست الرابطة من يتحمل ذلك. وعن تغطية الملف وعدم إعلان الرابطة الإضراب للمطالبة بتعيين العمداء، تماماً كما فعلت حين تحركت من أجل سلسلة الرواتب، رأى الحكم أنّ السلسلة كانت ضرورية لبقاء الجامعة بعد تسرّب أساتذتها إلى الجامعات الخاصة نتيجة الإغراءات المالية الكبيرة هناك. ودافع رئيس الرابطة عن الملف من منطلق مبدأ «خذ وطالب» ولإنصاف «أساتذة يخدمون الجامعة ويحتاجون إلى الاستقرار المعنوي والمادي والاجتماعي».

وبينما انتظر الأساتذة أن يتخذ البيان موقفاً حاسماً ضد «الطامعين والطامحين إلى التدخل بمفاصل الجامعة»، فقد اكتفى بمجموعة تساؤلات عن «المستفيد من استمرار غياب مجلس الجامعة، وتعطيل الحياة الديموقراطية فيها ومصداقية المسؤولين الذين أعلنوا أن التعيينات في الجامعة لها الأفضلية».

وكأن الرابطة تقرن القول بالفعل عندما تشتد لهجتها حين يتحدث الحكم عن المطالب المالية فقط، مثل مكتسبات صندوق التعاضد وسلسلة الرواتب والمحسومات التقاعدية. ويسجّل للرابطة عدم موافقتها على أي مشروع قانون جديد للجامعة لا يحظى بموافقتها.

الحكم: لسنا من يتحمل مسؤولية شوائب التفرغ بل مجالس الأقسام والفروع

عاصم سلام: «بروميثيوس» العمارة اللبنانية

لم يكن رئيس «هيئة المعماريين العرب» إميل العكرا يبالغ حين تحدّث عن «المهنة المصطفاة». من استمع إلى أصدقاء المعمار عاصم سلام وزملائه في حفل تكريمه أمس لا بدّ له أن يسلّم بهذه الحقيقة

مهى زراقط

مرّتين غصّ المعمار رفعة الجادردجي بدموعه أمس. واقفاً على منصة مسرح قصر الأونيسكو في بيروت، لم يستطع أن يتقبّل غياب صديقه عاصم سلام عن الصف الأول بين الحضور. «لم أتوقع في يوم من الأيام أن أحضر مثل هذا الحفل»، قال وغصّ بالبكاء. حاول أن يبرّر. شرح: «أنا حزين ومتألم»، وغص مجدداً فيما دمعت عيون الكثيرين في القاعة. الرجل، ذو الشعر الأبيض، الذي صعد على مهل درج المسرح لإلقاء كلمته، كان حزيناً فعلاً. بعد 48 عاماً من صداقة، نسجت خلال نصف ساعة في بغداد، يصعب تقبّل الخسارة. فكيف إذا كان الراحل «رجلاً حرّاً» كما وصفه الجادرجي. رجل «أدرك أن حضارة الإنسان سيرورة يصنعها فكره ويداه... والعمارة التي تؤلف البيئة حيث يعيش ويفكر».

هي العمارة التي احتفى بها أصدقاء عاصم سلام أمس، تلبية لدعوة من «اتحاد المهندسين اللبنانيين». كانوا كلما ذكروا كلمة «معمار» أشعروا المستمع بوقع الكلمة. هذه ليست مهنة عادية، إنها «مهنة مصطفاة» يقول رئيس «هيئة المعماريين العرب» إميل العكرا من دون غرور. هي «ليس ترفاً» كما قال الجادرجي بل «ضرورة إنسانية من غيرها تصبح الحياة مملة، وتتسم بالعبث». هذا ما قاله سلام أكثر من مرة. وكان صوته واضحاً أمس وهو يعيده خلال عرض فيلم يتضمن بعض مواقفه «العمارة هي التي تعطيك هويتك وثقافتك ومرجعيتك وهي التي تعالج الأمور الحياتية للمجتمع». أما المعمار فهو «مسؤول يضع التصاميم التي تعيش لقرون من الزمن وهو يؤثر في المجتمع الذي يقيم فيه. لا يقتصر دور المعمار على إقامة خريطة بل هو مرتبط بالبيئة والتنظيم المدني وله دور قيادي، وإذا لم يفهم هذا الدور فهو يسيء إلى المجتمع الذي يقيم فيه»

> المعمار الذي لا يفهم دوره يسيء إلى مجتمعه

وفق ما قاله العام الفائت مرة لطلاب معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية. ولهذا لم يكن سلام يشجع الطلاب على الدخول إلى العمارة «وكنا حاولنا أن نصدر قانوناً يفرض على الراغبين بالانتساب سنوات من الاختبار لكننا لم ننجح، والطلاب المتخرّجون يتسجلون في النقابة ويوقعون الرخص في اليوم التالي ولا ادري كيف يملكون الجرأة لفعل ذلك».. لأن «معضلة العمارة في لبنان ليست المواجهة مع الحداثة بقدر ما هي مواجهة بين مدارس غنية في تراثها ودورها المدني وعقلانية عمارة آنية شاء أصحابها أن تكون فقيرة في فكرها وتافهة في تعبيرها وتائهة في تحديد دورها المدني والإبداعي» والكلام لسلام أيضاً أمام طلاب الفنون الجميلة عام 2002.

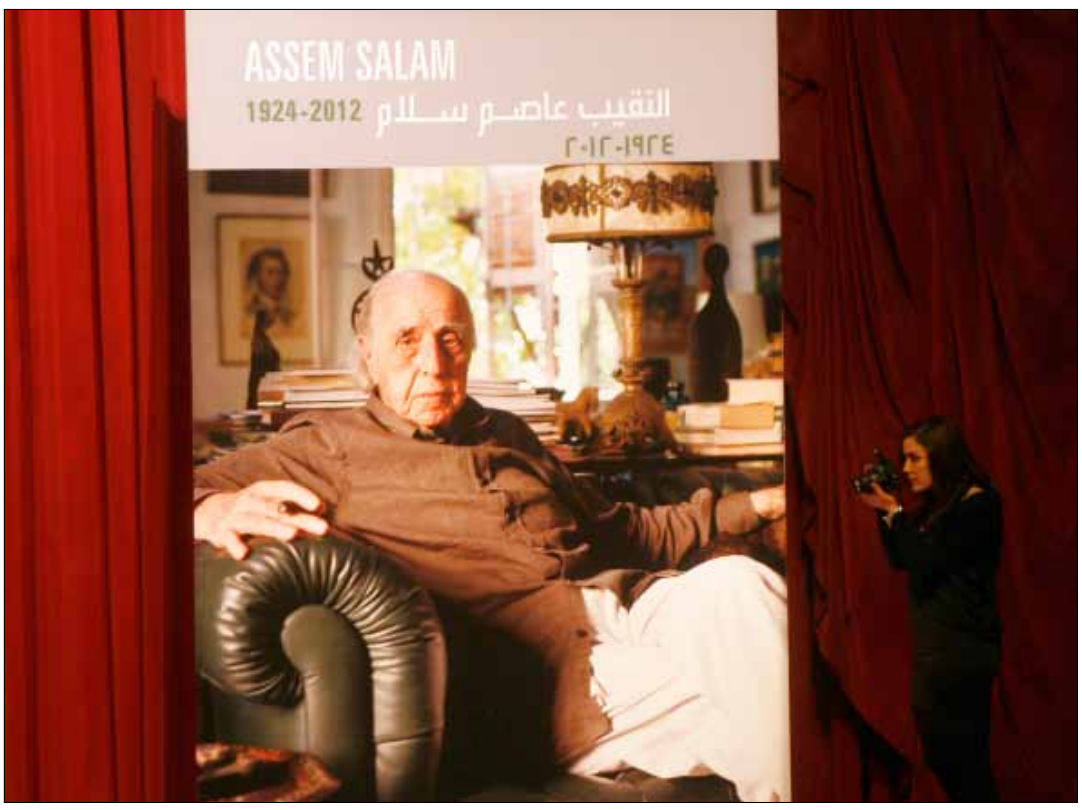

العمارة هي ما احتفى به الحضور أمس (هيثم الموسوي)

عدد كبير من الحاضرين في قصر الأونيسكو فهموا العمارة على هذا النحو، ولهذا كان شعورهم بالخسارة كبيراً. بالنسبة إلى العكرا، كان سلام «بروميثيوس» العمارة اللبنانية. الإله اليوناني الذي تمرّد على باقي الآلهة وساعد البشر، وفق ما تقول الأسطورة. وسلام «ترهّب في سبيل خير البشر، وصارع في سبيل حقوق الناس» يقول العكرا، لكن مأساة هذا «البيك» أنه «صدق بأن الكلمة يمكن أن تفعل في الواقع، لينتهي إلى ما انتهى إليه الكثيرون منا: الكلمة لا تفعل من دون سياسة».

خسر سلام معركة المحافظة على التراث، رغم المعركة التي خاضها من أجل المحافظة على قلب بيروت، وعلى نسيجها الاجتماعي، وحرصه أعلى أن تبقى مكاناً موحداً للعاصمة والوطن كما قال المعمار رهيف فياض خلال تلاوته لكلمة الأمين العام لـ«اتحاد المهندسين العرب» عادل الحديثي.

لكن على الرغم من ذلك «لا بد أن يظهر جيل جديد يعمل على نهج سلام» قال المتحدثون أمس. كيف لا، وهو الذي «أحبّ العمارة وكان استاذاً ورائداً في تأسيس كليات العمارة عندما كان هذا الفن مجهولا في مجتمعنا وتقاليدنا الهندسية» يقول رئيس «اتحاد المهندسين اللبنانيين»، النقيب إيلي بصيبص.

وكان تحدث في الاحتفال نجل سلام الكبير عليّ الذي شكر الحضور، كما أقيم معرض يتضمن أبرز أعماله في القاعة الجنوبية للقصر، ووزع عدد من مجلة المهندس خصّص للراحل.

تراجع سعر برميل النفط في لندن مع تباطؤ المحادثات في شأن الموازنة الأميركية. ومن دون خطة واضحة في هذا المجال، يتوقع تباطؤ الاقتصاد على نحو حاد حتى الركود

110,06

دولارات

هوى سعر أونصة الذهب على نحو كبير وبلغ أدنى مستوى خلال 4 أشهر. ويتوجه السعر لتسجيل أكبر خسارة فصلية له منذ عام 2008، مع سعي المستثمرين إلى تسييل معدنهم

1641,05

دولاراً

وسع اليورو أرباحه أمام الدولار أمس ووصل سعره إلى 1,329 دولار خلال التداول، قبل أن يتراجع نسبيا. والمستوى القياسي للعملة الأوروبية خلال عام هو 1,348 دولار

1,3227

دولار

من المتوقع أن يتقلص اقتصاد إيران بهذه النسبة خلال عام 2012، نتيجة العقوبات الاقتصادية وان ينمو بنسبة 1.4٪ في عام 2013 وفقاً لتقديرات معهد التمويل الدولي

3,5

في المئة

إضاءة

السيناتور الديموقراطي تشارلز شومر يُناقش خطّة الجمهوريين للإصلاح الضريبي في واشنطن أوّل من أمس (غاري كاميرون ـ رويترز)

لا هاوية ولا من يقعون!

الاقتصاد الأميركي ينمو 3,1٪ والمحادثات بشأن الموازنة مستمرة

تحبّ واشنطن أن تلعبها هوليوودياً في ما خصّ ماليتها العامّة واقتصادها. التشويق اليوم عند أوجه، ترقباً لما ستؤول إليه المحادثات بشأن «الهاوية الماليّة». ولكن فيما الدراما سائدة سياسياً، يُحقّق الاقتصاد أفضل نموّ منذ وقت طويل

حسن شقراني

تماماً كما حدث مع قضية سقف الدين العام، وما اصطلح على تسميته توجّه الولايات المتّحدة صوب الإفلاس، يعيش أكبر اقتصاد في العالم حالياً مسلسلاً درامياً جديداً عنوانه «الهاوية المالية».
هي عبارة عن مجموعة من خفوضات في الإنفاق العام ووقف لإجراءات الدعم الضريبي، قيمتها الإجماليّة 600 مليار دولار، تسري تلقائياً بداية العام المقبل في حال لم يتمكّن طرفا السياسة في واشنطن من التوصّل إلى اتفاق بشأن الموازنة.
الخطير في تلك الإجراءات هو أنّها توقف تحفيزات مهمّة في قلب الاقتصاد، ما يهدّد بإعادته إلى الركود مجدداً. ولكن على الأرجح سيتوصّل الديموقراطيون والجمهوريون إلى اتفاق مدمج بحلول نهاية العام الجاري أو بداية العام المقبل حداً أقصى لتجنّب الهاوية، وفقاً لما يؤكّده الخبراء والمراقبون. الاتفاق سيتضمّن معطيات كثيرة، منها السياسة الضريبية التي يجب اتباعها مع شريحة الأغنياء، ميزانية الدفاع، وصولاً إلى الاعتمادات التي تُخصّص لمختلف الوكالات الحكوميّة.
وفيما تؤمّن واشنطن للمستثمرين والعالم القسط اللازم من التشويق، يبدو أكيداً أن اتفاقاً في اللحظة الأخيرة سيُبرم؛ أكان خطّة «أ» أو «ب» أو «ج»!
في هذا الوقت يبرز أن الاقتصاد الأميركي حقّق خلال الصيف الماضي إحدى أبرز نتائجه منذ الأزمة

> ارتفعت مبيعات المنازل إلى أعلى مستوى خلال 3 سنوات وبلغت 5.04 ملايين وحدة

الماضية. فهو نما في الفصل الثالث من العام الجاري بنسبة 3,1%، أي أعلى بكثير من التقديرات السابقة. وهي معدّلات يحلم بها الأوروبيون، إذ تعاني اقتصاداتهم إما من الترهّل وضعف التنافسية وإما من معدّلات الدين الثقيلة، فضلاً عن قنبلة اليورو.
وبالفعل هناك أكثر من إشارة إلى انتعاش في الاقتصاد الأميركي. فلنأخذ حالة قطاع الإسكان، حيث سُجّل الشهر الماضي ارتفاع مبيعات المنازل (غير الجديدة) إلى أعلى مستوى لها خلال ثلاث سنوات. وبلغت المبيعات 5,04 ملايين وحدة مقارنة بـ4,76 ملايين وحدة في تشرين الأوّل الماضي.
ولكن رغم النمو المسجّل أخيراً، يبدو أنّ النموّ سيتراجع في الفصل الأخير إلى حدود 1%، وينسحب هذا الأداء إلى بداية العام المقبل. وبالفعل، كان الاحتياطي الفدرالي (المصرف المركزي) قد أوضح في اجتماعه الأسبوع الماضي أنّه غير واثق تماماً من استدامة معدّل النموّ الذي سجّله الاقتصاد في الربع الثالث، واتخذ إجراءً غير مسبوق، يتمثّل في ربط أي رفع لمعدّل الفائدة ـ وهو عند مستويات متدنية جداً ـ بتراجع معدّل البطالة إلى 6,5%، ما دام معدّل التضخّم لا يرتفع فوق 2,5%.
وبنهاية تشرين الثاني الماضي، بلغ معدّل البطالة في الاقتصاد الأميركي 7,7%. وفي هذ السياق، يُشار إلى أنّه بعد هبوط كبير في طلبات إعانات البطالة، عادت للارتفاع الأسبوع الماضي إلى 361 ألف طلب، ما يعني أنّ المعطيات في سوق العمل لا تزال متذبذبة.

الناتج المحلي الإجمالي في الولايات المتحدة

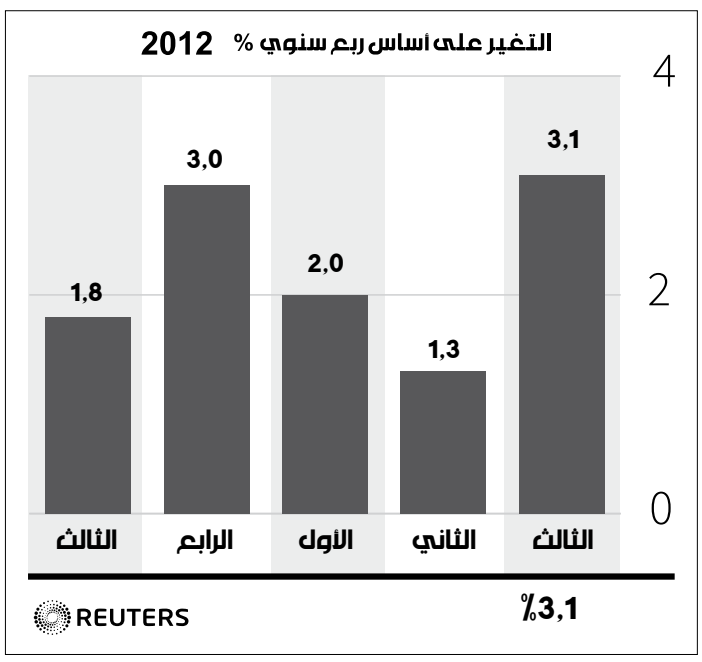

أخبار

اتصالات مكثّفة لإعادة الخليجيين

إذ من المقرّر أن يستكمل الوزير السابق، رئيس الهيئات الاقتصادية، عدنان القصار، اتصالاته مع المسؤولين ورجال الأعمال في البلدان الخليجية في نهاية العام الجاري وبداية العام المقبل، «لحضّهم على العودة إلى الاستثمار في لبنان».
بحسب القصار، رغم الأحداث التي تحدث من حين إلى آخر، «لا يزال لبنان يتمتّع بالاستقرار مقارنة بباقي البلدان العربية المجاورة». ولكن هناك من يخالف نظرة الوزير السابق التي تقوم على فكرة أن الخليجيين يعودون بمجرد عودة الاستقرار. فالمراقبون، وبينهم مسؤولون وخبراء، يؤكّدون أن العلاقة مع الخليج حالياً هي عبارة عن مقاطعة حقيقية وليست امتناعاً مرحلياً خوفاً من خطف بعض السياح أو أذية بعض الاستثمارات.

علاج لاقتصاد لبنان

ففي لقاء نظّمه تجمّع رجال الأعمال بعنوان «اقتراحات لخطة اقتصادية إنقاذية للبنان» تحدّث الخبير الاقتصادي مروان إسكندر عن مجموعة من الخطوات التي يُفترض أن تُشكّل حلاً للمشاكل الرئيسية التي يعاني منها الاقتصاد اللبناني. برأيه، فإنّ عجز الموازنة يعود في نصفه إلى دعم الكهرباء، ولذا يكون الحلّ ببناء معملين في الجنوب والشمال بقوة 2400 ميغاواط، وربطهما بخط غاز بتحقيق وفر بنسبة 60%، مع العلم بأنّ هذا المشروع يتطلب وقتاً. أمّا عجز ميزان المدفوعات فلا يمكن معالجته إلا عن طريق إصدار سندات خزينة بقيمة 5 مليارات دولار وبفائدة 6% لمدّة 5 سنوات، شرط استقطاب الخارج (وليس المصارف المحلية) وتمكين أصحاب هذه السندات من تحويلها الى أسهم في محطات الكهرباء التي تحوّل الى شركات خاصة. أما موضوع سلسلة الرتب والرواتب فيُحلّ بخفض أعداد المعلمين بنسبة 25%، وإلغاء بعض المؤسسات الرسمية مثل السكك الحديد.

66

مليار دولار

القيمة الإجمالية لعقود المشاريع الممنوحة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال الأشهر الـ11 الأولى من العام الجاري، وفقاً لبيانات مصرف «Citigroup»، ما يُمثّل تراجعاً بنسبة 21% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. ومثّلت المشاريع الممنوحة في السعودية 29% من إجمالي المشاريع لناحية القيمة، تليها الإمارات العربية المتحدة بنسبة 27% ثمّ قطر بنسبة 17% والكويت بنسبة 12%. في المقابل تبلغ قيمة المشاريع التي يجري تنفيذها أو المخطّط لها 2,59 مليار دولار بارتفاع نسبته 7%.

بدائل

خبز وملح

مؤتمر البرجوازيين

رامي زريق

استضافت دولة قطر، برعاية الأمم المتحدة، أكبر وأوسع مؤتمر دولي عن شؤون تغيّر المناخ. ويهدف هذا الاجتماع الى إيجاد حلّ لانبعاث الغازات الدفيئة، وخصوصاً ثاني أوكسيد الكاربون، الذي يسبب ما يطلق عليه اسم «مفعول البيت الزجاجي». وقد عقدت خلال الأيام الماضية سلسلة من اللقاءات والمشاورات بين المشاركين الرسميين للدول والحكومات، بهدف التوصل إلى اتفاق رسمي يحفظ مصالح الجميع ويقلل من الانبعاثات في آن واحد. وبعيداً عن هذا الهدف المهم، ثمة ما «يميّز» هذا المؤتمر الذي تستضيفه للمرة الأولى دولة عربية، وهو الوجود الكثيف للقطاع الخاص، الذي تزامن مع كثرة الكلام عن «الاقتصاد الأخضر» (وهو تمويه للتسمية الدقيقة التي يجب ان تكون الرأسمالية الخضراء) وبتقليص دور «المجتمع المدني» الذي جرى استيعابه ضمن منظومة السلطة الدولية، وأصبح يجسّد دور «الطفل المشاغب»، مؤدياً خدمات مباشرة وغير مباشرة لتلك السلطة، ما جعل منه أداة تساعد النظام على إعادة إنتاج نفسه بحلة مقبولة، لكن من دون أي تغيير أساسي لعلاقات القوة التي تميزه. فعلى سبيل المثال، نظم أعضاء المجتمع المدني العالمي تظاهرة حاشدة رفع المشاركون العرب فيها لافتات دعت حكامهم إلى قيادة الجهود الرامية إلى تقليص انبعاثات الغازات الدفيئة. وكانت هذه التظاهرة المرخصة، الأولى من نوعها في قطر، التي «تحظى» بأعلى نسبة انبعاثات الغازات الدفيئة مقارنة بعدد سكانها. وتتلاءم إعادة التأطير هذه مع الخلفية الطبقية البرجوازية لأكثرية أعضاء المجتمع المدني، وخصوصاً لقياداته، وتأتي على خلفية اضمحلال الحركات السياسية المناهضة للعولمة، التي دفنت في الشتاء العربي. كم انت بعيدة يا نشوة الربيع!

النباتات العطرية والطبية: لتكن زراعة بديلة

تدخل زراعة النباتات الطبية والعطرية في لبنان ضمن مشروع التنوع البيئي. ومع توسع رقعة مساحات زراعتها، يطالب أصحاب الاختصاص بالمزيد من الأبحاث والبرامج لتطويرها واعتمادها زراعةً بديلة

نقولا أبو رجيلي

قبل نحو خمس سنوات، أطلقت مصلحة الأبحاث الزراعيّة في تل عمارة، مشروعاً جديداً تحت اسم «إدخال مفاهيم إدارة التنوع البيولوجي في عملية إنتاج النباتات الطبيّة والعطريّة في لبنان»، بعدما كانت الدراسات قد بينت أن ثمة خطورة في انقراض هذه النباتات، بسبب القطاف الجائر والرعي والتصحّر. القيّمون على المشروع، شرحوا في حينه كيفية المحافظة على أصناف عدة من هذه النباتات، من خلال إنشاء مشاتل لها في مختلف المناطق اللبنانية، ما يوفّر مورد رزق للمواطن الريفي والمزارع. وفي خطوة تصبّ في الاتجاه نفسه، أصدرت وزارة الزراعة مطلع العام الجاري قراراً يشترط الحصول على ترخيص مسبق لاستثمار الزعتر والقصعين وتصديرهما، وذلك حرصاً منها على حماية التنوع البيولوجي في لبنان، على أن تدرس آلية للحفاظ على النباتات الأخرى، من ضمن مشروع تنفذه مصلحة الأبحاث العلميّة الزراعيّة، بإدارة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وبتمويل من «مرفق البيئة العالمي»، بهدف حماية سبعة أنواع من النباتات العطريّة الموجودة في لبنان، هي: الزعتر، الزعيتري، القصعين، عشبة صنين، الزوفي، الخاتميّة والبنفسج اللبناني.

لكن هل هناك تقدّم على هذا الصعيد؟ يؤكد المهندس الزراعي هادي مسلماني أن وزارة الزراعة تسعى إلى تحفيز المزارعين على اعتماد هذه النباتات؛ لأن كلفتها قليلة جداً، مقارنة بالزراعات التقليدية؛ إذ إن بعضها ليس في حاجة إلى الريّ ورش المبيدات، ويمكن أن تنمو في الأراضي البعليّة، «وفي الوقت نفسه يستفاد منها لرعاية المواشي التي لا تقترب منها»، لافتاً إلى أن «الجمعية اللبنانيّة للزراعة الحضريّة» التي يشرف على نشاطاتها، والتي تعنى باستثمار المساحات الصغيرة داخل المدن للحفاظ على التوازن البيئي، زرعت عام 2005 نباتات إكليل الجبل والخزام على مساحة نحو 25 دونماً داخل مدينة بعلبك، وقد جاءت النتائج ممتازة. لكن هذه التجربة لم تستكمل بسبب حرب تموز عام 2006.

وأضاف مسلماني أن وزارة الزراعة في صدد إعداد مشروع لاختبار زراعة الوردة الشاميّة، التي تُعَدّ في بعض الدول من الزراعات المهمة؛ «لأن كل مساحة 10 دونمات مزروعة بهذه النبتة تنتج ليتراً من الزيت المستخرج منها، ويصل ثمنه إلى حدود 25 ألف دولار أميركي»، موضحاً من الناحية التقنيّة «أن أي نبات، لكي يدخل في مسمى المواد العطريّة والطبيّة، ينبغي تحديد غرض استخدامه لجهة المواد الزيتيّة المستخرجة منه»، متمنياً على المعنيين إجراء المزيد من الأبحاث والبرامج في هذا المجال، وبالتالي تكثيف الجهود لتطوير زراعة هذه النباتات، التي لا تزال في طور البداية، ومن الملاحظ أنها تتوسع تدريجاً عاماً بعد آخر.

في السياق، يشير سميح ساسين، وهو صاحب معمل في زحلة معدّ لتجفيف النباتات الطبيّة والعطريّة وتوضيبها ضمن مظاريف صغيرة، أن بعض هذه الأصناف التي تنتج بكميات قليلة محلياً، يشتريها من المزارعين في لبنان، «بمعظمها من البقاع والجنوب مثل إكليل الجبل، الزهورات، القصعين، الزعتر، الورد الجوري، وغيرها من الأعشاب. أما الكميات الكبيرة مثل البابونج وأنواع أخرى غير متوافرة في السوق المحلية، فتستورد من الخارج، وبنسبة كبيرة من مصر»، لافتاً إلى ضرورة تشجيع هذه الزراعات في لبنان؛ لأن مردودها المادي مقبول نسبياً، وصولاً إلى الاكتفاء الذاتي والاستغناء عن استيرادها من دول أخرى؛ لأن في ذلك توفيراً للوقت والمال. وعن فوائد بعض هذه النباتات على صحة الإنسان، يجمع خبراء التغذية على أن ماء القصعين المقطّر على سبيل المثال يستخدم لعلاج التهاب الحنجرة وتقرحات الفمّ واللثة ونزفها، وهو مفيد في اضطرابات الدورة الشهرية وعوارض انقطاع الطمث، وأوراقه تستعمل لعلاج الكدمات والأورام، وذلك من خلال غليها مع خلّ التفاح حتى تصبح طريّة ثم توضع داخل قطعة قماش وتوضع كمادات في المنطقة المصابة، ويمكن استخدامها كإسعاف أولي للدغات الحشرات. وفي جميع الأحوال، يجب تفادي جرعات ماء القصعين أثناء الحمل. أما الزعتر البلدي، ففضلاً عن استخدام أوراقه لإعداد المناقيش، يمكن الإفادة منه لتغذية جهاز المناعة وتقوية الجسم عموماً، وهو يشكل وقاية من الأمراض الناجمة عن البرد. ولأزهار البنفسج ميزتها أيضاً، فبعد تجفيف أوراقها في الظل، لا تحت أشعة الشمس، تغلى ويستخدم محلولها لمعالجة أمراض السعال والربو والالتهابات، وهي منشطة لوظائف الكبد، وتساعد في التخفيف من آلام الصداع والشقيقة. ولعشبة إكليل الجبل دورها في صناعة العطور ومستحضرات التجميل والصابون المعطّر، مع الإشارة إلى أن هناك نحو 300 نوع من النباتات الطبيّة والعطريّة تنتشر في غير منطقة لبنانية، يحتاج بعضها إلى مساع لاكتشاف أماكن وجودها عشوائياً في الجرود الوعرة.

«ليدين من زعتر»

لم تأخذ شتلات الصعتر وغيرها من النباتات العطرية مكاناً أساسياً في «لائحة» المزروعات، فلا تزال حتى الآن من الزراعات الهامشية في غالبية المناطق اللبنانية

مواسم

صابون الغار: من نابلس إلى جبل عامل إلى الانقراض

داني الأمين

ازدادت «شجرات» الغار في قرى جبل عامل وانقرض صابونه وزيته. فبعدما كانت تلك الصناعة هي الأساس في «اقتصاد» المنطقة، ها هي تغور يوماً بعد آخر، لتقتصر اليوم على قريتين فقط، عيتا الشعب وحولا. ويترافق هذا الأمر مع مفارقة أن الزيت والصابون باتا مطلوبين اليوم أكثر من أي وقت مضى «نظراً لندرتهما وفوائدهما المتعددة التي أكدها العلم الحديث»، كما يقول حسن مصطفى من بلدة حولا. يقول البعض إن الغار «ولّى» تاريخه، وهو الذي ارتبط بتاريخ الزيتون والزيت العتيق في المنطقة. عندما كان الصابون البلدي، قبل ظهور أدوات التنظيف المصنعة، يستخدم بكثرة في مجمل بيوت المنطقة والجنوب، وخصوصاً في الاستحمام وغسل الأواني والتنظيف المنزلي، لكن، بالنسبة إلى البعض الآخر، لا يزال صابون الغار يفضّل على غيره لخلوّه من المواد الكيميائية والمركّبات الصناعية. فبعض ربات المنازل في حولا ينتظرن موسم شجر الغار لتحقيق بعض الأرباح التي يعتمدن عليها في معيشتهن. وهنا، تشرح فاطمة أيوب عملية القطاف وعصر الزيت، وتقول «نقطف حبات الغار ونطبخها على نار الحطب في وعاء معدني خاص، ومن ثم نصفّيها من الماء المغلي، ونعصرها في وعاء آخر، ونضع الزيت في آنية فخارية مطلية بالطين من الخارج». بعد ذلك «تُغلَق الجرّة بإحكام بالأعشاب أو بمصفاة وتقلب في حفرة داخلها وعاء من تنك، ويوضع العشب اليابس حولها ليحرق وينساب الزيت الطبيعي المصفّى من الجرّة الى الوعاء في أسفل الحفرة».

وفي عيتا الشعب، ثمة من يحاول أيضاً الحفاظ على تلك الصناعة. لكن، ما يختلف عن حولا أن بعض الجمعيات، ومنها «صامدون»، عمدت إلى تأمين المعدات اللازمة للنسوة لتطوير هذه الصناعة. وفي هذا الإطار، تقول زهرة سرور «حصلنا على معدات مميزة لصناعة صابون الغار، من بينها قوالب خاصة وطناجر، إضافة إلى طابع محفور عليه اسم صابون عيتا الشعب، كما تعهد الداعمون تسويق الانتاج في لبنان وخارجه بأسعار تشجيعية ومدعومة، وخصصوا مساحة ثابتة في سوق الطيّب في صيدا لعرض الصابون المصنّع هناك». وإن كانت تربة عيتا هي الوحيدة في الجنوب التي تنبت فيها شجرة الغار، إلا أن الحرب الأخيرة فعلت فعلها بها، فقضت على بعضها وحاصرت بعضها الآخر بالقنابل العنقودية.

والأسعار؟ تقول سرور ان «ثمن تنكة زيت الغار 40 ألف ليرة، واذا تم تحويلها إلى صابون يصل إلى 50 أو 60 ألف ليرة». تعود صناعة الغار في عيتا إلى منتصف القرن الماضي. وتروي بعض النسوة أنهن تعلمن هذه الصناعة من اللاجئات الفلسطينيات من أبناء نابلس اللواتي حملن معهن، إثر نكبة عام 1948، بعض الصابون النابلسي الذي صنعنه بأنفسهن.

تراث وآثار

الوهابية تدمر آخر معالم نشأة الإسلام

قد تبدأ السعودية في الأيام المقبلة مشروع أكبر مسجد في العالم المنوي بناؤه في المدينة المنورة. الجامع سيستبدل الحالي، والتقارير الصحافية تؤكد أن إنجازه سيتم بعد جرف قبر النبي وثلاثة مساجد من فترة الخلافة الراشدية، وهي الأقدم في العالم

المسجد النبوي في المدينة المنورة الذي سيتبدل بأكبر جامع في العالم

جوان فرشخ بجالي

قد تبدأ في الأسابيع المقبلة عملية هدم أقدم ثلاثة مساجد في العالم. الحدث يجري في المدينة المنورة، والتدمير يشمل المسجد النبوي حيث دفن النبي محمد ومسجد أبي بكر وعمر. الهدف المعلن من تدمير هذه المباني التاريخية هو هدم المساجد الحالية لتشييد أكبر جامع في العالم يمكن أن يؤوي حتى 1,6 مليون مصلٍ. هذا ما أكّدته صحيفة «إندبندنت» البريطانية وتناقلته صحف غربية وعربية، من دون أن تستطيع أي منها تأكيد الخبر أو نفيه بسبب السكوت المطبق للسلطات السعودية حول هذا الموضوع.

وكان يفترض أن يبدأ العمل في المبنى الجديد والضخم مع انتهاء موسم الحج لهذه السنة. وبحسب الخرائط والوثائق، يمتد المسجد الجديد إلى غرب الجامع الحالي في منطقة تضم قبر النبي الذي ترتفع فوقه القبة الخضراء، والذي دفن بالقرب منه الصحابة ورفعت فوق قبورهم أقبية فضية اللون. وترتفع خارج جدران الجامع الحالي ثلاثة مساجد تشهد على فترة الخلافة الأولى، وهي جامع أبو بكر وجامع عمر وجامع الغمامة. ولا توضح التقارير والتصريحات القليلة جداً التي أصدرتها السلطات السعودية ما إذا كان هناك أي مشروع للمحافظة على هذه المساجد أو نقلها الى مكان آخر بعد تفكيك حجارتها. ولكن المعروف في الأوساط الأثرية في السعودية أنه لم يطلب من علماء الآثار القيام بأي تنقيبات أثرية في الموقع للتأكد مما إذا كان هناك معالم أخرى غير معروفة أو قطع أثرية تعود لفترة الصحابة. بل العكس تماماً، فالسلطات السعودية تتعامل مع هذا الإرث الثقافي والتاريخي بخفّة لا تحتمل وبتوجه إيديولوجي قد يدخل الإسلام في متاهة ضياع الشواهد التاريخية والأثرية على وجوده ونشأته.

وبدأ هذا الوضع يثير سخطاً في الأوساط العلمية السعودية والإسلامية التي تتخوف من أن يصل شعار إدخال الحداثة إلى المدينة المنورة، فتخرب الشواهد التاريخية للمدينة التي عاشت نشأة الإسلام. ومبعث الخوف الواقع الذي وصلت إليه مكة المكرمة بعدما خسرت 95 في المئة من تراثها ومعالمها الأثرية، بحسب «مركز الخليج للدراسات»، ومقرّه واشنطن.

وقد غيّر مبدأ تحديث مكة المكرمة قوانين الصلاة فيها. ففي المسجد الحرام يقف كل المسلمين بتساوٍ، لكن المشاريع الإعمارية التي سمحت بها المملكة كسرت هذا المبدأ وأعطت لأصحاب المال والنفوذ القدرة على النظر الى الجامع من فوق، إذ يكفي أن يدفع المصلي ثمن إيجار الغرفة والشقة الفخمة حتى يحصل على خدمة لا يقرّ بها الإسلام.

وتطال المشكلة أيضاً تدمير التاريخ. فلإنشاء أبنية جبل عمر، دمّرت السلطات السعودية قلعة الأجياد العثمانية، كما جرفت التلة التي كانت ترتفع من فوقها، مغيّرة بذلك الشكل التاريخي والجغرافي للمكان! ولا يتوقف التغيير الذي يستهدف المدينة منذ عشر سنوات على هذا الأمر، بل وصل إلى الآثار الحقيقية لنشأة الدين. فالبيت الذي ولد فيه النبي محمد تحول إلى مكتبة عامة، أما بيت زوجته خديجة فجرف وبني في مكانه حمامات عامة، وأُزيل جامع أبو بكر وأقيمت مكانه آلة لسحب الأموال (ATM)، أما مواقع المعارك كموقعة بدر، مثلاً، فقد تحوّلت مواقف للسيارات، وأُنشئ فندق هيلتون مكان منزل أبو بكر، وتحوّل جامع أبو قبيس إلى قصر ملكي.

تبرّر المملكة السعودية عمليات التدمير هذه بالضرورات الإنمائية، إذ تشهد السعودية نمواً سياحياً دينياً يعدّ من الأكبر في العالم. فموسم الحج بات ممكناً للملايين حول الارض بسبب تدنّي أسعار بطاقات الطيران. وقد وصل عدد الحجاج الى 12 مليوناً هذه السنة، ويتوقع أن يناهز 17 مليوناً في 2025. وكانت مواسم الحج تشهد سنوياً مشاكل عديدة كالحرائق التي تؤدي إلى وفاة المئات سنوياً. لذلك فإن هناك حاجة الى تأمين مساحات جديدة لجعل الحج أكثر أمناً. ولكن، هل يعني ذلك تدمير كل المواقع الأثرية التي شهدت ولادة هذا الدين أم أن هذه التحديثات تأتي ضمن التوجه الإيديولوجي الوهابي الذي يحرّم تقديس الأمكنة والأضرحة.

ويبقى السكوت الدولي والشعبي المطبق عن هذا الموضوع من الأمور الغريبة. فالعالم الذي وقف قبل شهور في حالة من الذعر من ردود الفعل العنيفة والساخطة على فيلم مسيء للنبي، يستغرب الصمت والقبول التام بواقع جرف الشواهد التاريخية على ولادة الديانة ونشأتها وعلى أهم معاقلها. فكيف يُفهم أو يُبرر هذا الرضوخ للوهابية؟ وهل يعقل أن يسكت المسلمون أمام جرف قبر نبيهم؟

الوهابية: من الدعوة الدينية إلى المملكة

القبة الخضراء لقبر النبي مهددة بالازالة

الوهابية اسم لحركة إسلامية سياسية أسسها الشيخ الحنبلي محمد بن عبد الوهاب (1703ــ1791) في منطقة نجد في شبه الجزيرة العربية، هدفها المعلن تنقية الإسلام من العادات والممارسات التعبدية والعودة الى جوهر الإسلام التوحيدي.

ولد ابن عبد الوهاب في العيينة بالقرب من الرياض، وتلقّى علومه على يد أبيه القاضي الفقيه، وتأثر بفكر المدرسة الحنبلية المحافظة والصارمة. سافر طلباً للعلم في البصرة والأحساء ومكة والمدينة، وخلال تجواله، اعتبر ما رآه من الممارسات الدينية، مثال التوسل والتبرك بقبور الأنبياء والرسل والأولياء والتصوف، من البدع الضالّة. وإثر عودته إلى العيينة، رسّخ أفكاره في «كتاب التوحيد» الذي يدعو الى محاربة هذه البدع من خلال العودة إلى أصول الدين الإسلامي بالاعتماد المباشر على النص القرآني والسنّة والحديث والسيرة النبوية وأقوال السلف الصالح الذي أعطى اسمه للدعوة: السلفية.

وكان الشيخ مستعداً للقتال من أجل عقيدته، فكان يترأس عمليات هدم الأضرحة والمشاهد التي أقيمت على قبور الأولياء المشيدة في شبه الجزيرة العربية، كما عمل على تطبيق صارم للشريعة. لكن ممارسات ابن عبد الوهاب وجماعته لاقت الرفض من قبيلة بني خالد التي أخرجتهم من العيينة. فلجأ الشيخ السلفي وجماعته إلى الدرعية، مقرّ أمراء آل سعود. هناك التقى ابن عبد الوهاب بمحمد بن سعود، وتم التحالف بين الشيخ والأمير عام 1744، واستقر الاثنان في نجد. وأمر ابن عبد الوهاب أتباعه بـ«الجهاد» لتبدأ سلسلة طويلة من الغارات على السكان في شتى المناطق بدعوى أنهم مشركون كمشركي الجاهلية، فتتالت المعارك إلى أن استولى ابن سعود على غالبية الجزيرة العربية.

أدرك العثمانيون الخطر الوهابي، فطلبوا من والي مصر، محمد علي، إرسال جيشه للقضاء على الدعوة وآل سعود. قاد الجيش المصري إبراهيم باشا، ابن محمد علي، وبين عامي 1811 و1819، عمل هذا الأخير على القضاء على الإمارة السعودية وكان له النصر عام 1819. وفي عام 1824، أعادت الوهابية تنظيم نفسها واعتمدت في حربها على «الإخوان»، وهم فرقة عسكرية من البدو. واستطاع آل سعود توحيد معظم أرجاء شبه الجزيرة العربية تحت سلطتهم، وقاموا باحتلال مكة وطرد ملك الحجاز الشريف حسين بن علي وإعلان ولادة المملكة العربية السعودية عام 1932. ولا يزال ميثاق الأمير والشيخ يدير الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية في المملكة انطلاقاً من التطبيق الحرفي للنص القرآني، وبمؤازرة شرطة دينية تشرف على احترام المبادئ الوهابية بشتى الوسائل. وتعتبر الوهابية الأضرحة والمعالم التاريخية بمثابة تشويه للدين وابتعاد عن النصوص الدينية الإسلامية، لذا، يعمل الوهابيون على هدمها أينما وجدت.

المدينة المنورة: تاريخ وإيمان

إياتريبو، لاثريبا، يثرب، المدينة المنورة، أربعة أسماء لمدينة واحدة هي منذ القرن السادس ق. م. من أبرز محطات القوافل التجارية قبل أن تصبح مسرح ولادة الدولة الاسلامية وعاصمة الخلفاء الراشدين.

ازدهرت يثرب لقرون جراء الحركة التجارية الدولية التي كانت تربط الصين والهند باليمن والإمبراطورية الرومانية عبر المحيط الهندي وشبه الجزيرة العربية. وتعتبر هذه الطريق التجارية الأساسية في العالم القديم إلى جانب طريق الحرير. ففي أسواق يثرب، مثلاً، كانت القوافل الآتية من اليمن عبر مكة تبيع الحرير الصيني والبهارات الهندية والبخور اليمني لتجار دمشق.

استفادت الجزيرة العربية ويثرب من الحروب المتكررة بين الفرس والرومان، إذ أصبحت الممر الرئيسي للبضائع الصينية والهندية نحو الإمبراطورية، ما أدى الى ازدهار اقتصادي دام أكثر من خمسة قرون استفادت منه كافة القبائل في المنطقة. ومع انتشار الإسلام في شبه الجزيرة العربية، ناصرت يثرب الدين الجديد، فأتاها النبي مهاجراً من مكة سنة 622، وبقي فيها حتى 632 تاريخ وفاته فدفن في أرضها وتحول الاسم من يثرب الى المدينة المنورة تكريماً للنبي. وخصصت في المدينة تربة «جنة الباقي» التي دفن فيها عدد من الصحابة إلى جانب النبي، وتم بناء المشاهد على قبورهم. وبدءاً من عام 632، اتخذ الخلفاء الراشدون من المدينة المنورة عاصمة لما سيصبح في غضون أقل من نصف قرن أرض خلافة إسلامية واسعة، وبقيت العاصمة إلى أن قام الخليفة علي بن أبي طالب بنقل العاصمة إلى الكوفة في العراق.

ودخلت المدينة المنورة في كنف معظم الدول الإسلامية التي حكمت المنطقة من الأمويين والعباسيين ولاحقاً المماليك والعثمانيين. وفي الفترة العثمانية كانت تحت نفوذ الهاشميين أشراف مكة إلى أن ضمّها آل سعود الى المملكة العربية السعودية عام 1924 بعد أن طردوا منها الشريف حسين، وتعتبر المدينة المنورة ثاني الحرمين الشريفين.

كتب

سرد

عباد يحيى: «رام الله الشقراء» جسد الاستعمار

تغوص رواية «رام الله الشقراء» (دار الفيل) في الطبقات المتراكمة الكامنة في المدينة: التمويل الأجنبي، الاحتلال، العلاقة بين الشرق والغرب، محمود درويش، جورج حبش... وجوهٌ وقضايا تصنع السرد بين الراوي وصديقته، مشكلاً بانوراما سياسية واجتماعية للراهن الذي تعيشه «عاصمة اتفاق أوسلو»

علاء العزة*

بعد قراءتي الأولى لرواية عبّاد يحيى «رام الله الشقراء» (دار الفيل) في القدس، رحت أعيد قراءة جمله المنحوتة بحذر لتتبادر إلى ذهني صورة الزجاج الذي يشتغل على إنتاج عدسة تقرّب الصورة وتوضح تفاصيلها، ويكتشف أنّ ما أنتجه هو قطعتان من الزجاج: الأولى مرآة يرى نفسه فيها لأول مرة، والثانية منشور زجاجي يحلّل ويفكك الضوء المنبعث من الصور. ينظر إلى أجزاء من الصور المتشكلة في فضاء المدينة خلال منشوره، فيرى التراكيب والعناصر والعلاقات والجزئيات كلها تتداخل بمنطق أشقر اللون، ويحاور مرآته ويجادلها ويعيد تأمل المشهد مرة أخرى، فينجز نص «رام الله الشقراء». مميّزاً أنّ هناك أكثر من مدينة في المدينة، يكتب عبّاد يحيى عن رام الله «الشقراء» من بينها، تلك الشقراء التي تتمركز في حيز ثقافي اجتماعي وسياسي محدد مرتبط بالتداخل بين الشرق والغرب، يحلله منشور الزجاج بأدوات معرفيّة نقديّة، وتصوغه مرآة التأمل لينتج أدباً سلساً وجارحاً في آن واحد. في سخرية مُرّة تتشكل مشاهد «الشّقار» في المدينة كطبقات من الفعل الاستعماري الغائر في جسد المدينة الثقافي. تتشكل المشاهد في النص من دون تراتبية منتظمة أو مسار درامي محدد، والنص يشبه المدينة ذاتها؛ حالة تشظٍّ للأمكنة والأفراد لا رابط بينهم سوى رابط غير مرئي، والنص مجموعة من المشاهد أبطالها متنوعون يتحدثون مع الراوي أو يتحدث عنهم الراوي. يخبرنا قصصهم وأماكن لهوهم وهمومهم، جامعاً بين علم النفس والاجتماع، مُسَيّقاً الشخوص ضمن واقع الاستعمار ومنتجاته، التحولات على الوعي والوطنية الفلسطينية، الاستعمار الجديد والتمثلات، والتمثيل للعرق والطبقة والنوع الاجتماعي والأجساد المجنّسة. كل ذلك يربط بينه خيط من الشقرة.

ما نعرفه عن الراوي شبه معدوم. هو صحافي يعمل في الشأن الثقافي يراسل صديقته التي تعمل في قضايا الصحة العامة. يخبرها وتخبره عن مشاهد المدينة التي تُصبغ يوماً بعد يوم بالشقرة. في كل يوم رسالة وردٌّ عليها. تأويل وتأويل على التأويل يُنتج حيزاً تأملياً نقدياً وتفكيكياً، كلاهما يحمل زمانيّة متقاربة كأنهما ذات الشخص، بينما تدور أحداث المشاهد في الزمن الاعتيادي، ويبقى الراوي وصورته أو صديقته في زمانيّة أخرى يؤرخ بها أو يقارن من خلالها المشاهد، فنراه يعود إلى زمن الانتفاضة الأولى، الانتفاضة الثانية، معركة مخيم جنين، بيروت وحصارها، ليرى من خلال ذلك الزمن غير الاعتيادي، الزمنَ اليومي العادي في صيف رام الله. تتكشف المرجعية الزمانية كلما تواجه الراوي مع مشهد جديد من مشاهد التحولات التي تعصف برام الله، وفي كل لحظة تزداد شقاراً، لكن الزمانية ليست وعي الزمن فقط وإنما أداة إدراك الحاضر. يتحول الحدث (الصادم أو الجميل أو المشكّل للذوات) إلى النقطة المرجعية التي يُحاكَم بها الزمن الاعتيادي من شخص قادم من زمن الجماعة وهمومها وزمن القضايا الكبرى. في المدينة المتغيرة، يتحول أقدم استوديو تصوير إلى محمصة لبيع المكسرات أو «التسالي»، وتتحول فيها الشوارع من أمكنة معتمة تخفي شباب الحجارة إلى فضاءات مضاءة وكاميرات مراقبة قد تُنتَج منها أفلام وثائقية.

في هذا الانقسام بين زمانيتين مختلفتين؛ زمانية الأحداث الكبرى وزمانية الاعتياد، يرسم الراوي قصة تلك الرام الله التي يراها بعيون الزمن المختلف. الراوي المختفي خلف تأويلاته لا نسمع صوته يتحدث عن ذاته إلا قليلاً، يختبئ طوال الوقت خلف أدواته الأنثروبولوجية والسوسيولوجية النقدية، ويبقى منتصراً في عملية التصميت لذاته، معتمداً كتابة ذاته من خلال قصص الآخرين، حتى الوصول إلى الجزء الأخير من النص، حين يتحول إلى ذات ومشهد من الرواية، ولا ندري إن تحوّل إلى الزمن الاعتيادي أو لا.

الشرق والغرب، تلك العلاقة المعقّدة تتكشف في رام الله الشقراء، حيث تداخلات الرعب الكونرادي و «قلب الظلام» الاستعماري، تعميمات الاستشراق وصنعة المستشرقين، الغيريّة المجنسنة. في نص عبّاد يحيى، تتكثّف المشاهد، وتقفز بين التمثلات الرمزية إلى البنية الاجتماعية الاقتصادية، من الحميميّة الجسدية إلى مؤسسات العمل الأهلي، إلى صناعة «الخبراء» المحليين في الشقراوات، وصياغة المشاريع وطرق التعامل مع «الغربيين» في لقاء بانورامي بين أنواع متعددة من الشرق وأنواع متعددة من الغرب.

في رام الله المستعمَرة، الأجساد الشقراء ليست أجساد الإنكليزيّات في «موسم الهجرة إلى الشمال»، فأحد فحول الرواية يعرف رمزية تحرير أفريقيا ويتندّر بجملة مصطفى سعيد ليبرر لنفسه، ساخراً انغماسه

> **يعود إلى الانتفاضتين ومعركة جنين، وحصار بيروت**

في رام الله الشقراء إما هروباً أو متعة. ففي «رام الله الشقراء»، يصبح الفلسطيني خبيراً في المجتمع المدني والمشاركة السياسية، ويتجنّد لتعليم شرقيّ آخر وتنويره، ويأتي شرقي من بعيد يحمل وصفات البنك الدولي، ويساعده في حملها عشرات الخبراء الغربيين.

في رام الشقراء، كثير من الوجوه السوداء والأقنعة البيضاء، في رام الله «هذه البقعة الصغيرة يحضر وَهْم كلّ الثقافات، الإسبان يرقصون، والإيرلنديون يغنّون، والهولنديون يرسمون، والأميركيون يعزفون، والفرنسيون يديرون هذا الحراك». في النص الذي يتابع تركيب العلاقات الاستعمارية، يجهد الراوي في إخراج نص متعدد الأصوات، لكنّه بإصرار وقصد يُغيّب أصوات الغرب. لا عجب، فالنص يحاول أن يعيد الاعتبار إلى كلاسيكية الرد على الاستعمار بالكتابة.

في «رام الله الشقراء» حيث تتكاثف وتتداخل الدلالات الاستعمارية، يجهد الجميع في البحث عن الأصالة الفلسطينية الخالصة، ويتحول كل ما يشير إلى فلسطين إلى رمز أو إشارة منزوعة الجذور؛ من الطعام «الأصيل» إلى بيرة «محلية» الصنع، إلى المعمار الفلسطيني القديم وحتى الرمز الثقافي، فحتى صورة محمود درويش الذي رأى «مدناً تتوج فاتحيها وتصدّر الشهداء كي تستورد الويسكي وأحداث منجزات الجنس والتعذيب» أصبحت رمزاً يدل على فلسطنة المكان، وأشعاره تعلّق كستارات لمقهى أو بار أو تضاف إلى المشاريع الممولة أجنبياً من أجل إضفاء غلاف فلسطينيّ عليها. في «رام الله الشقراء» يتجلّى الانقسام بين الواقع والصورة التي تخرج من كونها تمثيلاً لهذا الواقع وتصبح هدفاً بحد ذاته في حالة مشهديّة، لا يستطيع الراوي القادم من زمن المشاريع الكبرى إلا أن يشعر حيالها بالامتعاض والنفور. الصورة المشهدية ليست واقع الراوي ولا ذاكرته ولا تجربته، هي فقط صناعة المكان بإشارات لا تشبهه فـ«اسم جورج حبش يُطلق على دوّار في أفخم أحياء المدينة، ويطلق اسم أبو جهاد ويحيى عيّاش على شارعين يعبران مجمّع وزارات سلطة أوسلو». نص «رام الله الشقراء» أقرب ما يكون إلى قنبلة مضيئة تكشف أجزاء معتمة في جسد الشقراء رام الله قبل أن تخبو بسرعة. هو نص فيه تجريد عال لمشاهد «التشقّر» أو استدخال الشقّرة في مدينة مستعمَرة تُرى من خلال منشور مقاتل يمرّ «كقذيفة في الحرب».

* أستاذ الأنثروبولوجيا الثقافية في «جامعة بيرزيت»

رواية

حبيب سروري بين الوعظ والأدب

جمال جبران

يأخذ حبيب عبد الرب سروري (1956) كثيراً من ذاكرة حياته وشريطها في رواياته. طوال هذا الشريط، نشاهد نتفاً من سيرته التي قضاها بين عدن الجنوبية اليمنية والمدن الفرنسية التي تنقّل فيها طوال حياته. غادر اليمن إلى تلك البلاد الباردة من أجل الدراسة، وحاز شهادة إجازة في التأهيل لقيادة الأبحاث الجامعية. ويبدو أنّ صاحب «دملان» لم يكن قادراً على كتابة روايته الخاصة، التي لا تتماسّ مع سيرته التي عاشها بين المدن التي عبَرها. كان عليه الانتظار طويلاً كي يكتب «تقرير الهدهد» (دار الآداب ، 2012) ونكتشف أنّه أمسك أخيراً على مهاراته الحقيقية التي كرّسها لعمل فانتازي، تخييلي يبحث في التاريخ ويعتمد عليه في نقد هذا الزمن الحديث/ الحاضر الذي نقيم فيه.

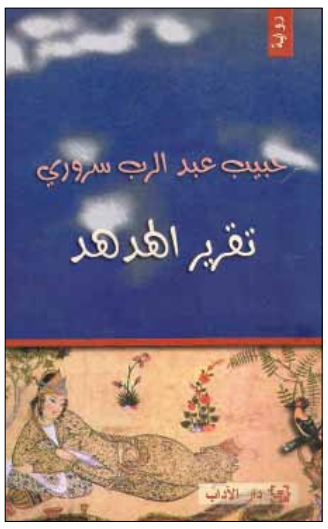

> **عمل فانتازي يبحث في التاريخ لنقد الزمن الحديث**

في «تقرير الهدهد»، يشتغل على فكرة تستند إلى استعادة «رسالة الغفران» لأبي العلاء المعري، وإعادة تشكيلها على نحو يتماشى مع الأفكار التي يرغب الروائي في بعثها عبر حوارات «مقهى الكوكبة»، وهو المكان الافتراضي الذي ترتاده أهم الأسماء الفكرية والعلمية والفلسفية، التي فعلت ما كان لها على صعيد التاريخ البشري وصعدت بعدها إلى السماء: كارل ماركس، نيتشه، أبو العلاء المعري، داروين، يجلسون طوال الوقت في المقهى نفسه، ويتناقشون في أحوال البشرية والوضع البائس، وخصوصاً في المنطقة العربية، حيث تأخُّر البحث العلمي وهيمنة الفكر الأصولي الديني واحتقار كل ما له علاقة بالمدنية.

كل هذه الحوارات تجري تحت مراقبة «الأعلى جداً»، الذي يقرّر ابتعاث أبي العلاء المعرّي إلى الكرة الأرضية، وخصوصاً المنطقة العربية بغرض تقصي الحقائق ورفع تقرير نهائي عن الوضع هناك. هكذا، يكون النزول وقصة موازية أخرى تحكي سيرة أبي المعري ذاته. سرد يبحث في التاريخ بلغة طغت عليها نكهة الشعر. لا يمكن هنا إغفال اللعبة التي يسير عليها سروري، ولعبه على قصة «تقرير الهدهد» القديم، الذي كان قد جرى بعثه إلى الملك سليمان، لكن هنا لن يكون لملكة سبأ مكان، بل لحبّ أبي العلاء المعري القديم (هند) التي ذهبت من حياته بقرار مفاجئ منها من دون أن يعلم أنه قادر على الإنجاب، وأنّ له ابنة من هند سمّتها نور. لاحقاً، يدخل نبيل سليمان على خط الرواية (العمل مهدى إلى السوري نبيل سليمان). الروائي الذي ينحدر (في الرواية) من سلالة أبي العلاء المعرّي، يحكي عن وراثته لمخطوط محفوظ في صندوق خاص من والدته. رويداً رويداً ننتقل من متاهة إلى أخرى، ومن قصة إلى أخرى.

يجد القارئ نفسه وقد دخل في مساحات كان ممكناً التخفف منها كالاستشهادات والاقتباسات الشعرية الكثيرة. ورغم نوايا الكاتب الحسنة، إلا أنّه حشا عمله بخطب وعظية تنادي بضرورة خروج العالم العربي من قيود التخلف من قبيل: «في بلد آخر، تُجلد المرأة إذا لبست بنطلوناً» أو «يفتي فقهاءُ بلدٍ آخر بترقيع غشاءِ البكارة، لمن فقدتْهُ قبل الزواج، لمغالطة الزوج!... متحف كوابيس!...» (المقطع مأخوذ حرفياً من الرواية بعلامات الترقيم نفسها). عند قراءة الرواية، نتذكّر الشرط الذي يقول بضرورة الفصل بين العمل الروائي المحكوم بشروط الكتابة المتخففة من كل شيء غير جماليات العمل الأدبي، والعمل الوعظي الذي يمكن كتابته في مقال... وحبيب سروري يجيد هذا النوع المقالي إجادة تامة، لكن ليكن بعيداً عن اسم الأدب.

سياسة

غسان شربل «العقيد» مرّ من هناك

كان يخاف الأميركيين والروس، و«يشتري» الأوروبيين، ويحبّ برلسكوني، واتّبع سياسة التصفية مع معارضيه. في عمله الجديد «في خيمة القذافي» (الريس)، رئيس تحرير جريدة «الحياة» يعطي الكلمة لشهود على زمن القذافي الذي أراح مقتله شخصيات كثيرة في العالم

أيمن سنو

ليس كتاب غسان شربل «في خيمة القذافي. رفاق العقيد يكشفون خفايا عهده» (الريس) مجموعة حوارات صحافية فحسب، ولا هو كتاب توثيق لأربعة عقود من تاريخ ليبيا تحت حكم الفرد معمر القذافي. إنه شهادات ووقائع يرويها خمسة من قادة الثورة التي أطاحت النظام الملكي الليبي عام 1969 بزعامة معمر القذافي الذي تحول في سنوات إلى الحاكم الأوحد حتى مقتله عام 2011. خمسة شهود ومسؤولين هم عبد السلام جلود، عبد المنعم الهوني، عبد الرحمن شلقم، علي عبد السلام التريكي، نوري المسماري حاورهم غسان شربل كلّاً على حدة في لندن وباريس وغيرهما من عواصم العالم، ووضع الحوارات بحرفيتها في كتاب يجمع بين الصحافة والتاريخ ويكشف عن شغف المؤلف اللامحدود بالسياسة والأمن.

في حواراته مع الرجال الخمسة، اعتمد شربل أسلوب «الدردشة» كما يقول، مستنطقاً ومستدرجاً إياهم. وكي تكتمل الصورة أمام القارئ، كرر بعض الأسئلة على محاوريه، فأجمعوا كلهم على بعض الأمور، وأخفى بعضهم أشياء وصرّح بأمور أخرى، وتكتّم بعضهم... فإذا بالحوارات مجتمعة تكشف ما خبأه البعض وتجلي الأمور. مثال على ذلك: شهادة المسماري بأنّ عبد السلام جلود أشرف على تصفية مئات المعتقلين الجامعيين المعارضين للقذافي! والنتيجة أنّ الكل غسل يديه من الرجل وأعماله بعد مقتله. وكلهم عانى تفرد القذافي بالقرار وإبعادهم وتهديدهم. وحده الهوني قدم اعتذاره قائلاً: «لقد خذلنا الشعب الليبي، وكان يجب أن نفعل شيئاً قبل خروجنا منذ منتصف السبعينيات».

من الأسئلة التي تكرّرت تلك التي تتعلق بشخصية القذافي وطريقة تعامله مع رفاقه. كان الإجماع أنه في البداية كان بسيطاً في مأكله ومسكنه وتصرفاته، محباً للمطالعة، متحمساً للعروبة والإسلام. وفي منتصف السبعينيات، بدا شخصاً آخر. تورعت الأنا عنده. وراح يقول إنّ ليبيا لا تتسع لقدراته. كان يحب القراءة ومولعاً بالثقافة والأدب وتأثر بالمتنبي وفخره. اتبع سياسة الإقصاء والتصفية، واعتمد سياسة تجهيل الشعب الليبي كي لا يثور عليه! في علاقاته مع رؤساء الدول، كان يخاف الأميركيين والروس و«يشتري» الأوروبيين، وأحب برلسكوني لأنه قبّل يديه على الملأ (راجع فصل «صور من التاريخ»). كان يحتقر الرؤساء الأفارقة، فقال عن أحدهم «أعطوا العبد فلوساً واصرفوه». حاول قتل الملك عبد الله والملك حسين، وخاف من الرئيس حافظ الأسد. وكان هو وصدام حسين كل منهما ديكتاتوراً يكره الآخر ويحتضن معارضيه. (انظر كتاب «صدام حسين مرّ من هنا» للمؤلف نفسه). كان يخصص مرتبات لمبارك وبن علي، ويخاطب الرئيس بشار الأسد والملك محمد السادس بقوله: «يا ابنيّ» وكانا يغتاظان لذلك. وفي خطاب شهير له في الأمم المتحدة كان مخصَّصاً له عشر دقائق، تكلم ساعة ونصف الساعة. وطالب الولايات المتحدة بإعادة التحقيق بمقتل جون كينيدي وكان «مسخرة» الحاضرين. ومن غرائبه ومحاولات لفت الأنظار

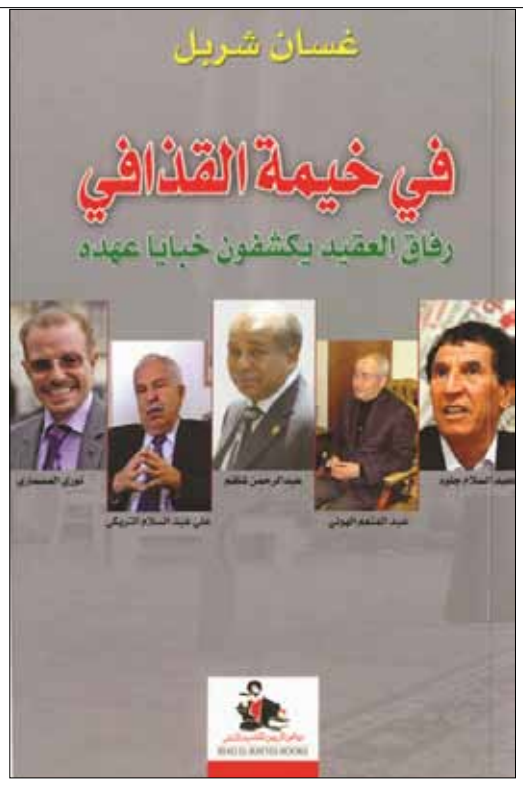

إليه، نصبه الخيمة التي كان يقول إنّه يفتخر بها وبأصله البدوي في موسكو وكادت تُفشل الزيارة. كما نصبها في باريس أيضاً. وفي نيويورك، كادت الشرطة

> غضب من الإمام موسى الصدر لأنه قال له: «أنت لا تفهم في الإسلام»

تعتقل ابنه معتصم بسببها! في السياسة الخارجية، كان يتدخل في كل مكان وأنفق المليارات على شراء الإرهابيين، وتفجير طائرة «لوكربي» الأميركية مثال على ذلك. يقال بأنّها كانت رداً على قصف الأميركان باب العزيزية، ودفعت ثمنه ليبيا عزلة دولية طويلة ومليارات الدولارات. كما كان يدعم إيران الخميني بالمال والسلاح والصواريخ لضرب صدام حسين. وفي ليبيا، درّب فدائيين وسلّحهم وأرسلهم إلى سوريا ولبنان. وشارك في إسقاط «اتفاق 17 أيار» في لبنان. وقال له الرئيس حينها أمين الجميّل: «أقفلوا دكاكينكم في لبنان». وفي الأمن حدّث ولا حرج: كان يشتري الولاءات بالدولارات والتخوين والقتل والتفجير. لائحة الاغتيالات في بلاده طويلة، وكان يسمي المعارضين «الكلاب الضالة». ويذكر أنّ مجموعة اغتالت صاحب مجلة «الحوادث» اللبنانية سليم اللوزي الذي وضع غلافاً للمجلة بعنوان «العقدة والعقيد» ليكون عبرة لمن يهاجم القذافي! وفي اختفاء الإمام موسى الصدر، هناك ثلاثة أو أربعة سيناريوات رواها المحاورون، أحدها يقول إن القذافي غضب على الإمام لأنه قال له: «أنت لا تفهم شيئاً في الإسلام». أما عن اغتيال القذافي من دون محاكمة، فهل هو رد فعل عفويّ حقاً؟ المؤكد أنه جاء لمصلحة شخصيات وحكومات كان العقيد سيفضحها. ملاحظة أخيرة: ليت المؤلف حاول أن يعرف المزيد عن الأموال التي أغدقها الدكتاتور القتيل على أرباب الصحافة والتلفزيون والنشر في لبنان وسواه.

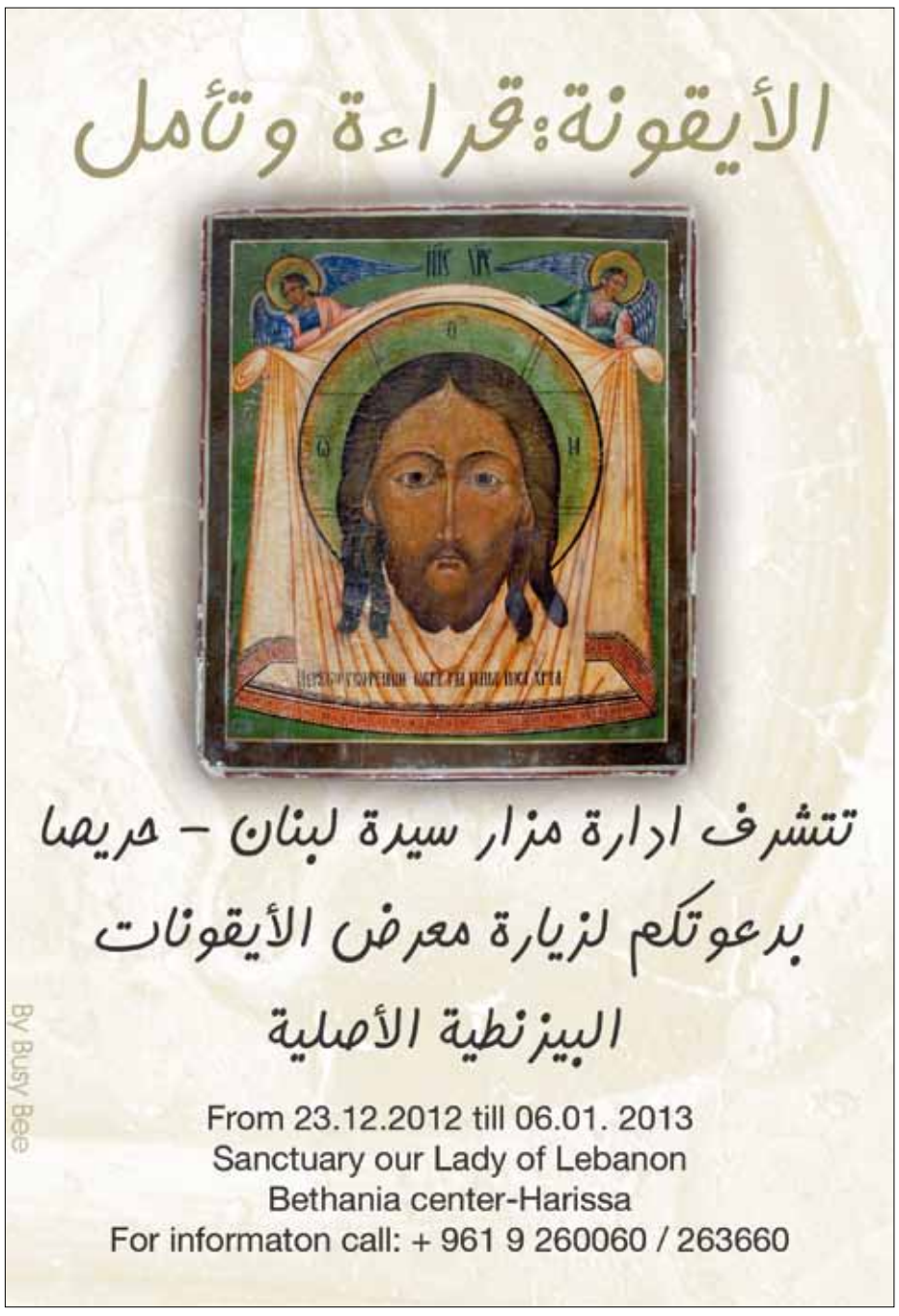

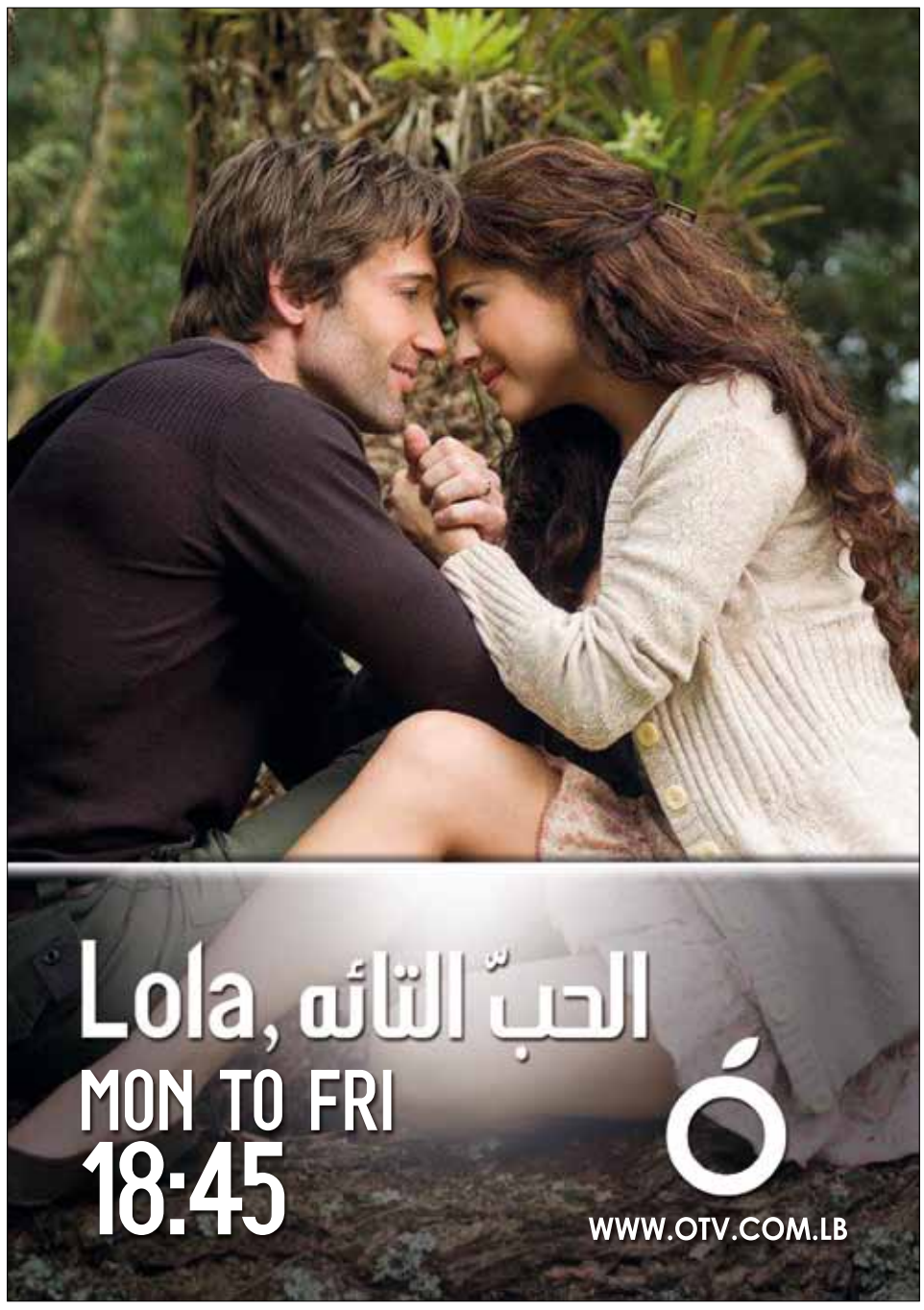

رادار

«الجديد» ممنوع دخول المصروفين تفادياً... للإحراج

باسم الحكيم

«عليكم أن ترضوا بالظلم، ويمنع عليكم دخول المبنى بعدما لفظتكم المحطة». لم يصدر هذا الكلام حرفيّاً عن أحد الإداريين في قناة «الجديد»، لكنّ الاستنتاج الطبيعي لما يجري في كواليسها يبيّن أن هذه العبارة تعبّر بواقعيّة عن الوضع الداخلي. قبل يومين، طرد حوالى 40 موظفاً، وفي صباح اليوم التالي، قرّر الباب العالي قطع الطريق على الحاشية المغضوب عليها. هكذا، فضلت الإدارة الاستغناء عن خدمات المصروفين قبل الأوان، وقبل تبلّغهم بموعد تقاضي تعويضاتهم المستحقة. تمنوا عليهم أن يرتاحوا في بيوتهم، وسيصلهم المعاش عن شهر كانون الأوّل (ديسمبر) كاملاً مع تعويضاتهم أيضاً، «لكن الأفضل ألا تزوروا المؤسسة بعد الآن». تحمل حجّة التطهير شقين وتناقضاً غريباً: إعادة هيكلة وأزمة ماليّة. يؤكد المدير العام للقناة ديمتري خضر أنّ «الصرف لا يرتبط بتحديد الكفاءة، بل بالتحوّلات في نمط العمل التلفزيوني والتطوّر التكنولوجي الذي فرض نمطاً جديداً من الوظائف». الأزمة المالية ليست سوى حجّة. رغم أنّ وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة تمرّ بأزمة فعليّة، يبدو مستغرباً أن يقطع «الجديد» أرزاق الموظفين العاديين، ولا يمسّ بالإداريين الذين لا يقدمون أو يؤخرون فعليّاً في المؤسسة. وعلمت «الأخبار» أنّ صاحب أعلى راتب بين المصروفين لا يتجاوز 1500 دولار، وبعضهم لا يصل راتبه إلى 1000 دولار. تبحث الإدارة في كيفيّة تقليص النفقات، لكنها لم تسلك الطريق الذي يقلص نفقاتها فعلاً، بل وجدت أنّ أفضل وسيلة هي الاستغناء عن الموظفين العاديين، منهم الأسير المحرّر أنور ياسين الذي استفادت المحطة من اسمه عند خروجه من المعتقل، ثم فاطمة قاسم، والمنتجة رانيا رعيدي التي استشارت محامياً، فطلب منها الاستمرار في الدوام حتى نهاية الشهر. لكنّ مديرة الموارد البشرية في «الجديد» أبلغتها أنّه «دفعاً للإحراج، لا داعي لحضورها». ثم هناك المنتجة رانيا غرز الدين التي أنهت علاقتها بطريقة حبيّة مع المحطة، ثم مسؤولة التسويق الإعلامي للبرامج فريال اسماعيل، ومهندس الصوت لبيب حلاق. ومن الأسماء التي سيفتقدها الجمهور الإعلاميّة غريس الريّس التي طال غيابها عن الشاشة، وتبلغت الاستغناء عن خدماتها، بعد تأجيل برنامجها الفني مراراً. هذه المرّة، لم يجد المصروفون زملاء يقفون إلى جانبهم، بل هناك من علّق على فايسبوك «إذا لم تفرض نفسك كضرورة وليس فقط كحاجة، فلن تصمد في أي مؤسسة في العالم». هكذا، بدا بعضهم في موقع المدافع عن قرارات الإدارة التي أعدمت زملاءه. في الأسابيع الماضية، أخذ طوني خليفة على عاتقه صفة المدافع عن المصروفين من شركة «باك». وضمن برنامجه «للنشر»، غطّى مباشرةً اعتصام الموظفين المعترضين على ما سمّوه ديو الأمير والشيخ أمام مبنى الشركة في كفر ياسين... فهل سنسمع صوته هذا الأسبوع عن صرف زملائه في «الجديد» الكائن في منطقة وطى المصيطبة؟

> طلبت القناة عدم حضورهم إلى المؤسسة، على أن تسدد مرتباتهم كاملة

على النت

ساطع ورفاقه يطرقون أبواب «المدن»

نادين كنعان

في أحد المباني الفخمة في منطقة الصيفي، تنطلق مغامرة لا تنقصها الإمكانات المادية. إنّها «المدن»، جريدة إلكترونية تستعدّ للتشبيك في كانون الثاني (يناير) المقبل. في ظل استثمار الوسائل الإعلامية التقليدية في مواقعها الإلكترونية بما يحقّق لها المنافسة والانتشار، يبدو أنّ لـ«المدن» هدفاً آخر تماماً. مغامرة مدير تحرير «السفير» السابق ساطع نور الدين العنكبوتية (الأخبار 2012/8/30) تهدف إلى «خلق مساحة خاصة بها بعيدة عن المنافسة»، هكذا يقول لـ«الأخبار» جهاد بزي، أحد مديري التحرير في الجريدة الإلكترونية الجديدة. في ما يتعلّق بالتوجّه السياسي، أشار الصحافي اللبناني إلى أن المشروع سيكون «بعيداً عن 8 و14 آذار»، وسيركّز على قضايا «الربيع العربي» ويقف إلى جانب الشعوب، رافضاً كل أشكال التطرّف. وهنا أوضح بزّي أن «المدن» تحاول تمثيل «رأي علماني وليبرالي ومدني ويساري (إلى حد ما) هادئ يفتقر إليه المشهد الإعلامي الحالي»... لكن ماذا عن أقسام الجريدة؟ تتنوّع بين السياسة والاقتصاد والمجتمع والميديا، مركّزة على «الرأي والتحليل»، فهي «ليست جريدة خبرية». وأكد بزّي أنّ الأخبار العاجلة ستحضر فقط إذا كانت «حصرية»، مضيفاً أنّ التميّز اليوم لا يكمن في تقديم المعلومة؛ «لأنها باتت متوافرة على نطاق واسع بفضل مواقع التواصل الاجتماعي والتطوّر التكنولوجي»، بل في «أخذ الخبر نحو العمق» وبلوغ جمهور عربي ما زال يحب القراءة وتتنوع فئاته العمرية. يشارك بزّي في إدارة التحرير الروائي اللبناني حسن داوود، فيما يشغل نور الدين رئاسة التحرير، ويضم الفريق أسماء شابة مثل جهينة خالدية، وحسن الحاف ورشا أبو زكي ومازن السيد وديما ونّوس ونضال أيّوب... كذلك سيحتلّ بعض «المشاهير» مساحة خاصة دورياً، أبرزهم الكاتب السوري المعارض ياسين الحاج صالح، والكاتبة والباحثة اللبنانية دلال البزري وأحمد بيضون. وفي الوقت الذي أكد فيه بزّي أن الجريدة سيموّلها «عدد من مراكز الدراسات العربية»، تحدّثت معلومات عن دخول «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» (معهد الدوحة) وسيطاً أساسياً في هذه العملية. مع ذلك، تستبعد مشرفة قسم الترجمة في المركز ميرفت أبو خليل هذا الأمر. صحيح أنّ بزّي يشدّد على أنّ «المدن» ستبقى بمنأى عن طرفي التركيبة اللبنانية ودعم كل الشعوب العربية، لكن إلى أي مدى ستنجح في تحقيق أهدافها بعيداً عن استقطابات الواقع العربي وإشكاليات التمويل؟

عثماني سيمانكا – البرازيل

طفرة إلكترونية

شهدت المواقع الإخبارية اللبنانية ازدهاراً كبيراً في لبنان خلال الأعوام القليلة الماضية، استطاع بعضها إثبات نفسه فيما لا يزال البعض الآخر يشق طريقه محاولاً حجز مكانه. ومن أبرز هذه المواقع التي قرّرت عدم الاستناد إلى أي من أشكال الإعلام التقليدي، نذكر «النشرة» وlebanon Files و Now وlebanon Debate وغيرها. وتزامنت إطلالة موقع Now Lebanon بحلّته الجديدة قبل أيّام تحت إسم Now (الأخبار 2012/12/20) مع إطلاق الصحافي غسان جواد (الصورة) Slab News، الصحيفة الإلكترونية التي تسعى إلى خلق تجربة «رديفة» للإعلام المقاوم، ومنفتحة على الرأي الآخر.

zoom

القضاء التونسي في قبضة «النهضة»

تونس ـ نور الدين بالطيب

أمس، احتشد مئات الناشطين والحقوقيين والإعلاميين والفنانين أمام وزارة العدل في القصبة في وسط العاصمة التونسية للمطالبة بإطلاق سراح سامي الفهري مدير قناة «التونسية»، رافعين شعارات تدعو إلى تطبيق القانون وإطلاق سراح الفهري المسجون منذ عيد الفطر الماضي، رغم قرار محكمة التعقيب بإطلاق سراحه. وكانت ابنة الفهري التي لم تتجاوز العاشرة من بين المتظاهرين الذين رفعوا شعار «طبّق القانون وسيب المسجون». وكانت «لجنة العمل على إطلاق سراح سامي الفهري» قد عقدت ندوة الأربعاء حددت فيها مبدئياً خطوتين، أولاهما تنظيم الوقفة الاحتجاجية أمس، والثانية تنظيم مسيرة تضم 150 شخصاً إلى «سجن المرناقية» للمطالبة بإلقاء القبض عليهم وسجنهم بلا تهمة على غرار الفهري الذي دخل مساء الثلاثاء في إضراب عن الطعام، ووجّه رسالة إلى وزير العدل نور الدين البحيري فضح فيها رغبة الوزير في تركيع قناته والقضاء عليها من خلال سجنه. وقال الفهري إنّ الوزير وحزبه «حركة النهضة» لن ينجحا في كتم صوت المحطة فقط، بل سيكتم صوت صاحبها أيضاً بعد أن يهلكه الجوع في سجنه. إلا أنّ القياديين في «الحزب الجمهوري» وعضوي المجلس الوطني التأسيسي إياد الدهماني وعصام الشابي نجحا في إقناع الفهري بتعليق الإضراب، وهو ما حصل مساء الأربعاء، ليعلن إياد الدهماني أنّ سوء فهم للقانون وقع، مؤكداً أنّ الفهري سيُطلَق قريباً.

> أوقف مدير محطة «التونسية» سامي الفهري إضرابه عن الطعام

ومنذ أيام، انطلقت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تطالب بإطلاق سراح الفهري رافعة شعار «طبّق القانون وسيب المسجون». كذلك أعلن محامون نيتهم مقاضاة وزير العدل بتهمة حجز مواطن في محاكم دولية بعدما قضت محكمة التعقيب ـ أعلى سلطة قضائية في البلاد ـ بإطلاق سراح الفهري قبل أيام، لكنّ وزير العدل رفض تطبيق القرار. إصرار القيادي في «حركة النهضة»، نور الدين البحيري، على سجن الفهري، يراه أغلب الحقوقيين دليلاً على الطبيعة السياسية للقضية، إذ إنّ الإعلامي التونسي موقوف في قضية استغلال المال العام باعتباره شريكاً وليس فاعلاً أصلياً، ولم يوقف الفاعلون الأصليون، وهم الرؤساء المديرون العامون لمؤسسة التلفزة الوطنية! قضية سامي الفهري المحسوب على النظام السابق تحولت إلى قضية رأي عام، ولم تعد مبررات وزارة العدل باستمرار سجنه تقنع أحداً. وكانت منظمات دولية تعنى بحرية التعبير والإعلام قد أدانت سجن مدير قناة «التونسية». وتمثل هذه القضية عبئاً على «حركة النهضة» والحكومة. وتفيد تسريبات بأنّ البحيري قد يغادر الحكومة بسبب هذه القضية التي أكدت هيمنة السلطة على القضاء.

وفي ردّ فعل على الحملة التي استهدفته، قال وزير العدل نور الدين البحيري في بيان نشره على صفحة الوزارة على فايسبوك إنّ هناك تسرعاً في إجراءات إطلاق الفهري «المشتبه في استيلائه على المال العام»، مطالباً الفهري بالدفاع عن نفسه أمام القضاء، لا أمام وسائل الإعلام. علماً بأنّ محكمة الاستئناف في العاصمة ستنظر مجدداً في هذه القضية في 3 كانون الثاني (يناير) المقبل.

تحت الضوء

ملحم بركات: لهذه الأسباب يطلبون رأسي!

أكّد أنّه مهدد من عصابات في المعارضة المسلحّة في سوريا، وتشبّث بسلاح المقاومة، ودعا وزير الطاقة إلى العودة إلى بيته ما دام عاجزاً عن إصلاح مشكلتنا المزمنة!

زكية الديراني

عندما قدّم ملحم بركات «بشار حامل رايتنا» للرئيس بشار الأسد قبل سنوات عدة، كان سعيداً بتلك النوتات وغنّاها بكل طمأنينة، لأنّ النظام السوري يومها كان «مرتاحاً» على وضعه.

أما اليوم، فيمرّ الأسد بفترة صعبة كتبها التاريخ المعاصر، والفارق أنّ ملحم ما زال عند رأيه. بعدما صرّح علي إحدى الإذاعات اللبنانية أخيراً بأنّه مهدد من قبل عصابات في المعارضة السورية المسلّحة، اتّصلت «الأخبار» بالموسيقار اللبناني الذي أكّد لنا أنّ البعض أبلغه بأنّ اسمه أُدرج فعلاً على «اللائحة السوداء»، إضافة إلى أنه تلقى إتصالي تهديد بسبب موقفه السياسي، ولكنهما لم يكونا من «الجيش الحرّ».

يتهرّب «أبو مجد» من إتخاذ موقف حازم مما يحدث في سوريا، معتبراً أنّه كان يجب معالجة كل المشاكل بالحوار والتراضي. يروي صاحب «شباك حبيبي»، أنه يوم إندلعت الاحداث في درعا أي قبل أقل من عامين، أعلن أنّه «وفيّ لبيت الأسد، وكل الفنانين أوفياء له لأنّه يحبّ ويدعم الفنّ على إختلافه».

وتابع بركات أنّ الحرب ضدّه استعرت، يوم زار بشار قبل شهر من إغتيال صهره آصف شوكت، طالباً منه مساعدة إنسانية يرفض الكشف عنها، لكنه يضعها في خانة قضية المفقودين في لبنان. لكنّ غالبية الناس لم يفهموا سبب تلك الزيارة وإعتبرها البعض سياسية، لكنّها عكس ذلك في الحقيقة. يصف الموسيقار موقفه بأنه ليس مؤيداً لبشار «حتى الموت»، لكنه «لا ينكر فضل سوريا عليه». كما أنه ضدّ ما يجري قتل ودمار، مضيفاً أنّه لم يعلن يوماً رأيه السياسي لأنّه «إذا تكلمت، سوف يطير رأسي. لدي معارف من الملوك والرؤساء، فهل أفصح للناس عن أسباب زياراتي لهم؟»، يكمل صاحب «حمامة بيضاء» جملة تساؤلاته قائلاً: «لماذا بيت الاسد هو الوحيد الذي يهتمّ بالفنان وتحديداً اللبناني؟ لماذا لا تقوم الدولة اللبنانية بواجبها تجاهه؟».

> زيارته الأخيرة إلى سوريا تتعلق بقضية المفقودين في لبنان

لا ينسى ملحم الأيام التي قضاها في سوريا و«أكل من صحنها». يقول: «يومها، كانت الحال على ما يرام، وكانت نسبة كبيرة من السياح الخليجيين يذهبون إليها بسبب الحفلات فيها.

أما اليوم فقد تغيّر الوضع». لا يتوقف الموسيقار عند هذا الحدّ من التصريحات، ها هو يتطرق الى الأزمة اللبنانية.

ويقول: «في ناس عم تستغلّ سلاح المقاومة لمواقفها السياسية. السلاح لن يتم نزعه».

ويصرخ «في البلد الذي يقال عنه بلد الثقافة والطب، لا توجد كهرباء. فإذا كان وزير الطاقة غير قادر على إصلاح تلك المشكلة، فليذهب إلى بيته»!. يطلق بركات كل أمنيات الخير والسلام للشعب السوري.

ويشبّه ما يحصل اليوم في العالم العربي بـ «الكمبيوتر الذي وجد لصالح البشرية، فهل يتم إستخدامه لتدميرها؟» لا يعرف صاحب «جيت بوقتك» من سينتصر في سوريا، لافتاً إلى أن التساؤل سيّد الموقف والساحة. في حال تسلّمت المعارضة الحكم في سوريا، هل تستلم بلداً مدمراً بالكامل؟ والعكس صحيح في حال إستمر الاسد في الحكم. والملفت هنا أنّه يعتبر أن السياسيين اللبنانيين مقصّرون تجاه سوريا، إذ كان عليهم زيارتها لحلّ مشكلتها. ويشرح «إذا كان الجيران يتشاجرون، فهل نتركهم؟».

ملحم المعروف بجرأته وصراحته ومواقفه الحازمة، هل تفتح تصريحاته شهية الفنانين اللبنانيين على التعبير عما يجري في سوريا؟ وألا يشعر بالخوف من خسارة جمهوره المعارض والمنتشر في أنحاء العالم؟

أهوال الثورة

إلهام شاهين وعبد الله بدر: بدأت الجولة الثانية

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

رغم الانتصار القضائي الذي حقّقته إلهام شاهين في معركتها الشهيرة ضدّ الداعية السلفي عبد الله بدر، إلا أنّ ذلك لم يدفع الأخير ورفاقه إلى وقف الحملة الشرسة عليها وعلى الفنانين. لم ينتظر الذين يشنون هجوماً على الممثلة، حتى تحكم «محكمة جنح مستأنف الزاوية الحمراء» بشكل نهائي في القضية، فإما أن تؤيّد الحكم بحبس بدر كما قضت محكمة الدرجة الأولى قبل أيام (الأخبار 2012/12/20) أو تخفّفه إلى الحبس مع إيقاف التنفيذ أو يحصل الداعية على البراءة.

الصدمة التي أصابت بدر ورفاقه من الحكم بالسجن لعام مع الشغل وتسديد غرامة 20 ألف جنيه (4 آلاف دولار) دفعتهم إلى استخدام القنوات السلفية، وخصوصاً قناة «الحافظ» للاستمرار في معركة الصوت المرتفع والعبارات الجارحة ضد الفن المصري وفي قلبه إلهام شاهين.

دغدغ عبد الله بدر مشاعر البسطاء ووصف ما يتعرّض له بمحنة «النبي يوسف الصديق»، وكأن إلهام هي امرأة العزيز التي دفعت به إلى السجن ظلماً. فيما انتهزت المحطة الفرصة لتزيد من مدخولها، وطلبت من جمهورها بعث رسائل نصية تدعو لعبد الله بدر بالنجاة من السجن.

هكذا اعتادت القنوات السلفية التربح من الأزمات التي يمر بها الدعاة الذين لا يظهرون إلا عبر هذه القنوات. السلوك نفسه انتهجته قناة «الرحمة» عندما دعت إلى جمع 100 ألف توقيع لمساندة الشيخ أبو إسحق الحويني في القضية التي رفعها ضده مفتي الجمهورية علي جمعة. أما التوقيع، فيكون من خلال رسالة هاتفية قصيرة أيضاً، وتدخل الأرباح طبعاً خزانة القناة.

المفارقة أنّ تيار «الدعوة السلفية» أصدر بياناً قبل يومين يتبرأ فيه من قناة «الحافظ» التي جعلت كل دعاة السلف محل اتهام بعد الذي فعله عبد الله بدر ورفاقه.

كذلك أصدرت جامعة «الأزهر» بياناً رسمياً يؤكد أنّ بدر لم يحصل على الدكتوراه من الجامعة عكس ما يدعي.

ثم سرّب داعية سلفي آخر ما يثبت أن بدر كان عميلاً لأمن الدولة قبل سقوط نظام حسني مبارك.

كل هذه البيانات كانت تهدف إلى الحدّ من التشويه الذي طاول التيار السلفي؛ لأنّ عبد الله بدر محسوب على رجاله. لكنّ هذا التبرؤ لم يدفع «شيخ اعتلاكِ»، كما بات يلقّب، إلى التخفيف من الهجوم، سواء على شاهين أو على كل التيارات المدنية والأقباط وكل من يخالف النظام السياسي الحاكم. زميله الشيخ محمود شعبان الذي بدأ نجمه يسطع في قائمة شيوخ الألفاظ الحادة دعا الشباب السلفي وجمهور «الحافظ» إلى بعث رسائل للقناة تحمل العبارات نفسها التي قالها عبد الله بدر ضد إلهام شاهين. والهدف أن تنتشر التهمة، فلا يظلّ صاحبها شخصاً واحداً، ما قد يعزز موقف زميله القانوني في جلسات الاستئناف، وينجو من قضبان السجن. كذلك خرجت دعوات لتنظيم مليونية «لا للقذارة باسم الفن».

لكنّ محمود شعبان عاد ونفى وجود نية لهذا الأمر في الوقت الحالي، قبل أن يؤكد أنّه وعبد الله بدر سيستمرّان في مواجهة «الفنّ القذر» على حد تعبيره، مصراً على أنّ بدر لم يسبّ الهام شاهين، لكنه كان يوجّه لها سؤالاً «في محله وهو: كم واحد اعتلاك باسم الفن؟»!

◄ عقدت **الجمعية العمومية لنقابة محرري الصحافة** اجتماعها قبل ظهر أمس، برئاسة نقيب المحررين الياس عون، في حضور عدد من أعضاء مجلس النقابة. وتناول الاجتماع عدداً من النقاط المهمة، منها تحديث النقابة من خلال تشريعات جديدة تحافظ على دورها واستقلالها، وكذلك بتّ موضوع الانتساب وتنظيم الإدارة النقابية، إضافة إلى التقديمات النقابية.

◄ حصدت ملكة جمال أميركا **أوليفيا كالبو** (الصورة) لقب «ملكة جمال الكون 2012». ارتدت الجميلة خلال تتويجها فستاناً من توقيع المصمم اللبناني جورج حبيقة. وكانت المسابقة قد أجريت في لاس فيغاس، ولكن لم

يكتب للملكة اللبنانية رينا شيباني أي حظ بالوصول إلى التصفيات. قبل نهاية المسابقة، اختارت لجنة الحكام 5 ملكات من بلدان العالم لتختار من بينهن الوصيفات والملكة، فحلّت ملكة جمال الفيليبين جانين توغونون وصيفة أولى، فيما جاءت ملكة جمال فنزويلا آيرين صوفيا إيسير وصيفة ثانية، والأوسترالية رينـاي آيريس وصيفة ثالثة.

◄ أكدت ملكة جمال العالم الهندية **أيشواريا راي**، أنه كان من المقرر أن تشارك في فيلم جديد مع الممثل الأميركي براد بيت، لكنها عادت ورفضته لأن الفيلم احتوى على الكثير من المشاهد الجنسية مع براد، الأمر الذي لم ترتح له. وقالت الجميلة إنّها ما زالت تؤجل مشاريعها الفنية لرعاية ابنتها في الفترة الحالية، وأضافت: «أخطط للعودة يوماً ما إلى التمثيل، ولكن في الوقت الراهن، لا تثيرني الشاشة الفضية كثيراً».

◄ تعود الإعلامية **ريميال نعمة** لتلقي الضوء على تجربة الثنائي الشاعر أحمد فؤاد نجم والشيخ إمام عيسى التي مر عليها «خمسون عاماً». ويعود «الفاجومي» بشعره وأغنياته وإيقاعه «الثورجي» إلى ميدان التحرير كما إلى كل الميادين العربية التي لفحتها نسائم الربيع العربي. يعود «دينامو» تلك التجربة إلى «صوت الشعب» ليروي ضمن برنامج «عم نجم» حكايات بعض القصائد المغناة التي شكلت ظاهرة في ذلك الزمن. يذاع البرنامج اليوم بعد موجز أخبار الثانية عشرة والنصف ظهراً ويعاد الأحد السادسة مساءً عبر «صوت الشعب».

◄ تستمر المنافسة بين نجوم **الكوميديا السعودية**. وتشهد الحركة الدراميّة موجة تبديل مواقع. بعدما قدم الممثل الكوميدي فايز المالكي برنامجه «سكتم بكتم» على القناة السعوديّة الأولى، ها هو يصل إلى قناة «روتانا خليجية»، لتقديم جزء جديد من برنامجه على شاشتها. أما الممثل عبد الله السدحان، فيعود إلى «طاش ما طاش». وهذه المرّة سيفتقد المشاهد شريك نجاحه وصديقه ناصر القصبي الذي انفصل عنه منذ سنة تقريباً. وفي مقابل زحمة البرامج الكوميديّة بين القناة السعودية الأولى و«روتانا خليجيّة»، ستكتفي mbc، بجزء جديد من برنامج «واي فاي»، ومثلها ستفعل قناة «دبي» التي ستقدم جزءاً جديداً من «من الآخر».

بين الحزب القائد والممثل الشرعي الوحيد

طارق عزيزة *

الطريق الوعر الدامي الذي كان على السوريين خوض غماره طلباً للتغيير، والانعتاق من ربقة الاستبداد، بات اليوم مرشّحاً، أكثر من أي وقت مضى، ليفضي بهم إلى استبدال سلطة استبداد بأخرى، إذ لا فرق في الاستبداد بين أن يمارسه فرد أو حزب أو ائتلاف. ذلك أنّ فئة من «المعارضة السورية» تصرّ على إعادة سيرة الاستبداد الذي تدّعي مقارعته، فهي لا تنفك تبني عناصر قوتها بالاتكاء على العنف، والدعم الخارجي، وتسعى إلى الاستئثار بالمشهد السياسي لسوريا المقبلة، عبر احتكار «التمثيل الشرعي».

خلال الأشهر الأولى التي تلت انطلاق الاحتجاجات الشعبية، ورغم تكاثر اللقاءات والمؤتمرات التي عقدتها المعارضات السورية المتنوّعة، في الداخل والخارج، من اللقاء التشاوري الأول في فندق سميرا ميس بدمشق، إلى أنطاليا، وبروكسل، مروراً بإنشاء هيئة التنسيق وغيرها، لم يدّع المجتمعون في أي من تلك المناسبات أنّهم وحدهم من يمثل الشعب السوري، ولا هم ادّعوا تمثيل المعارضة دون سواهم، بل على العكس من ذلك، كان ثمّة إصرار لدى الجميع على القول إنّهم «جزء من انتفاضة الشعب» أو «جزء من المعارضة»، مع الدعوة إلى دعم الانتفاضة الشعبية، وتوحيد المعارضة.

هكذا إلى أن أُنشئ «المجلس الوطني السوري» ـ الكتلة الأكبر في الائتلاف الحالي ـ وبدأ حينها الحديث عن «تمثيل الشعب السوري»، عبر ما واكب المجلس من ترويج إعلامي واحتضان قوى دوليّة وإقليمية له، والادّعاء بأنّه يعبّر عن مختلف مكوّنات الشعب السوري، ويضمّ في صفوفه كافّة أطياف المعارضة السوريّة، إضافة إلى التنسيقيات والنشطاء الميدانيين، في بادرة أُريدَ لها أن تكون فاتحة العمل على استنساخ «السيناريو الليبي» في سوريا، عبر إنشاء كيان سياسي جامع للمعارضة، على شاكلة «المجلس الانتقالي» في ليبيا، ليكون بديلاً عن النظام بعد إسقاطه.

في سوريا، ثمّة بديل اليوم للحزب «القائد للدولة والمجتمع»، الذي لم يزل منذ نصف قرن يدّعي تمثيل السوريين، مستنداً إلى «الشرعية الثورية»، التي أسبغها على انقلاب عسكري حمله إلى السلطة في صبيحة ذلك اليوم من آذار/ مارس 1963، ولم يكف طوال نصف قرن عن الاستئثار بالسلطة، والدفاع المستميت عنها بالحديد والنار، مسنوداً بدعم حلفائه الإقليميين والدوليين. هناك «ممثل شرعي وحيد» جديد، يسعى إلى الحلول محلّه، ذلك أنّ «أصدقاء الشعب السوري» قرّروا، في اجتماعهم الأخير في المغرب، أنّ هذا الشعب أصبح لديه اليوم «ممثل شرعي وحيد»، هو «ائتلاف قوى الثورة والمعارضة»، بعدما سبقتهم إلى ذلك بعض عواصم التبرّع بالمال والسلاح ... والشرعيّة.

كل ذلك يعبّر عن أزمة الشرعية المزمنة في سوريا، وهي انعكاس لانعدام الفاعلية السياسية لدى الشعب السوري، بعد عقود من التهميش، وتراجع الوعي السياسي العام، كنتيجة منطقيّة لهزيمة المجتمع أمام السلطة الشمولية، التي ابتلعت الدولة. وهي، إلى ذلك، تعبّر عن أزمة لدى المعارضة لا تخلو من رواسب أيديولوجية، وكل حديث عن صفة تمثيلية للفاعلين السياسيين، في الحكم أو في المعارضة، لا تنشأ عن الاختيار الحر الواعي للمحكومين، هو حديث غير ذي معنى.

ما هو موقف من يفترض به وحده تمثيل السوريين من المؤيّدين للنظام، وهم ليسوا من «الأقليات» فقط، كما يحلو للبعض القول، أليسوا سوريين أيضاً؟ ماذا عن شرائح واسعة من السوريين، يرفضون هذا النظام جملة وتفصيلاً، وهم في الوقت عينه لا يجدون في «ائتلاف قوى الثورة والمعارضة» ممثلاً لهم، أو حتّى «معبّراً عن تطلعاتهم»، نظراً إلى كون القضية المركزية الناظمة لعمل «الائتلاف» والقوى الدّاعمة له، ليست قضيّة التغيير الديموقراطي وحقوق الإنسان في سوريا، بل إسقاط النظام والوصول إلى السلطة. بدليل تأجيل النظر في أيّ مسائل أخرى، على اعتبار أن ذلك «يطيل عمر النظام». وعوضاً عن قراءة حاجات الواقع وممكناته، والتعامل بجدّية مع المخاطر التي تتهدّد الكيان السوري برمّته، ينشغل «الممثل الشرعي» بتلقف تصريحات المسؤولين الدوليين والتغني بالاعتراف به.

على أنّه ليس من السياسة في شيء إلقاء التهم بالخيانة أو العمالة، كما يفعل بعض المعارضين في الداخل نتيجة موقف أيديولوجي من «الخارج»، وهي التهمة التي لطالما رمى النظام بها معارضيه، وحاكَمهم بذريعتها. ليست المشكلة في التعاون مع هذه الجهة أو تلك، أو عقد التحالفات في ضوء

مشهد من مدينة حلفايا في ريف حماه (أ ف ب)

عدم الاستقرار مكلف وثمنه يتحمله الجميع

سامي عطا الله *

خلال المنتدى الاقتصادي الذي انعقد الأسبوع الماضي، أكّد المسؤولون اللبنانيون أنّ الاقتصاد اللبناني محصّن ضد الأزمة الإقليمية. ليست هذه المرة الأولى التي يتفوّه فيها المسؤولون بادّعاءات غير مثبتة، إن لم نقل زائفة تماماً. والواقع أنّه خلال فترة اعتصام قوى 8 آذار عام 2007_2008 الذي استمر 18 شهراً، توصّل المسؤولون إلى الخلاصة نفسها: الاقتصاد اللبناني مرن. ليس برهان الحصانة زائفاً فحسب، بل على العكس، ثمن عدم الاستقرار السياسي باهظ جداً، سواء تأتى من مصادر محلية أو إقليمية. فمنذ اندلاع الثورة في سوريا، اتخذ الوضع الاقتصادي في لبنان منحى تنازلياً. تراجع معدّل النمو الاقتصادي إلى 2% هذا العام، وهبطت الصادرات بنسبة 30 في المئة وانخفض الاستثمار الأجنبي المباشر بأكثر من النصف مقارنة بالسنوات الماضية. كذلك، انخفض أخيراً معدّل نمو الودائع المصرفية، الذي يعتبره بعض المسؤولين والمصرفيين مقياساً للرفاهية الاقتصادية للدولة، ليبلغ نصف ما كان عليه عادة. إن لم يكن ذلك كله كافياً لدفع المسؤولين إلى القلق، وصلت ثقة المستهلك إلى أدنى مستوياتها في حزيران 2012، استناداً إلى مؤشر بنك بيبلوس والجامعة الأميركية في بيروت لثقة

> على الفريقين أن يعملا معاً على تبني قانون انتخابي جديد يضمن التمثيل السياسي

المستهلك. تكلفات الأداء الاقتصادي الضعيف على كل مواطن باهظة، لكنها تُحتسَب بطريقة سيّئة. تظهر دراسة أجرتها حديثاً نسرين سالتي لصالح المركز اللبناني للدراسات السياسية أنّ عدم الاستقرار السياسي خفض دخل كل مواطن بنسبة 5,6 في المئة سنوياً بين عامي 2005 و2007. يوازي ذلك فعلياً خسارة بقيمة 665$ لكل شخص عام 2006 وبقيمة 640$ عام 2007، وهو ليس بمبلغ ضئيل بالنسبة إلى العائلات التي تعيش بدخل متواضع. غير أنّ التكلفات الاقتصادية المترتبة على عدم الاستقرار السياسي باتت أكبر اليوم. مع اشتعال سوريا، تضاعفت التأثيرات على الاقتصاد اللبناني. فالمناخ ليس مؤاتياً للاستثمار أو للاستهلاك، بما يتعدى السلع الضرورية، بالنسبة إلى معظم اللبنانيين. المستثمرون المحليون والأجانب أقل ميلاً إلى إنجاز مشاريع جديدة، والسياح الخليجيون قلقون على سلامتهم. كذلك انقطعت طرق التصدير عبر سوريا وارتفعت التكلفات، فضلاً عن أنّ البطالة والهجرة إلى ارتفاع. أضف إلى ذلك كله، الغموض السياسي في لبنان الذي يرزح تحت عبء سوريا وتدفق اللاجئين والتحديات الجديدة التي تواجهنا.

بداية، يرهق تدفق 100 ألف لاجئ على الأقل، إضافة إلى عائلات 300 ألف عامل سوري مهاجر، البنية التحتية للبنان الضعيفة والمنهارة أصلاً. وكلما استمرت الأزمة السورية، سيجتاز المزيد من اللاجئين الحدود، ومن المرجّح أنّهم سيكونون أكثر فقراً ممن هربوا قبلهم. سيكون التركيز في الغالب على المأوى والخدمات الأساسية. يُذكر أنّ قدرة الحكومة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

المصالح، بل إن المعيار الأساس في تقويم الجدوى السياسيّة يكمن في مدى تحقيق الموازنة بين المصلحة الوطنية السوريّة، ويُفترض أنّ عنوانها الأساس اليوم هو وقف إراقة الدماء وإنجاز التحوّل الديموقراطي المنشود، وبين مصالح الجهات الداعمة لقوى التغيير في سوريا.

في الظروف الراهنة، ومن خلال اعتماده على القوى الخارجيّة المعترفة به، والداعمة له لمصلحة أجندات ليس «التغيير الديموقراطي في سوريا» على جدول أعمالها الحقيقي، يبدو أنّ الائتلاف المعارض، في سبيل إسقاط النظام والوصول إلى السلطة، يقع في منزلق الخضوع لمصلحة الخارج عوضاً عن تقاطع

المصالح، الذي يُفترض به أن يخدم الأهداف التي من أجلها انتفض الشعب في الداخل، وخصوصاً مع تدفّق السلاح و«المجاهدين»، برعاية بعض الأطراف الداعمة للائتلاف، وتنفيذاً لأجنداتها، التي تحمل في طيّاتها بذور الفوضى والنزاعات الأهليّة.

ورغمَ أنّها الخطوة الأساسيّة، إلا أنّ مهمّة إسقاط نظام الاستبداد القائم حاليّاً ليست كلّ ما تحتاج إليه سوريا لبناء نظام ديموقراطي عصري، كأنّ الباقي تفاصيلُ تُبحث في حينها. من الخطأ تجاهل حقيقة تاريخية أساسيّة، تؤكّد أن الأهمّ والأصعب ليس التحرّر فقط، بل أيضاً تنظيم الحريات التي ستنتج عنه. التنظيم الذي لا بدّ من فهمه واستيعاب آلياته في سياق العمل للتحرّر. وهذا لا يستقيم من دون نشر المفاهيم الديموقراطية وثقافة التسامح، وتمثّلها ومحاولة توطينها ما أمكن كثقافة شعبية قولاً وممارسة، لتغدو خياراً نهائياً يقطع مع الاستبداد، ويمنع احتمالات عودته في المستقبل بأشكال أخرى قد تكون أشدّ فتكاً وظلماً، لا الترويج لمزيد من ثقافة العنف والاستئثار والإقصاء والانتقام.

ما من شكّ أنّ كل أحاديث النظام عن الإصلاح لا تعني سوى إعادة إنتاج ذاته ضمن صيغ مقبولة دولياً. فالنظام ومن هم وراءه، وضعوا الشعب، بين خيارين لا ثالث لهما: إما أنا أو الفوضى والخراب. ولا يبدو أنّ خصومه الذين يخوضون حربهم معه معنيّون بغير ما يُعنى هو به، أي السلطة، ويريدونها ولو كان ثمنها الفوضى والخراب أيضاً. وبات المشهد صراعاً بين «استراتيجية» السعي إلى انتزاع السلطة، في مقابل «استراتيجية» الاحتفاظ بها، عوضاً عن الانتفاضة الشعبيّة السلمية التي ابتلعها العنف، والعنف المضاد والتدخّلات الخارجيّة. وتحوّلت البلاد إلى ساحة لحرب المصالح بين مختلف القوى الإقليميّة والدوليّة.

وكأي حرب، لا بد من لحظة ينتهي فيها الأطراف إلى تسويات وتفاهمات لتقاسم المصالح، فهل يجب أن يُقتل المزيد من السوريين وتُدمّر بلادهم، على أيدي من يتنازعون ادّعاء تمثيلهم قبل الوصول إلى تلك اللحظة؟ أليس الأجدى بالسوريين، على اختلاف مواقعهم، أن يعودوا إلى رشدهم، ويلقوا السلاح، ويتحلّوا بالمسؤوليّة التاريخيّة والأخلاقيّة، للسعي إلى التوافق وحقن الدماء، عبر تفاوض سياسي جدّي، بضمانات دوليّة، يفضي إلى عملية سياسيّة واضحة المعالم، تؤسّس لتحول ديموقراطي حقيقي، يجسّد بالفعل تطلعات الشعب السوري، ينهي معاناته، ويضع حدّاً لمآسيه.

* كاتب سوري

على تحديد مكان هؤلاء ضعيفة بما أنّ الكثيرين منهم يرفضون أن يُسجَّلوا كلاجئين خوفاً من أي انتقام سياسي أو طائفي. فضلاً عن ذلك، سيسهم تأثير اللاجئين على نحو غير متكافئ في إيذاء اللبنانيين الفقراء وذوي المهارات المتدنية، إذ إنّ الزيادة في عرض العمل من قبل اليد العاملة غير الماهرة ستؤدي إلى خفض الأجور وتدفع المزيد من اللبنانيين خارج سوق العمل، نحو البطالة. إضافة إلى هذا التنافس الاقتصادي، هناك توترٌ طائفي قائم في اقتصاد ينمو ببطء ويتبنّى وصفة أكيدة لضمان عدم الاستقرار الاجتماعي.

وفيما يغلي الشمال والبقاع بتوترات اجتماعية وطائفية، يبدو المسؤولون في وزارة المال غير مدركين أو غير آبهين بالوضع على الأرض. اقترحت الوزارة حديثاً فرض ضرائب جديدة تستهدف إلى حد كبير الشرائح الأكثر فقراً في المجتمع، فيما تبقى الشرائح الأكثر ثراءً مُعفاة إلى حد كبير. في الوقت نفسه، فشلت الحكومة في تأمين تمويل تعديل سلسلة الرتب والرواتب الذي تمّ التصديق عليه منذ أشهر.

لا تقع مسؤولية مواجهة هذه التحديات على عاتق الحكومة وحدها. فكافة الأفرقاء السياسيين، سواء كانوا داخل الحكومة أو خارجها، يتحملون المسؤولية. على من هم في السلطة أن يعالجوا التحديات المقبلة أو يخففوها، في حين ينبغي على كافة اللاعبين أن يحاولوا ويخففوا من التوتر والاضطراب الذي يهدد شوارع بيروت وطرابلس. على الفريقين أن يعملا معاً على تبنّي قانون انتخابي جديد يضمن التمثيل السياسي وينظم الانتخابات البرلمانية في الوقت المحدد. كذلك، على الحكومة أن تخفض الأعباء على المواطنين من خلال الوفاء بالتزاماتها في ما يتعلق بتعديلات سلسلة الرتب والرواتب وعدم فرض ضرائب إضافية عليهم.

تماماً كما لعدم الاستقرار السياسي ثمن، تنتج أرباح اقتصادية من الاستقرار السياسي؛ فقد أظهرت الدراسة التي أجراها المركز اللبناني للدراسات السياسية أنّ الاقتصاد حقق نمواً بنسبة 6% بعد اتفاق الدوحة. مع عجز الطبقة الحاكمة عن تحمّل مسؤولياتها، يلقي الضيق الاقتصادي المسيطر بثقله على الجميع، بغض النظر عن انتمائهم السياسي. لكن المخجل أنّ الشرائح الأكثر فقراً في المجتمع هي التي تدفع الثمن بطرق كثيرة.

* مدير المركز اللبناني للدراسات (عن الموقع الإلكتروني للمركز)
ترجمة باسكال شلهوب

قلق اللبنانيين بين العجز والمبادرة

سعد الله مزرعاني *

يزداد قلق اللبنانيين من تحول الصراع السياسي الذي تعيشه البلاد الى مشكلة أمنية مفتوحة على نزاع اهلي، او حرب اهلية شاملين. وليس خافيا ان هذا القلق يزداد بمقدار ما تتفاقم الازمة السورية وتستعصي على التسويات والحلول، وتنزلق الى مرحلة خطيرة مقرونة بكل انواع التصعيد والدمار والمجازر والتهجير والتشرد والضياع...

ويزداد القلق ايضاً بسبب ازدياد تورط الأطراف اللبنانية الفاعلة في الازمة السورية. وهو تورط انكشف منه الكثير وبقي الكثير ايضا، مما لم يجر كشفه حتى الآن. والانخراط اللبناني هذا في النزاع السوري، سياسي وامني وسواهما. وهو يجري على نحو مباشر او غير مباشر، عبر الحدود او عبر اشكال اخرى باتت ممكنة وفعالة، بسبب تطور مستوى التواصل والاتصالات في حقول الاعلام والمال والاستخبار والتجسس والمراقبة والامن ...

أما مصدر قلق اللبنانيين الأكبر، فمرده الى معرفتهم بهشاشة نظامهم السياسي، وبابتذال سياسييهم وحكامهم. ولا بأس، مرة جديدة، من تكرار التذكير بأن النظام السياسي اللبناني لا يملك التماسك والآليات الضروريين لاحتواء الازمات والتسويات، وللقدرة، من ثَمَّ، على حلها. إنه نظام محاصصة وتقاسم، لا يزال يفاقم ضعف الدولة المركزية لحساب الدويلات الفئوية، وضعف عناصر الوحدة الوطنية لمصلحة الدويلات الداخلية والولاءات الخارجية، وهذان هما لحمة النظام السياسي اللبناني وسُداه.

أما عن ابتذال الحكام والسياسيين اللبنانيين، إلّا

> تفتقر الساحة إلى لاعب ثالث، يستطيع أن يمارس الضغط والرقابة والنقد والإحراج

ما ندر، وبما يثبت القاعدة ولا ينقضها، فحدّث ولا حرج! وهو ابتذال اتخذ في الآونة الاخيرة اشكالاً تجمع ما بين الكاريكاتور والمأساة، وخصوصاً حين يلبس بعض هذه الاشكال ازياءً غير مدنية، او حين يجري تسييس القضاء والامن والادارة... من ضمن عملية استتباع وتوظيف باتت مكشوفة ومباشرة ووقحة دون حدود!

نتيجةً لذلك وسواه من العوامل والإعاقات، يعجز النظام السياسي اللبناني، عن احتواء الازمات، وعن ادارة الحوارات بشأنها، وعن الاحتكام وفق آليات مناسبة، إلى المؤسسات او الرأي العام: في انتخاب او استفتاء او حتى استمزاج.

ليس هذا فقط، بل إن المؤسسات الدستورية العامة نفسها، هي اول من يعاني وطأة الازمات وثقلها. فسرعان ما تتعطل هذه المؤسسات المرجعية: مجلس النواب، مجلس الوزراء، رئاسة الجمهورية، القضاء، المؤسسات الأمنية..... وهي، غالباً، تنقسم، أو تعجز، حتى، عن مجرد الاجتماع، فضلاً، طبعاً، عن عجزها عن المبادرة والفعل وممارسة الدور والواجب.

بعد الحرب الأهلية التي امتدت طيلة خمسة عشر عاماً، بدءاً من عام 1975، لم يحصل تقدم جوهري في طبيعة النظام السياسي. لقد جرى تعديل التوازنات دون المساس بالآليات. كانت الشكوى من «الهيمنة» الفئوية. وكان الحل في نظام مساواة، لكن ما حصل اقتصر على تعديل الحصص من ضمن النظام نفسه. لقد زالت «الهيمنة» لتحل محلها المحاصصة. وزالت الدولة لتحل محلها الدويلات. كان هذا هو جوهر الارتداد على «اتفاق الطائف»، الذي وضع خارطة طريق للانتقال، واضحة ومحددة، باتجاه بناء سلطة خارج القيد الطائفي، محتفظاً، بالمقابل، للهواجس الطائفية والمذهبية، بموقع ضعيف ومحدد في «مجلس الشيوخ» دون سواه.

والواقع انه، على الصعيد العملي، فقد أدى «التفسير» المشوَّه والمغرض لاتفاق «الطائف»، الى نشوء وضع أسوأ من الذي كان قائماً سابقاً. فلقد خسر الحكم آلية وديناميةَ اتخاذ القرار، من دون ان يجري استبدالها بآلية اخرى. لقد باتت «التوافقية» هي الآلية المعتمدة. و«التوافقية»، تحولت، وسط تعزز دور الدويلات، الى آلية تعطيل، وممارسة حق النقض. ولقد عزز من ذلك تعمق الارتباط بالخارج، وهو ارتباط هائل وغير مسبوق (مذهبي وسياسي ومالي وأمني ...)، مما حال دون حرية حركة الأطراف المحلية، وجعل كل مشكلة، صغيرة كانت أم كبيرة، تتحول إلى أزمة مستعصية، يتطلب حلّها لقاءات ومؤتمرات واتصالات ذات طابع اقليمي، وحتى دولي!

يضاف الى كل هذا الخلل في العلاقات، وكل هذا الخطأ في الرهانات، كل ذلك الانفلات في الصراعات الاقليمية: الازمة السورية. الاعتداءات الصهيونية (غزة والاستيطان) التهديدات بحروب اقليمية، النزاعات المذهبية والسياسية ... مما يدفع قلق اللبنانيين الى ذروة استثنائية. ومعروف أن اللبنانيين قد ذاقوا ويلات الاقتتال والحرب الأهليين قبل سواهم، ولم تزدهم مشاهد المجازر القريبة والبعيدة سوى المزيد من الخوف والقلق....

وسط هذا الواقع المتوتر والمقلق، تفتقر الساحة اللبنانية الى لاعب ثالث، يستطيع ان يمارس دور الضغط والرقابة والنقد والاحراج، فيما هو يسعى الى تقديم بديل انقاذي بالمعنى المطلوب للكلمة. سيكون دوره كبيرا في كشف خطأ الحسابات والرهانات والارتهانات، في فضح الفئويات والاتجار بالقيم والمقدسات والدين والمصالح الوطنية العليا ..وفي غياب هذا الطرف الثالث خارج الانقسامين النافذين، يفتقد المشهد السياسي اللبناني الحلول والتسويات الجدية، وتخلو الساحة للفريقين المتصارعين دون رقيب او حسيب. ولقد بات معروفاً ان سبب غياب هذا اللاعب الثالث، انما يعود الى اسباب معظمها ذاتي لا موضوعيّ. لقد برز ذلك في كل المناسبات التي كانت تحتاج إلى وجود قوة فعل ومبادرة وضغط: مشروع قانون الانتخاب، التحرك الشعبي ـ الشبابي ضد النظام الطائفي، دعم تحرك القطاعات التعليمية وموظفي القطاع العام (وهو تحرك يتيم على المستوى السياسي، حيث يتناوب على إضعافه طرفا الحكم والمعارضة). مواجهة التورط اللبناني في الازمة السورية ...

بدلاً من بناء قوة استقطاب واسعة تضغط من اجل اصلاح النظام وتصويب السياسات، ومراقبة صيغ التفريط بسيادة البلد ووحدته ... بدلاً من كل ذلك، «يتسلى» البعض ببعض الزيارات، ويستجدي من خلالها دوراً إعلاميا عابرا وبائسا لا يسمن ولا يُغني من فقدان وزن وثقة وهيبة....

وينعكس ذلك ايضا في زيادة عدد الراغبين في تأدية دور «ابو ملحم»، ويلجأ بعض الحريصين الى النصائح والتمنيات بسبب غياب البرنامج القادر على المنافسة، وبسبب ما ذكرنا من عدم إنشاء مركز مستقطب سياسياً وشعبياً. ولقد كتب الزميل والصديق نصري الصايغ في أحد مقالاته الأخيرة ما يشير الى ما ذكرنا. ولم يفته أن يذكر ما قاله بعض من سمع او قرأ افكاره واقتراحاته: «هل أنت قادم من المريخ»؟!

لا يمكن ان نستمر في التأفف و«النق» من دون تفحص اسباب عجزنا، ومن دون تحديد مسؤولية من هم في موقع «المسؤولية».

إن النقد هو ما يجب الركون اليه في الأزمات (لا منع النقد كما يفعل البعض): لتحديد اسباب الازمات، ولتحديد المسؤوليات، ولبلورة البرامج والخطط الضرورية.

* كاتب وسياسي لبناني

لاجئ فلسطيني يعبر المصنع إلى لبنان (أ ف ب)

سوريا

موسكو مستعدة للعمل مع الائتلاف المعارض... والأمم المتحدة ترى أن النزاع

بوضوح أعرب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن قلق موسكو على مستقبل سوريا وليس على نظامها. القيصر الروسي، الذي يهمّه «موقع روسيا الاتحادية في المنطقة» لا يريد أن تتحوّل سوريا إلى ليبيا ثانية

بوتين مع تسوية تمنع الحرب الأهلية

في مؤتمر صحافي طويل، كان للأزمة السورية نصيب يسير منه، حذّر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من تحوّل سوريا إلى ليبيا جديدة، داعياً إلى تسوية سياسية تجنّب البلاد الانهيار. وبالتزامن مع تواصل حدة الاشتباكات والقصف في مناطق مختلفة، أفادت الأمم المتحدة، في تقرير حول سوريا، أنّ النزاع أصبح طائفياً بشكل واضح، وأنّ كل الطوائف والأقليات باتت مهدّدة.

وقال الرئيس فلاديمير بوتين، إنّ موسكو ليست قلقة على نظام بشار الأسد، بقدر قلقها على مستقبل سوريا، مشيراً إلى أنّ تسوية الأزمة السورية يجب أن تتضمّن ما يمنع نشوب الحرب الأهلية، وانهيار الدولة السورية كما حصل في ليبيا التي تسير نحو الانهيار. وأضاف بوتين، خلال مؤتمر صحافي، «نحن بكلّ بساطة لا نريد أن تقوم المعارضة الحالية بعد تسلم السلطة، بمطاردة السلطة الحالية، التي سوف تتحوّل إلى المعارضة، ولا نريدها أن تصبح عملية بلا نهاية». وأشار إلى أنّ الذي «يهمنا طبعاً هو موقع روسيا الاتحادية في المنطقة». وقال بوتين «نحن ندعو إلى البحث عن صيغة لتسوية المشكلة من شأنها أن تجنّب المنطقة وهذه البلاد الانهيار، واستمرار الحرب الأهلية. أعتقد أنّ الاتفاقات على أساس الانتصار في الحرب غير مناسبة ولا يمكن أن تكون فعالة».

بدوره، صرّح وزير الخارجية سيرغي لافروف، في حوار تلفزيوني، بأنّ روسيا لا تعترف بالائتلاف الوطني السوري المعارض، لكنّها مستعدة للعمل معه. وقال «ليس هناك من ضرورة للاعتراف بأحد، فنحن نعمل مع كلّ الأطراف التي تمثل مجموعات محددة من المعارضة السورية». ونوه إلى أنّهم «مستعدون كذلك للعمل مع الائتلاف الوطني وأيّ هيكل آخر قد يظهر على ساحة الحقل السياسي من جانب المعارضة». وأكد أنّ «الأمر لا يكمن في الاعتراف، الأمر المهم هو دفع الجميع في اتجاه واحد».

في سياق آخر، رأى محققو الأمم المتحدة، في تقريرهم الأخير حول سوريا، أنّ النزاع في هذا البلد أصبح «طائفياً بشكل واضح»، مؤكدين أنّ «طوائف وأقليات بأكملها» باتت مهدّدة. وحذّر المحققون كذلك من أنّ الجماعات الاسلامية المسلحة التي تشكلت حديثاً تعمل بشكل مستقل عن الجيش السوري الحر. وأوضح التقرير أنّ بعض تلك الجماعات ترتبط بجماعات اسلامية ومتطرفة مثل جبهة النصرة. وقال إنّ مقاتلين أجانب يرتبط العديد منهم بجماعات اسلامية، يتواجدون في العديد من أنحاء البلاد بما في ذلك حلب. وأكد التقرير أنّ الوضع سيئ إلى درجة أنّ «مجموعات بأكملها تواجه خطر اجبارها على الخروج من البلاد أو التعرّض للقتل داخل البلاد»، مضيفاً أنّ «الطوائف تعتقد ـ وهذا مبرر ـ أنّها تواجه خطراً على وجودها، لذلك فإنّ ضرورة التوصل إلى تسوية تفاوضية أصبحت ملحة اليوم أكثر من أيّ وقت مضى». وأوضح التقرير أنّ «الأقليات الأخرى مثل الأرمن، والمسيحيين، والدروز، والفلسطينيين، والأكراد، والتركمان اقحموا في النزاع».

ميدانياً، شنّ المقاتلون المعارضون هجمات على حواجز للقوات النظامية السورية في بلدة مورك في محافظة حماه لقطع طريق امداد هذه القوات المتجهة إلى محافظة إدلب، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان. وقال المرصد «دارت اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلين من عدة كتائب ينفذون هجوماً على حواجز للقوات النظامية في بلدة مورك الواقعة على طريق حلب دمشق الدولي»، إلى الجنوب من مدينة خان شيخون. وأشار المرصد إلى سيطرة المقاتلين على حاجز الجسر في البلدة، ومقتل اثنين منهم جراء الاشتباكات المستمرة. وأفاد عن وجود «ثمانية حواجز للقوات النظامية، ومركزين أمني وعسكري» في البلدة، التي سيتمكّن المقاتلون المعارضون في حال السيطرة عليها «من قطع خطوط الامدادات عن محافظة ادلب في شكل كامل من حماه ودمشق».

وفي ريف دمشق، أفاد المرصد عن تعرّض مناطق عدة منها زملكا، وحرستا، وداريا لقصف من القوات النظامية في فترة ما بعد الظهر، بعدما طاول القصف صباحاً مناطق الغوطة الشرقية. وفي داريا، التي يحاول النظام السيطرة عليها، أفاد المرصد عن اشتباكات بين القوات النظامية والمقاتلين المعارضين.

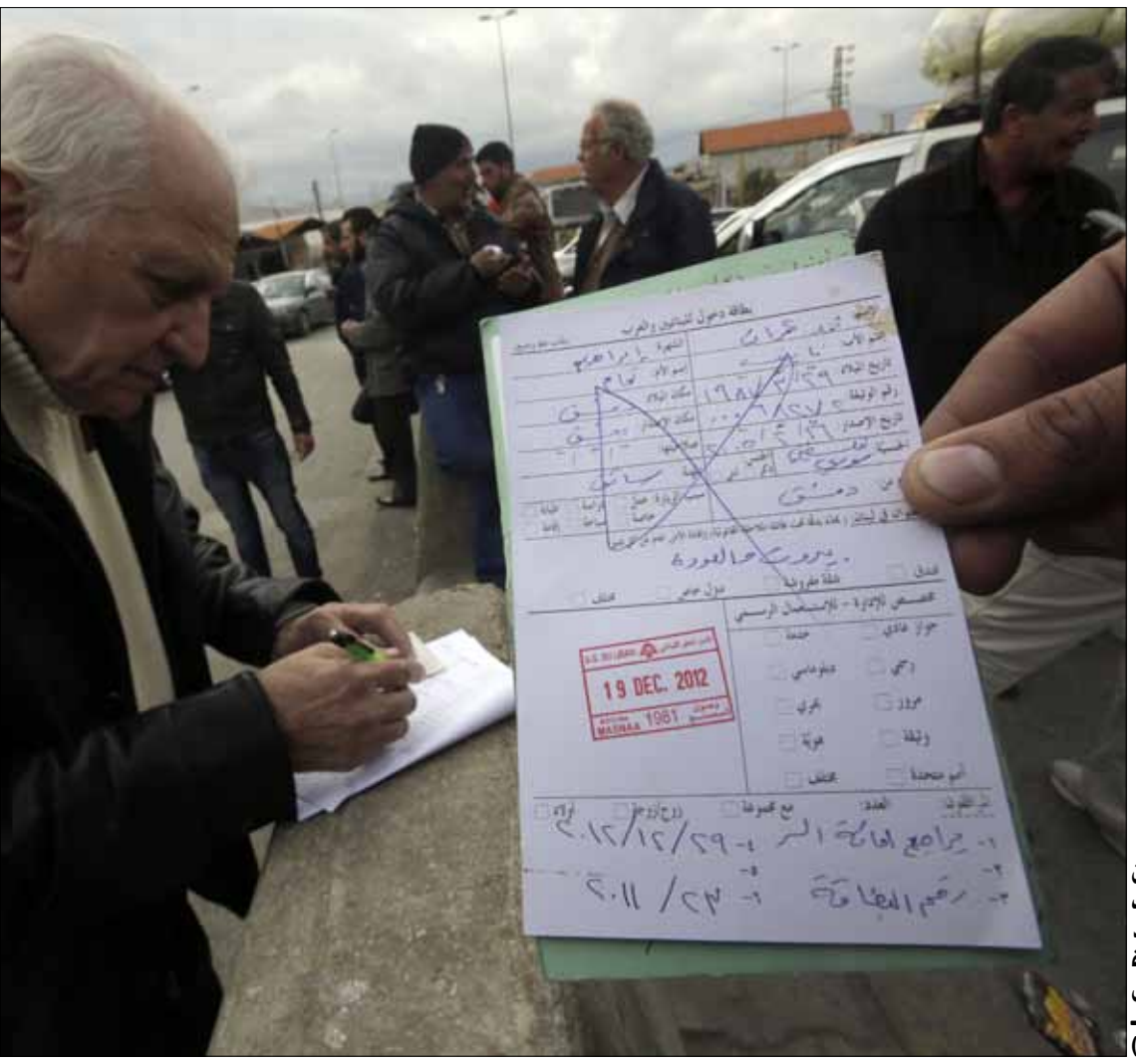

نازحون من مخيم اليرموك عَلى الحدود اللبنانية أول من أمس (جوزف عيد ـ أ ف ب)

اتفاق تهدئة في اليرموك... والنازحون يبدأون العـ

دمشق ـ أنس زرزر

صدحت حناجرهم بالهتافات لفلسطين السليبة. لم يثنهم البرد القارس عن العودة إلى مخيم اليرموك، بعدما حوّلته أطراف الصراع الدائر في سوريا إلى ساحة مفتوحة للمتحاربين

المشهد كان مؤثراً بحق، اختزل إرادة آلاف اللاجئين الفلسطينيين وحقّهم في الحياة بسلام، وإعلانهم بتمسّكهم بآخر ما تبقى لهم من رموز انتمائهم لوطنهم فلسطين، تؤكد على حقهم في العودة إليها. إصرارهم على العودة السريعة إلى بيوتهم، غير مكترثين بالهدوء النسبي واستمرار التوتر، ما هو إلا تطبيق عملي على أرض الواقع، لكلمات قصيدة «مأساة النرجس» للراحل محمود درويش التي كتبها عام 1989: «عادوا لأنهم أرادوا واستعادوا النارَ في ناباتهم، فأتى البعيدُ من البعيد، مضرّجاً بثيابهم وهشاشة البلور، وارتفع النشيدُ على المسافة والغياب.. صنعوا خرافتهم كما شاؤوا، وشادوا للحصى ألقَ الطيور وكلما مروا بنهر... مزّقوهُ، وأحرقوهُ، من الجنين... وكلما مرّوا بسوسنة بكوا وتساءلوا: هل نحن شعب أم نبيذٌ للقرابين الجديدة؟».

مع صباح يوم أمس، برزت أخبار الاتفاق الذي توصل إليه الجيش الحر والجماعات المسلحة التي سيطرت على المخيم، مع فصائل المقاومة الفلسطينية والجيش السوري النظامي، والذي أعلنه السفير الفلسطيني في دمشق محمود الخالدي، بعد مباحثات وتدخلات دولية بالجملة، للسيطرة على الأزمة. نصّ الاتفاق أخيراً على: «سحب جميع المظاهر المسلحة بكافة أشكالها وانتماءاتها من أرض المخيم، وعودة جميع النازحين إلى بيوتهم، مع تقديم ضمانات بعدم دخول الجيش السوري النظامي إليه، وخروج جميع عناصر وقادة الفصائل الفلسطينية بما فيها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، وتسليم حركة حماس والجهاد الإسلامي زمام إدارة وتيسير أمور المدنيين». وأكّد البيان، أيضاً، على اعتبار مخيّم اليرموك منطقة آمنة ومحايدة، لكن المتحدث باسم الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، أنور رجا، أكد في تصريحات صحافية أنّه «لم يحصل أيّ اتفاق مع تلك المجموعات الإرهابية المسلحة أو الجيش الحر إطلاقاً». حالة من الانقسام، والقراءات المتباينة، يعيشها نازحو مخيّم اليرموك حول جملة المعطيات والوعود والضمانات، التي قدّمها الاتفاق الأخير. منهم من شكّك في تطبيقها على الأرض بشكل فعلي، إذ يقول أبو مفيد (44 عاماً)، أحد النازحين إلى مخيّم خان الشيح، «سبق أن قدمت لنا ضمانات ووعود مماثلة في الأشهر الماضية، لكن النتيجة كانت معاكسة تماماً. لا أتوقع لهذا الاتفاق أن يدوم طويلاً». ويضيف «فضّلت التريث بضعة أيام قبل العودة مع عائلتي إلى بيتنا في شارع حيفا، الذي تعرّض للقصف، وتحول إلى ساحة مفتوحة للمواجهات المسلحة في الأيام الأخيرة. لعبة الاتفاقات السياسية لم تعد تقنع أحداً أمام حجم العنف والدمار الذي لحق بمخيّمنا».

في المقابل، لم يتردّد أكثر من 10 آلاف نازح من المخيم، في العودة سريعاً إلى بيوتهم ومخيمهم، فور سماعهم خبر الاتفاق والتهدئة. حركة العودة ودخول المخيم تمت بشكل جماعي من جهة شارع 30، ودوار البطيخة عند بوابة المخيم، بعدما سمحت لهم حواجز الجيش السوري بالعبور «سيراً على الأقدام، وعلى مسؤوليتنا الشخصية»، كما يروي عبد الناصر، الذي شارك آلاف النازحين العائدين في تظاهرة العودة الحاشدة، التي جالت شوارع المخيم الرئيسية، وأطلقت فيها هتافات وشعارات مثل «نموت وتحيا فلسطين» و«على الرباعية على الرباعية... رافعين الراس الفلسطينية»، وهتافات أخرى عبّرت عن سخط وغضب النازحين العائدين على الفصائل الفلسطينية دون استثناء، وجميع أطراف الصراع الدائر في سوريا. ولم تشهد تظاهرة العودة حضوراً وشعارات «فصائلية» هذه المرة. واقتصرت الشعارات والرموز على الأعلام الفلسطينية، وصور القدس، في تأكيد وإعلان واضح مع جميع النازحين العائدين على إسقاط جميع الفصائل الفلسطينية من حساباتهم، بعدما كانت التظاهرات والمسيرات السابقة محطة لتنافس فصائل المقاومة الفلسطينية على إثبات حضورها ووجودها في أكبر مخيّمات اللجوء الفلسطينية.

فور وصولهم إلى أرض مخيمهم، نظّم العشرات من شباب اليرموك مجموعات للقيام بحملات تنظيف وإزالة آثار الدمار الكبير الذي أصاب البيوت والمرافق العامة. البداية كانت مع جامع «عبد القادر الحسيني»، الذي شهد مجزرة مروّعة ذهب ضحيتها عشرات القتلى من النازحين المدنيين، الذين لجأوا إليه للاحتماء في فنائه من القصف العنيف. «لا نكترث بحجم الانتقادات، التي وجهتها لنا في الأيام الماضية بعض أطراف الصراع والحرب في سوريا. اتّهمنا بتسليم مخيّمنا لكتائب الجيش الحر، والتخاذل في

أصبح طائفيًا

وفي مزارع رنكوس، قال المرصد إن مقاتلين معارضين سيطروا على نقطة حدودية مع لبنان. وأوضح أنّ النقطة «ليست معبراً حدودياً، بل بمثابة مخفر مراقبة يتواجد فيه عناصر من الهجانة السورية»، مشيراً إلى وجود عشرات المراكز المماثلة على امتداد الحدود.
في محافظة حلب، تحدّث المرصد عن انسحاب «ثلاث سرايا (تابعة للقوات النظامية) من محيط معامل الدفاع في منطقة السفيرة، بعدما أحرقت مدافع كانت متواجدة فيها وأسلحة لم تتمكّن من سحبها» اثر اشتباكات عنيفة مع مقاتلين معارضين.
إلى ذلك، اعتقلت السلطات السورية قريبين من نائب الرئيس السوري فاروق الشرع وخمسة من زملائهما الناشطين المعارضين، بحسب ما أفاد المرصد. وقال المرصد إن «الاستخبارات العسكرية السورية اعتقلت في 15 كانون الأول الجاري المعارض والناشط السلمي في الحراك السوري الدكتور زيدون الزعبي (38 عاماً) وشقيقه صهيب (22 عاماً)، وخمسة من زملائهما من مقهى في مدينة دمشق» واقتادتهم إلى «أقبية الفرع 215» التابع لها. وأوضح المرصد أنّ الشرع هو قريب لوالدة الأخوين الزعبي.
في موازاة ذلك، أفادت صحيفة «كومرسانت» الروسية، نقلاً عن مصدر دبلوماسي في موسكو، أمس، أنّ خاطفي مهندسين روسيين ومهندس ايطالي في سوريا طلبوا فدية بقيمة 530 ألف يورو مقابل الافراج عنهم. وأضافت الصحيفة أنّ «موسكو تتعاون مع أبرز الدول الغربية، بينها إيطاليا والولايات المتحدة، لتأمين الافراج عن المهندسين» الذين خطفتهم مجموعة من مسلحي المعارضة السورية.
(أ ف ب، رويترز، أ ب)

ودة

الدفاع عنه، لكن ندعو من أطلق هذه الاتهامات إلى أن يزور مخيمنا اليوم، ليشاهد حجم الدمار والعنف الذي لحق به. ترى، هل كان يحتمل البقاء والدفاع عنه بيديه العاريتين؟». يقول مهند (32 عاماً)، أحد شباب فريق العمل التطوعي، الذي أكد إلى «الأخبار» سماع أصوات الرصاص بين الحين والآخر، من أطراف المخيم الجنوبية. «رصاص القنص لا يزال يحصد أرواح المدنيين الأبرياء حتى اللحظة. قبل ساعات، دفنا الشاب سامر أبو حمدة الذي أصيب برصاصة مباشرة في صدره. لا أعلم إن كانت الرصاصة التالية ستصيبني أنا أو أحد رفاقي المتطوعين في العمل الميداني»، يضيف.
أعادت أزمة مخيّم اليرموك الصراعات السياسية والنزاعات المستمرة بين فصائل المقاومة الفلسطينية على من يمتلك تمثيل الشارع الفلسطيني. اتفاق الهدنة الأخير أعلن بشكل مباشر انتهاء حضور ووجود الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، من أكبر مخيمات الشتات الفلسطيني، كما هي الحال مع عدد آخر من فصائل المقاومة الفلسطينية، التي غادرت كوادرها أرض المخيم تنفيذاً للاتفاق. بالمقابل، أعاد الاتفاق كلاً من حركة حماس والجهاد الإسلامي الى الواجهة مجدداً، بعد إغلاق جميع مكاتب الحركتين في سوريا، على أثر الموقف الذي أعلنه رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، من الحرب والأزمة السورية، والذي يتفق في وجهة النظر مع تصريحات الأمين العام للجهاد الإسلامي رمضان عبد الله شلح.

السودان: السلطات تجاهد لفك لغز المحاولة الانقلابية

يعيش السودان منذ مطلع الشهر تحت وطأة المحاولة الانقلابية الفاشلة، في ظل استمرار حملة الاعتقالات وتزايد الململة في أوساط الجيش وجهاز الأمن

الخرطوم ـ **عثمان ياسين**

رغم مضي قرابة الشهر على إعلان السلطات السودانية إحباطها للمحاولة الانقلابية على النظام القائم في الخرطوم، ورغم إلقاء القبض فوراً على المخططين لتلك المحاولة، إلاّ أنه وحتى الآن لم يعلن عن محاكمة الموقوفين. كما لم تعرض على الرأي العام الأدلة والبراهين التي بموجبها تم اعتقال مدبري المحاولة الانقلابية، وعلى رأسهم رئيس جهاز الأمن السابق صلاح قوش وعدد من المنتسبين للقوات المسلحة، وذلك على عكس السرعة التي كانت تحسم بها الحكومة ملفات المحاولات الانقلابية السابقة. وهو ما يشي بأن الجهات الرسمية لم تكتمل لديها بعد أدلة ودائرة الاتهام، وخصوصاً أن حملة الاعتقالات لا تزال حتى الآن مستمرة بصورة يومية. وهو ما يشير إلى أن خلية الضالعين آخذة في الاتساع شيئاً فشيئاً.
وأكد مصدر مطلع على سير التحقيقات لـ«الأخبار» أن الجهات المسؤولة عن التحقيق فشلت في نزع اعترافات من المتهم الرئيسي في المحاولة، الفريق صلاح قوش، الذي لم يدلِ بأي أقوال حتى الآن. ويبدو أن السلطات لجأت الى سياسة جمع التفاصيل التي يحجبها قوش من المقربين منه، حيث قامت حملة اعتقالات واسعة طالت عدد من اصدقاء رجل الاستخبارات القوي سواء كان في مجال العمل أو في مجال التجارة. وتم اعتقال مدير مكتب صلاح قوش حينما كان مديراً لجهاز الأمن وسائقه الخاص. كما تم التحقيق مع شركائه في مجال أعماله الاستثمارية، ورشحت أنباء عن اخضاع شخصية اقتصادية بارزة للتحقيق بسبب أزمة الوقود التي شهدتها البلاد مؤخراً بالإضافة الى علاقتها مع الفريق قوش. وحسب المصدر فإن عمليات مداهمة تمت لمنزل الأخير من قبل اجهزة الاستخبارات بصورة متكررة كان الهدف منها البحث عن مبالغ نقدية أجنبية قدرت بنحو 20 مليون دولار. وهو ذات الغرض الذي تمت من أجله عمليات بحث دقيق للمزرعة الخاصة بقوش.
وساد اعتقاد واسع في الايام الماضية بأن أزمة الوقود التي عانت منها البلاد كانت نتيجة لاحتكار شركات تتبع لرئيس جهاز الأمن السابق والمعتقل حالياً، ولا سيما أن قوش يتملك رأس مال كبيراً ولديه حركة تجارية واسعه شملت دول الجوار، إذ يمتلك مكاتب تجارية في العاصمة الاثيوبية أديس أبابا والقاهرة وانجمينا، بالإضافة الى دبي. ووفق مصادر مطلعة تحدثت لـ«الأخبار»، فإن هناك علاقة وثيقة تربط قوش بقائد عام شرطة دبي الفريق ضاحي خلفان. وحسب المصدر، فإن خلفان تجمعه شراكة تجارية وقوش.
وحسب التسريبات أيضاً، فإن المعتقل الثاني في المحاولة الانقلابية العميد محمد إبراهيم المعروف باسم ود إبراهيم، طلب لقاء الرئيس البشير. وهناك حديث عن أن اعترافات معظم العساكر الموقوفين كانت تدور في إطار أن المحاولة كانت تصحيحية وأن الغرض الاساسي منها كان الإصلاح. كذلك يدور حديث عن أن التوتر ساد عملية تنوير كبار القادة السودانيين باعترافات الموقوفين من قبل الجهات المختصة، في حين أعد أهالي المعتقلين مذكرة لتسليمها للقيادة السودانية لكن السلطات الأمنية منعتهم من إيصالها.
وفيما يستمر الجدل حول المحاولة الانقلابية، هناك حديث عن محاولات للملمة الملف واخضاع المتهمين الى محاكمات حتى لا يحدث تصدع في جسم الحكومة مرة أخرى، وخصوصاً في ظل وجود حركة بلبلة وسط الجيش السوداني. وبالتزامن، لا تزال المجموعات الجهادية (ممن شاركوا في العمليات العسكرية في الجنوب أثناء الحرب الأهلية) تطالب بإطلاق سراح المعتقلين وعلى رأسهم ود إبراهيم، ولا سيما أن أغلب المجاهدين الذين شاركوا في تحرير هجليج مؤخراً أصبح رهن الاعتقال. ولا بعد الوضع في اوساط منسوبي جهاز الامن أفضل، حيث تسود حالة من التوجس والشك بعد توقيف أعداد من افراد الجهاز. وبدا أن الأمور تسير في اتجاه تصفية الحسابات أكثر من أن تكون اثبات تورط أحد بأدلة ملموسة.
ووسط هذا كله، برزت الأصوات المنادية وسط المجموعة التي تعرف باسم السائحين (مجموعة من شباب الحركة الإسلامية) بأهمية عقد لقاء جامع لكل منسوبي المجموعة نهاية الشهر الحالي، وهو اللقاء الذي تأجل عدة مرات، ما جعل بعض أفراد المجموعة يشعرون بالقلق. وبرزت مبادرة السائحين كما يعرفها منسوبوها، بوصفها تعبيراً عن حالة اعتراض في أوساط شباب الحركة الإسلامية نتيجة تراجع مشروع الحركة الإسلامية، الذي أتت من أجله حكومة الانقاذ قبل ثلاثة عقود ونيف. وسبق أن عبرت المجموعة عن عدم الرضا عن الاوضاع في البلاد، لكنها حرصت على الخروج بمظهر الإصلاح لا المعارضة.

بلبلة في الجيش والأمن بسبب مخاوف من تصفية حسابات

جنوب السودان

آلاف الفارّين بعد معارك قبليّة

قتل 12 شخصاً على الأقل في مدينة «واو» في جنوب السودان، في حين أعلنت بعثة الأمم المتحدة أن آلافاً يحتمون في قاعدة تابعة للبعثة. وصرح ماريال خوك الطبيب في مستشفى «واو» العسكري بأن «عدد القتلى 12 بحسب ما ذكرت مستشفيات المنطقة»، مضيفاً إن الجثث أظهرت إصابة القتلى «بجروح مختلفة».
من جهة أخرى، كشف المتحدث باسم بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان، ليام ماكدوال، أن آلاف الناس ما زالوا يحتمون في قاعدة البعثة بعد يوم من الاضطرابات الدموية. وأضاف ماكدوال «ما زال آلاف المدنيين في قاعدتنا، حيث يحظون بالأمان».
وكشف المتحدث باسم الحكومة برنابا ماريال بنجامين أن الاشتباكات اندلعت في «واو» بعد العثور على جثث ستة أفراد من قبائل الدينكا. ويعتقد أن الستة كانوا بين 28 مزارعاً خُطفوا انتقاماً لأعمال عنف أخرى شهدتها البلدة في وقت سابق من الشهر الحالي عندما فتحت قوات الأمن النار على أشخاص كانوا يحتجون على نقل مقر مجلس محلي.
وقال بنجامين في مؤتمر صحافي في العاصمة جوبا، «نقلت ست جثث إلى بلدة واو منذ ثلاثة أيام، وهو ما زاد التوتر بين الطوائف المختلفة في واو التي يعتقد أنها سبب العنف». وكشف بنجامين أن الحكومة جلبت تعزيزات من رومبيك عاصمة ولاية البحيرات المجاورة، موضحاً أن «الحكومة احتوت الوضع بإحضار المزيد من رجال الشرطة من رومبيك».
بدورها، أعلنت الأمم المتحدة أن ما يصل إلى 300 مسلح من شباب الدينكا أشعلوا النيران في عدة مبان في «واو» البلدة الرئيسية في ولاية بحر الغزال بجنوب السودان التي تقع على الحدود مع السودان، فيما أوضح سكان المنطقة أن الشرطة استخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق الاحتجاج، بينما أمكن سماع دوي إطلاق الرصاص.
من جهة أخرى، أعلنت الحكومة السودانية أمس أنها ستقسم ولاية جنوب كردفان المضطربة إلى ولايتين، بحيث يشكل الجزء الغربي من الولاية الذي تسكنه قبيلة المسيرية العربية الرعوية ولاية منفصلة. وقالت وكالة الأنباء السودانية الرسمية «سونا» إن «النائب الأول لرئيس الجمهورية علي عثمان طه أعلن إنشاء ولاية غرب كردفان».
(رويترز، أ ف ب)

عربيات دوليات

الجبالي يطالب بهدنة اجتماعية

طالب رئيس الحكومة التونسية حمادي الجبالي (الصورة) أمس المنظمات الاجتماعية (النقابات)، وعلى رأسها الاتحاد العام التونسي للشغل، بالانخراط في هدنة اجتماعية وفترة تهدئة على الأقل إلى حدود تسلم الحكومة القادمة مهامها على ضوء ما ستفرزه الانتخابات المقبلة.
وأشار الجبالي في خطاب أمام اعضاء المجلس الوطني التأسيسي (البرلمان) قدم فيه مشروع ميزانية 2013، إلى أن «الهدنة» و«التهدئة» ضروريتان

لـ«تحقيق السلم الاجتماعي كشرط من شروط تحقيق برنامج التنمية الحكومي وتحسين مناخ الاستثمار وتهيئة الجو العام لحسن سير الانتخابات». ودعا الجبالي المجلس الوطني التأسيسي المكلف بصياغة دستور جديد لتونس، إلى الاسراع بإعداد الدستور ووضع «رزنامة دقيقة» لاجراء الانتخابات العامة.
(أ ف ب)

الكويت: اغلاق قناة داعمة للمعارضة

اعلنت وزارة الاعلام الكويتية أمس الغاء ترخيص محطة «اليوم» الفضائية المحلية الداعمة للمعارضة بعد نفاد المهلة المحددة لتوفيق اوضاعها مع القانون. بدوره، اكد رئيس القناة احمد الجبر في رسالة نصية لوكالة «فرانس برس» تلقي امر اغلاق القناة التي قطعت بثها مباشرة. وقال المدير العام للقناة محمد الدعاس عبر تويتر ان القناة التي انطلقت قبل اكثر من سنة ستطعن في قرار وقفها امام القضاء.
(أ ف ب)

جوانفكر خارج السجن مؤقتاً

ذكرت صحيفة «ايران» الحكومية، أمس، أنه تم الافراج عن علي أكبر جوانفكر المستشار الإعلامي لأحمدي نجاد ورئيس وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية منتصف ليلة الاربعاء، مضيفةً أن «الافراج الذي يمتد اربعة ايام هو بغرض تلقي العلاج الطبي بعد ذلك يلتزم بالعودة إلى السجن». وأكد جوانفكر لوكالة «فارس للانباء» أنه سيستغل اجازته من السجن للتعافي «حتى يتمكن من استكمال الاشهر الثلاثة المتبقية من سجنه».
(أ ف ب)

مصر

عودة غضب القضاة تخيّم على الاستفتاء

النائب العام الإخواني يعدل عن الاستقالة... وجبهة الإنقاذ تطالب بإجراءات إضافية لتأكيد النزاهة

نجح النائب العام المصري المستقيل طلعت عبد الله في تجديد غضب القضاة بعدما أعلن أمس عدوله عن قراره، فيما طالبت جبهة الإنقاذ بمزيد من الإجراءات لضمان شفافية المرحلة الثانية من الاستفتاء التي ستجرى غداً

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

في ظل حالة التخبط والارتباك التي تشهدها معظم المؤسسات في مصر، لم يكن مفاجئاً خروج المستشار طلعت عبد الله أمس للإعلان أنه عدل عن استقالته من منصب النائب العام، ليحرز رقماً قياسياً في عدد القرارات التي أصدرها ورجع عنها. ففي أقل من أسبوع، تراجع عبد الله عن قراره بنقل المستشار الذي يباشر التحقيقات في أحداث الاتحادية، إلى جانب قرار استقالته، ليصبح التراجع عن القرارات السمة الرسمية للمسؤولين في مصر بعد تولي جماعة الإخوان المسلمين سدة حكم البلاد.

وأكد الأمين العام لمجلس القضاء الأعلى، المستشار محمد عيد محجوب، أن النائب العام تقدم أمس بطلب إلى رئيس مجلس القضاء الأعلى المستشار محمد ممتاز متولي للعدول عن استقالته، التي كان محدداً عرضها على المجلس الأحد.

وعلى الأثر، أوضح محجوب أنه دعا رئيس مجلس القضاء الأعلى إلى اجتماع طارئ لبحث الطلب، وانتهى المجلس إلى إرسال الأوراق برمتها إلى المستشار أحمد مكي وزير العدل، للنظر فيها طبقاً لقانون السلطة القضائية. وهو الأمر الذي أثار سخط كثير من القضاة الذين اعتبروا أن منصب النائب العام لا يليق بهذه التصرفات العبثية.

والقضاة أنفسهم سبق لهم أن اعتبروا أن تعيين عبد الله في منصب النائب العام قرار باطل من البداية، وكل ما يترتب عليه باطل أيضاً. وشددوا أيضاً على أن المجلس الأعلى للقضاء اتخذ موقفاً مشيناً يخالف كل القوانين والأعراف القضائية، فبدلاً من أن يعلن أن منصب النائب العام شاغر بناءً على استقالة عبد الله وتقدم المستشار عبد المجيد محمود بطلب لنقله الى القضاء، قرر إحالة الأمر الى وزير العدل. وهو الأمر الذي لا يستند الى أي سند قانوني يبرره، سوى خداع الشعب ورجال القضاء معاً حسب القضاء. كما اعتبروا أن هذا القرار من شأنه أن يزيد الأمور تعقيداً ويزيد من إصرار القضاة على مقاطعة الإشراف على المرحلة الثانية من الدستور.

أما المستشار طلعت عبد الله، فنفى في تصريحات صحافية أمس تعرضه لأي إكراه أو ضغط من قبل أعضاء النيابة العامة، الذين اعتصموا أمام مكتبه يوم الاثنين الماضي. وبرر عدوله عن الاستقالة بالفقرة الثانية من المادة 70 من قانون السلطة القضائية، رغم أن تلك المادة تتحدث عن إجراءات الاستقالة من القضاء بشكل عام وليس من منصب النائب العام، وفقاً لما أكده المستشار أحمد الفقي رئيس محكمة استئناف طنطا. وشدد لـ«الأخبار» على أن النائب العام يراوغ ويطلق أكاذيب، ويتحجج بتلك المادة على خلاف الواقع، لافتاً إلى أن عودة النائب العام لمنصبه هو سكب للزيت على النار وصدام مباشر مع القضاة.

من جهته، عبر نادي قضاة مصر على لسان المستشار عبد الله فتحي عن رفض القضاة للتلاعب بهم. وأكد لـ«الأخبار» أنهم سيردون عملياً بقرارات حاسمة ستصدر عن الاجتماع الطارئ الذي دعا إليه المستشار أحمد الزند. ولفت الى أن عودة الاعتصام أمام مكتب النائب العام وتعليق العمل بجميع نيابات مصر الى جانب الإصرار على مقاطعة المرحلة الثانية من الاستفتاء هي أبرز القرارات المعروضة.

أما القوى السياسية المناهضة للإسلاميين، فاعتبرت أن كلمة «الإخوان» أصبحت فوق الجميع. وأوضح الخبير السياسي في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، عمرو هاشم ربيع، أن «النائب العام وقع تحت ضغوط وتهديدات إخوانية أدت إلى تراجعه»، منبهاً إلى أن القضاء الذى تمارس عليه أي ضغوط من أي جهة لا يجب أن يكون، ونزاهته تكون منعدمة.

حزب الحرية والعدالة، الذراع الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين، حرص على النأي بنفسه، معتبراً أن «قرار رجوع النائب العام مرة أخرى لمنصبه بعد تقديم استقالته هو شأن قضائي لا تعليق للأحزاب عليه». ورغم أنه شأن قضائي، إلا أن القوى الإسلامية دعت الى تنظيم مليونية تأييد للنائب العام لدعمه فى قراره بالتراجع عن الاستقالة. ودعت عبر مواقع التواصل الاجتماعي للتوجه إلى دار القضاء لتمكين النائب العام من أداء عمله وحمايته.

وفي إطار التضامن مع القضاة بسبب استمرار حصار المحكمة الدستورية العليا منذ أسبوعين ومنع قضاتها من عقد جلساتهم، كشف عضو مجلس إدارة نادي القضاة المستشار أحمد قناوي، أن «60 محكمة دستورية عليا على مستوى العالم تتجه إلى تعليق عملها تضامناً مع المحكمة الدستورية العليا في مصر». في غضون ذلك، أوضح المعارض حمدين صباحي، أن جبهة الإنقاذ الوطني طلبت نشر أسماء القضاة الذين سيشرفون على المرحلة الثانية من الاستفتاء، فضلاً عن حضور مندوبين اثنين: واحد عن فريق مؤيدي الدستور، وواحد عن فريق معارضيه، داخل كل لجنة من لجان الاستفتاء وذلك لطمأنة الناخبين وضمان عدم حدوث مخالفات.

قرارات الهيكلة تمهّد لتوحيد الجيش اليمني

لم تتأخر مفاعيل قرارات هيكلة الجيش اليمني التي صدرت أول من أمس وتم بموجبها إلغاء الحرس الجمهوري والفرقة أولى مدرع، بعد الكشف عن بدء تسليم قائد الحرس الجمهوري أحمد علي عبد الله صالح صواريخ سكود التي بحوزته

لم تدم طويلاً التكهنات حول طريقة تعاطي نجل الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، أحمد مع قرارات هيكلة الجيش التي اتخذها الرئيس الانتقالي عبد ربه منصور هادي أول من أمس، وألغى بموجبها الحرس الجمهوري، الذي يعد أفضل أجنحة الجيش اليمني تسليحاً.

فبعد تسريبات عن اجتماعات عقدها صالح بنجله أحمد، وابن أخيه العميد يحيى الذي تمت اقالته بموجب القرارات نفسها، أعلنت مصادر في الرئاسة اليمنية أن العميد أحمد وافق على التخلي عن الصواريخ التي تتبع قيادة الحرس الجمهوري، بعد أن رفض طوال الشهر الحالي تسليم صواريخ سكود التي كانت بحوزة الحرس الجمهوري إلى وزارة الدفاع. وقال مصدر في قصر الرئاسة لـ«رويترز»، طلب عدم نشر اسمه، أن نجل صالح بدأ نقل كل الصواريخ التي تتبع قيادته الى الرئيس هادي.

بدوره، أكد مصدر رئاسي آخر نقل الصواريخ، لافتاً إلى أن الولايات المتحدة التي كانت حليفاً رئيسياً لصالح في محاربة القاعدة أبلغت أقارب هادي «بأن المجتمع الدولي يدعم القرارات التي يصدرها الرئيس هادي». وهو ما ترجم في الاتصال الهاتفي الذي أجراه مستشار الرئيس الأميركي لشؤون مكافحة الإرهاب، جون برينان مع هادي وتأكيده «دعم الولايات لإصرار هادي على مواصلة مسار الانتقال السياسي في اليمن».

وفيما بدا أنه استسلام لقرارات هادي، رحب كل من علي محسن الأحمر قائد الفرقة أولى مدرع التي تم الغاؤها، والعميد يحيى محمد صالح بقرارات هادي التي ينظر إليها على أنها جزء من الجهود لاحتواء نفوذ صالح وتفكيك قبضة عائلته على الجيش.

وكان هادي قد أصدر اول من أمس قرارات تعد الأبرز منذ توليه سلطات الرئيس السابق قبل اكثر من سنة، ألغى بموجبها قوات الحرس الجمهوري النافذة التي يقودها نجل صالح كما عزل ابن أخيه العميد يحيى محمد صالح من قوات الأمن المركزي، وعين بدلاً منه العميد احمد علي المقدسي. كذلك ألغى هادي الفرقة الأولى مدرع التي يقودها علي محسن الاحمر، بعدما قسم القوات المسلحة الى قوات برية وجوية وبحرية وحرس حدود وقوات احتياط استراتيجي، وجعلها تابعة هرمياً لوزارة الدفاع، ومن ثم الى الرئيس الجمهورية بوصفه القائد الاعلى للقوات المسلحة.

في المقابل، ثبت هادي قوات «الحماية الرئاسية»، التي سبق أن شكلها في وقت سابق هذه السنة وألحق بها عدداً من وحدات الحرس الجمهوري. كما ألحق وحدات الصواريخ بالقائد العام أي بالرئيس، بعد ان كانت تحت سيطرة الحرس الجمهوري.

وأوضح مدير مكتب هادي، نصر طه مصطفى، أن قرارات هادي «تعني إلغاء كل المسميات التي كانت قائمة وبالتالي لم يعد هناك شيء اسمه حرس جمهوري أو فرقة أولى». لكنه استدرك بالقول «إلغاء تكويني الحرس والفرقة لا يستدعي إقالة قائديهما لأن التكوينين أصلا لم يعودا موجودين من الناحية القانونية».

من جهته، اعتبر المحلل العسكري اليمني محسن خصروف، أن «اخضاع تشكيلات الجيش لوزارة الدفاع من شأنه القضاء على مراكز القوى وتعدد الولاءات» التي يعاني منها اليمن، البلد القبلي المعقد.

بدوره، لفت الخبير في شؤون الامن والدفاع مصطفى العاني، أنه «من المبكر أن نقول أن كل ذلك سينجح. اليمن بلد معقد جداً وسيتطلب الأمر وقتاً طويلاً لفرض سلطة الرئيس الجديد». ونبه إلى أن «القوة العسكرية في اليمن ليست حكراً على الدولة، اذ ان كل قبيلة لديها وحدة عسكرية».

وكان النفوذ المستمر للرئيس السابق في

الجزائر

هولاند يعترف بجرائم الاستعمار... ولا يعتذر
انقسام جزائري حول كلام الرئيس الفرنسي

اعترف الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، أمام البرلمانيين الجزائريين، بـ«المعاناة» التي تسبب فيها الاستعمار الفرنسي «الجائر والوحشي» للجزائر، لكن بعض الجزائريين انتقد خطابه لأنه لم يتضمن اعتذاراً صريحاً عن تلك الفترة

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

استهل الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند يومه الثاني من زيارته إلى الجزائر بوقفتين رمزيتين؛ الأولى في ساحة «موريس اودان»، المناضل الشيوعي الذي عذبته حتى الموت، وحدة الموت التابعة لفرقة سلاح المظليين الفرنسية عام 1957، بسبب انخراطه في صفوف الثورة. أما الوقفة الثانية فكانت في «مقام الشهيد» على مرتفعات مدينة الجزائر العاصمة.

في المحطة الأولى، وقف هولاند والوفد الكبير المرافق مع حشد من المسؤولين الجزائريين في المكان القريب من الجامعة المركزية، التي كان موريس يشتغل بها أستاذاً للرياضيات، إجلالاً لهذا المناضل الذي صارت قضيته رمزاً لوحشية التعذيب الذي مارسه الفرنسيون في الجزائر. أما في المحطة الثانية فقد وضع هولاند اكليلاً من الزهور على النصب التذكاري المُخلّد لشهداء حرب استقلال الجزائر 1954 . 1962.

بعدها مباشرة انتقل الرئيس الفرنسي ومن معه الى قصر المؤتمرات في نادي الصنوبر في الضاحية الغربية لمدينة الجزائر، وألقى خطاباً أمام البرلمان الذي اجتمع بغرفتية بحضور يزيد عن 600 نائب، إضافة الى أعضاء الحكومة وكبار المسؤولين المدنيين والعسكريين.

وفي خضم خطاب جريء حاول لمس المشاعر المشتركة للجزائريين والفرنسيين، تحدث هولاند عن التعذيب الذي مارسه جنود الاحتلال، وهي أول مرة ينطق فيها رئيس فرنسي بمثل هذا الكلام، واصفاً النظام الاستعماري بالجائر. وقال إنه «خلال 132 سنة (1830-1962) خضعت الجزائر لنظام ظالم ووحشي... وهذا النظام يحمل اسماً هو الاستعمار».

وذهب الرئيس الاشتراكي إلى أبعد من ذلك حين تلفظ بعبارة الاعتراف، وهي أول مرة يفعلها رئيس فرنسي حين يتعلق الأمر بالحديث عن الحقبة الاستعمارية في الجزائر، قائلاً: «أعترف في هذا المقام بالمعاناة التي سلّطها النظام الاستعماري الفرنسي على الشعب الجزائري. ومن ضمن هذه المعاناة، مجازر سطيف وقالمة وخراطة التي تبقى راسخة في ذاكرة الجزائريين». ويقصد مجازر الثامن من أيار 1945 التي قُتل فيها أكثر من 45 ألف جزائري خلال أيام.

ودعا الرئيس الفرنسي الى التعاون في ما يخص الكشف عن خبايا الذاكرة الأليمة بين الشعبين والبلدين وأعطى ما يشبه الضمانات بفتح الأرشيف الفرنسي السري للمؤرخين حتى يتمكنوا من الوقوف على الحقائق كما جرت في الواقع.

ورأى هولاند أن البحث في هذا هو من أجل «سلامة الذاكرة، وفي كل الأحوال ومهما كانت الجراح، تبقى هناك علاقة متميزة بين الجزائريين والفرنسيين».

وواصل الرئيس الفرنسي مداعبته مشاعر الجزائريين حين قال سأتوجه هذا المساء الى تلمسان «مدينة مصالي الحاج، أحد مؤسسي النزعة الوطنية الجزائرية». وهي ايضاً اول مرة يشيد فيها رئيس فرنسي بهذا الزعيم التاريخي الذي كان أول من دعا إلى الاستقلال الكامل عن فرنسا منذ الثلاثينيات من القرن الماضي، وأسس أول نواة لتحضير الكفاح المسلح.

أمام كلمة الرئيس الذي يمثل الاستعمار التاريخي بالنسبة لبلد المليون شهيد، وقف نواب البرلمان وباقي الحضور عدة مرات مصفّقين مهللين، معبرين عن رضاهم. وانقسمت الطبقة السياسية الجزائرية تجاه الموقف من الخطاب، حيث رأت قيادات الأحزاب المندمجة في الحكومة أن هولاند ألقى خطاباً غير مسبوق كونه اعترف بجرائم النظام الاستعماري بما في ذلك التعذيب.

> **دانت الأحزاب الاسلامية تقاعس الطرف الفرنسي عن تقديم اعتذار صريح للجزائريين**

وقال وزير المجاهدين (قدماء حرب الاستقلال)، شريف عباس، الذي يطالب دائماً باريس بالاعتذار من الجزائريين، إن الخطاب «يقترب من الاعتراف الكامل بجرائم الحقبة الاستعمارية، وهو ما لم يكن متاحاً ابداً مع الرؤساء السابقين». ووصفه بأنه «خطاب متفائل وتصريح جيد».

أما وزير الخارجية مراد مدلسي، فوصف الخطاب بالشامل الذي «لم يغفل لا الماضي ولا الحاضر ولا المستقبل». وأوضح أن «هولاند ابرز في خطابه ثقافة السلم واحترام الاخر، وهما مبدأين اساسيين لبلادنا ودبلوماسيتها ولا يمكن الا ان نجد انفسنا في في هذه المبادئ وتطبيقها في الميدان»

وفي المقابل، أدانت الأحزاب الاسلامية تقاعس الطرف الفرنسي عن تقديم اعتذار صريح للجزائريين. بينما تجاهلته قوى سياسية ومجتمعية واسعة كون الرئيس الفرنسي جاء لدعم مواقف النظام وسطوته، ولتحقيق أغراض اقتصادية لبلده، وهو في كل الاحوال لا يفيد عامة الجزائريين في شيء.

واعتبر رئيس اللجنة الوطنية للدفاع عن الذاكرة، الأخضر بن سعيد، زيارة هولاند والمواقف التي جاءت في سياقها «لا حدث». وقال «ان كل ما قاله منذ مجيئه لا يفي بالغرض كونه حرص على إرضاء الفرنسيين قبل الجزائريين ورفض علناً تقديم الاعتذار عن الجرائم. وأضاف أن «الاعتراف لا يعني الاعتذار. وموقفه عموماً ليس بعيداً عن موقف من سبقه».

ويرى كثير من السياسيين، بينهم نواب في البرلمان وقيادات حزبية، أن هولاند لم يكن يخاطب الجزائريين فقط بل كان يأخذ في الحسبان رد فعل المجتمع الفرنسي والطبقة السياسية الفرنسية، لذلك كان حذراً حتى في اختيار الألفاظ التي وظفها في خطابه.

ولئن كان موضوع التاريخ هو محور خطاب فرانسوا هولاند، ونال من الوقت حصة الأسد، فإن الجوانب الاقتصادية والثقافية والانسانية كانت حاضرة بقوة، حيث أكد هولاند استعداد بلاده لتطوير التعاون والعمل المشترك في كل المجالات. وأوضح أنه اتفق والرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، على تعزيز التشاور والتواصل وإقامة المشاريع وترقية المبادلات بما يخدم البلدين. وتحدث حتى بلغة التكامل الاقتصادي، وهي أيضاً لغة جديدة في قاموس رؤساء فرنسا في التعامل مع الجزائر. كما طالب بأن «تفتح الجزائر أبوابها أكثر للفرنسيين الذين يريدون زيارتها».

يُذكر ان زيارة الدولة، التي قادت الرئيس الفرنسي الى الجزائر وانتهت مساء أمس، تُوّجت بتوقيع اتفاقيات وبروتوكولات تعاون في عدة قطاعات، منها الاقتصاد والتربية والثقافة بالاضافة الى اعلان الجزائر، حول الصداقة والتعاون بين البلدي.

وابرز ما سيميز المستقبل بين البلدين التوقيع على ستة اتفاقات تخص الدفاع والاقتصاد والتعليم، بالاضافة الى توقيع على اعلان «الصداقة والتعاون» بعد التخلي عن «معاهدة الصداقة» بسبب فشل المفاوضات حولها منذ 2003.

هولاند يحيي مستقبليه في العاصمة الجزائرية أمس (فيليب فويزر ـ أ ف ب)

60 محكمة دستورية في العالم تتجه لتعليق عملها تضامناً مع المحكمة الدستورية العليا المحاصرة (عمر عبد الله دلش – رويترز)

الجيش يثير قلق الدول المجاورة والدول الغربية التي تخشى من صراع آخر يمكن أن يدفع اليمن نحو الفوضى، في بلد يواجه متاعب اقتصادية بالغة وانقسامات داخلية ومطالب انفصالية بالاضافة الى تحديات من تنظيم القاعدة في جزيرة العرب الذي يتخذ من اليمن مقراً له.

وتأكيداً على التأييد الذي حظيت به قرارات هادي، سارع مجلس التعاون الخليجي، الذي يرعى عملية الانتقال السياسي في اليمن، الى الترحيب في قرارات هادي، مؤكداً على لسان الأمين العام للمجلس عبد اللطيف الزياني أن «اعادة هيكلة القوات المسلحة والأمن ضرورية من أجل الولوج للمؤتمر الوطني الشامل».

وكان الرئيس اليمني قد مهّد لهذه القرارات بسلسلة اجراءات ابرزها اقتطاع عدد كبير من وحدات الحرس الجمهوري والفرقة الاولى مدرع في اب الماضي. كما ألقى هادي في وقت سابق هذا الشهر كلمة نارية منع وسائل الاعلام من تغطيتها، أكد فيها وجود فساد كبير في الجيش. وكشف أن الرئيس السابق يسيطر على ألف دبابة حديثة وعشرة ألوية تابعة للحرس الجمهوري يرفض تسليمها إلى وزارة الدفاع.

(أ ف ب، رويترز، الأخبار)

عربيات دوليات

احتمال تأجيل مراسم تنصيب تشافيز

كشف نائب الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، أن المحكمة العليا في البلاد قد تنظر في إمكان تأجيل مراسم تنصيب الرئيس هوغو تشافيز (الصورة) لفترة رئاسية جديدة المقررة في العاشر من كانون الثاني حتى يتعافى من الجراحة التي خضع لها لإصابته بالسرطان.

وقال مادورو «إنه إذا اقتضت الضرورة، فإن المحكمة الدستورية هي المخزون القضائي والأخلاقي للجمهورية، ونحن متأكدون من أنها ستكون موجودة للاستشارة».

(رويترز)

قبرص: البرلمان يصدّق على ميزانية تقشفيّة

صدّق البرلمان القبرصي على ميزانية 2013 التقشفية القاسية التي تعتبر «الأهم» في تاريخ الجزيرة المتوسطية، نظراً إلى مساعي نيقوسيا للحصول على صفقة لإنقاذ مصارفها المتعثرة ولدفع الرواتب المترتبة عليها. وتشمل الميزانية خفضاً شديداً في الإنفاق وزيادة في الضرائب، وهي خطوات تم الاتفاق عليها في محادثات مع الجهات الدولية الثلاث الدائنة.

وجرى التصديق على الميزانية في وقت متأخر من الأربعاء بأغلبية 51 صوتاً مقابل صوتين معارضين. وتتوقع الميزانية أن يبلغ إجمالي الإنفاق العام في 2013 حوالى 9,5 مليارات يورو (12,6 مليار دولار)، فيما سينخفض إجمالي الناتج المحلي الى 17,49 مليار يورو، أي بانخفاض نسبته 2 في المئة عنه في 2012، حيث بلغ 17,85 مليار يورو. كذلك وافق البرلمان على خفض الرواتب في القطاع العام بنسب تصل إلى 15,5 في المئة، كما خفضت التقديمات الاجتماعية، في حين زادت الضرائب على السجائر والكحول والبنزين.

(أ ف ب)

غرق 55 شخصاً قبالة الصومال

أعلنت مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين، أمس، أن 55 شخصاً غرقوا أو فقدوا بعد انقلاب قارب مكتظ بالركاب قبالة ساحل الصومال يوم الثلاثاء الماضي. وأضافت المفوضية، في بيان، أن هذا أسوأ حادث من نوعه في خليج عدن منذ شباط 2011 عندما غرق 57 مهاجراً صومالياً.

(رويترز)

إسرائيل

تل أبيب تتخوف من «غولدستون 2» استيطاني

في الوقت الذي لا يمر فيه يوم من دون أن تعلن حكومة اسرائيل عن خطط استيطانية جديدة، وسط تنديد دولي، يبدو أن دولة الاحتلال تخشى هذه المرّة من تجربة مماثلة لغولدستون، بأن يصد قرار إدانة من مجلس حقوق الإنسان يستجلب عقوبات ضدها

علي حيدر

رغم الإصرار الإسرائيلي على مواصلة الهجمة الاستيطانية، ذكرت صحيفة «معاريف»، أمس، أنّ وزارة الخارجية الإسرائيلية يساورها القلق من تقرير جديد يعدّه مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، ينتقد سياسة الاستيطان الإسرائيلية، والذي من المفترض نشره شهر آذار المقبل، في موقف يذكر بتجربة تقرير غولدستون، الذي أدان إسرائيل على جرائمها في عدوانها مطلع العام 2009، على قطاع غزة. وفي الوقت الذي لم تظهر فيه، حتى الآن، أي مفاعيل تساهم في كبح القرارات الاستيطانية، أكدت «معاريف» أن الجهات الإسرائيلية تتوقع أن يكون التقرير شديد اللهجة وصولاً إلى إمكانية اتخاذ خطوات عقابية ضدّ إسرائيل، في ضوء القرارات الحكومية الأخيرة بالبناء في منطقة «أي.1»، وباقي المستوطنات في الأراضي المحتلة.

وأضافت الصحيفة أن جهات مسؤولة رفيعة المستوى في الخارجية الإسرائيلية، خلصت في مداولات مُكثّفة أجرتها أخيراً، إلى نتائج وتداعيات مختلفة لمثل هذا التقرير، بينها تبنّي مجلس الأمن الدولي لهذا التقرير، وأيضاً إقرار عقوبات ضدّ إسرائيل أو بناء آليات لمراقبة البناء في الأراضي الفلسطينية المحتلة، اضافة إلى إمكانية التوجه إلى محكمة الجنايات الدولية، وطلب رأي قانوني حول هذا البناء. ولفتت «معاريف» إلى أن مجلس حقوق الإنسان أعلن عن تشكيل لجنة تحقيق دولية في آذار 2011، لفحص «تداعيات البناء الإسرائيلي في المستوطنات على الحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس المحتلة. وقد فشلت جهود إسرائيل والولايات المتحدة بإلغاء هذا القرار مما دعا وزير الخارجية الإسرائيلية، أفيغدور ليبرمان إلى قطع علاقات إسرائيل بمجلس حقوق الإنسان الدولي». وكانت إسرائيل قد خاضت تجربة سابقة مع مجلس حقوق الإنسان في أعقاب عملية الرصاص المسكوب في قطاع غزة (2008 ـ 2009)، حيث ارتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي مجازر كبيرة بحق المدنيين الفلسطينيين، تركت تداعيات على صانع القرار السياسي في تل أبيب، في أعقاب تقرير رئيس لجنة متفرغة عن مجلس حقوق الانسان، ريتشارد غولدستون، بالرغم من أنه نشر مقالاً في مرحلة لاحقة تراجع فيه عن اتهاماته لاسرائيل، بل وادّعى بأنّ المجلس منحاز ضدّ إسرائيل. مع الاشارة إلى أنّ المجلس أصدر 39 قراراً من أصل 91 قراراً معنياً بإسرائيل. وبحسب «معاريف»، يتخوفون في إسرائيل من أن يشكّل التقرير هذه المرّة، منطلقاً لخطوات شديدة دون أن تحظى باعتراض أصدقاء إسرائيل في العالم خلافاً لتجنّد الادارة الأميركية ضدّ تقرير غولدستون. ونقلت الصحيفة أيضاً عن أوساط وزارة الداخلية قلقها من أنّ الغضب في الإدارة الأميركية ودول هامة في أوروبا كألمانيا من إعلان إسرائيل عن التوسع المكثف للبناء في المستوطنات، سيُبقي إسرائيل منعزلة في المعركة أمام آثار التقرير، ويمس بشدّة بمكانة إسرائيل الدولية.

> **خطط جديدة لبناء 523 وحدة سكنية استيطانية في جنوب الضفة الغربية**

وأعلن الاتحاد الاوروبي، أمس، أنه يعارض بشدّة مشاريع اسرائيل الأخيرة المثيرة للقلق الشديد، لبناء وحدات استيطانية جديدة في القدس الشرقية. وقالت وزيرة خارجية الاتحاد كاثرين آشتون «اعارض بشدة هذا التوسيع الاستيطاني حول القدس الذي لا سابق له». وتابعت أن «الاتحاد الاوروبي يعارض بشكل خاص فرض خطط تقوض بشكل خطير آفاق حل متفاوض عليه للنزاع عبر تهديد فرص اقامة دولة فلسطينية قابلة للاستمرار واعلان القدس عاصمة مستقبلية لدولتين».

بدوره، اكد ممثل اللجنة الرباعية الدولية، طوني بلير، أن «المشكلة لاتكمن فقط في بناء هذه المستوطنات بحد ذاتها، بل ايضا في هذه اللحظة التي يصبح استئناف مفاوضات مناسبة وسليمة أمرا حيويا». وأشار الى أن «كل ما تقوم به هذه الإعلانات هو وضع عراقيل جديدة أمام وسائل التقدّم، وتضعف إلى حد كبير إمكانية التوصل الى حل سلمي يقود إلى دولة فلسطينية قابلة للحياة تعيش جنباً الى جنب بأمن وسلام مع دولة اسرائيل». هذه التنديدات تأتي في وقت لا يمر فيه يوم من دون أن تعلن دولة الاحتلال عن خطة استيطانية جديدة، وقد أعلنت أمس، عن خطط جديدة لبناء 523 وحدة سكنية استيطانية في جنوب الضفة الغربية في خطوة أولى لانشاء مستوطنة ضخمة جديدة.

وقال رئيس المجلس الاقليمي لكتلة غوش عتصيون الاستيطانية، ديفيد بيرل «بعد سنوات، يسعدنا ان نعلن ان حكومة اسرائيل وافقت على بناء مدينة في غوش عتصيون»، موضحاً أن وزارة الدفاع الاسرائيلية وافقت على خطط بناء 532 وحدة استيطانية في مستوطنة سيطلق عليها اسم «جفاعوت».

من جهته، أكد المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة أن اسرائيل ستحاسب على جرائم الاستيطان في الاراضي الفلسطينية، مشدداً على أن كل هذه المشاريع الهستيرية «لن يبقى منها حجر واحد في الضفة الغربية والقدس الشرقية». وأكد «كل ما في داخل اراضي دولة فلسطين من مستوطنات غير شرعي وغير قانوني وعلى المستوطنين وحكومة اسرائيل ان يعلموا انهم سيحاسبون على هذه الجرائم». من جهته، قال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات لـ«فرانس برس» «لم يعد امامنا مجال الا دراسة الخيارات المتعلقة بمحاسبة ومساءلة اسرائيل وفق القانون الدولي وقد بدأت هذه الدراسة».

مستوطنة «هار حوما» في القدس المحتلة كما بدت أمس (أحمد غرابلي ـ أ ف ب)

فلسطين

رواتب موظفي السلطة بانتظار «شبكة الأمان العربيّة»

رام الله ـ فادي أبو سعدى

رغم إعلان وزارة المال الفلسطينية استكمال كافة الإجراءات لدفع نصف راتب للموظفين، فإن الحدث الأبرز يبقى الإضراب الشامل الذي نفّذه موظفو القطاع العام، وهو ما شلّ قطاع الخدمات في الضفة الغربية، بينما الأزمة المالية التي تعانيها السلطة الفلسطينية تراوح مكانها، فلا أفرجت الحكومة الإسرائيلية عن عائدات الضرائب الفلسطينية، ولا وصلت أموال «شبكة الأمان العربية».

ونُفذ إضراب القطاع العام ليومين متتاليين، حيث شارك فيه نحو 50 ألفاً، وشمل كافة المدارس والوزارات والمؤسسات الرسمية، فيما تتجه النية إلى التصعيد بتنظيم سلسلة إضرابات جديدة الأسبوع المقبل، في حال لم يتلقوا رواتبهم، وخصوصاً أن بعض الموظفين أكّدوا لـ«الأخبار» أنّهم لا يملكون تكاليف مواصلاتهم للوصول إلى أماكن عملهم، فيما لم يشمل الاضراب أفراد الأمن الفلسطيني من كافة الأجهزة.

ويأتي نصف الراتب، الذي أعلنته وزارة المال، عن شهر تشرين الثاني الماضي، لأن آخر ما تسلمه الموظفون كان راتب شهر تشرين الأول، الذي دُفع في نهاية الشهر الماضي، ما يعني أن راتب كانون الأول الحالي مجهول الموعد، ويواجه نفس مصير التأخير في حال عدم توفر الأموال.

وتقول السلطة الفلسطينية إن السبب الرئيس وراء تأخير الرواتب هو وقف إسرائيل تحويل الضرائب الشهرية التي تقدر بنحو مئة مليون دولار، عقاباً على حصول فلسطين على دولة غير عضو في الأمم المتحدة وحصولهم على اعتراف فعلي بالدولة الفلسطينية دولياً.

وأكد رئيس نقابة العاملين في الوظيفة العمومية، بسام زكارنة، أن هذا الإضراب موجّه بشكل رئيس ضد القرصنة الإسرائيلية، موضحاً خطورة الموقف، وخصوصاً أنّ الخدمات المقدمة للناس تقلصت بشكل ملحوظ بسبب الإضراب، بينما لا يملك الموظف تكاليف المواصلات إلى أعمالهم.

لكن الناشط محمد أبو علان، علق على الإضراب بالقول «على الرغم من شمولية الإضراب في مؤسسات القطاع العام، إلا أن الشواهد تقول إن الأطر النقابية لا تزال أضعف من أن تكون مزعجه للحكومة بحيث يُحسب لها حساب».

وكانت حكومة الاحتلال قد هددت صراحة بوقف تحويل عائدات الضرائب الفلسطينية إلى السلطة الفلسطينية في حال التوجه إلى الأمم المتحدة، وهو ما حصل بالفعل، تحت ذريعة سداد ديون فلسطينية مستحقة لشركات إسرائيلية كالمياه والكهرباء والبترول.

بدوره، اعتبر المحلل السياسي محمد هواش في حديث لـ«الأخبار» أن «الأزمة معقدة ومركبة، فمن جهة ميزانية السلطة، تعاني عجزاً مالياً مقداره 30 مليون دولار شهرياً يظهر في الأشهر الاخيرة من السنة، يضاف إليه تجميد حكومة الاحتلال عائدات الضريبة الفلسطينية والتي تقدر بنحو 500 مليون شيكل شهرياً، ويزيد صعوبة وتعقيد الأمر بعد كل ذلك تأخر وصول المساعدات العربية المقررة لدعم الفلسطينيين».

أما سبل الخروج من الأزمة بحسب هواش، فتحتاج «إلى تحرك متعدد المجالات والاتجاهات، الأول تقليص مصروفات السلطة الى الحدود الممكنة واجراءات تقشف قد تعطي فرصة لسد العجز اذا ما أضيفت الى مردودات ضريبية تجبيها السلطة مباشرة من الفلسطينيين، والتعجيل في توفير الدعم العربي المقرر، ومنها بالطبع شبكة أمان تقررت بناء على فرضية أن تقوم الحكومة الإسرائيلية بتجميد أموال الفلسطينيين والتصرف بها كما حدث الشهر الماضي، اذ حولت هذه الأموال الى شركة الكهرباء الاسرائيلية تسديداً لدين على الشركة الفلسطينية، وأخيرا تبكير تحويل المساعدات الدولية للفلسطينيين بحيث تصل قبل مواعيدها المقررة».

من جهته، رأى الإعلامي داوود كتاب أنه ورغم تأخر وصول أموال شبكة الأمان العربية، «فأننا لا نستطيع الطلاق من العرب، فالمشكلة ليست هكذا، وإنما واضح بأن هناك استحقاقات سياسية، والسلطة الفلسطينية ليست راضية عن دفعها». واعتبر أن أهم هذه الاستحقاقات التي تؤخر وصول الأموال تتعلق بالمصالحة، «فكما هو معروف بأن علاقات الدول مبنية على مصالح، ويبدو بأن مصالح الدول بمنظورها هي، سبب رئيس في تأخر أو انعدام وصول الدعم العربي منه وغيره».

يصنع أجراس العيد في الضفة الغربية المحتلة أول من أمس (حازم عبد ـ أ ف ب)

موريتانيا

قطر ترعى مؤتمر «إخوان» نواكشوط

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

وسط تطورات دولية وإقليمية مُعقّدة بسبب تداخل المصالح، بدأ الإخوان المسلمون في موريتانيا برعاية قطرية أمس في نواكشوط المؤتمر العام لحزبهم، فيما وجه الإعلام الموريتاني نقداً لاذعاً للمؤتمر.

وشكّل المؤتمر مناسبة للتواصل بين مختلف التيارات الإسلامية المحسوبة على إمارة قطر، ما حدا بوسائل إعلام موريتانية الى التساؤل عما إذا كانت العاصمة الموريتانية باتت قبلة للتيارات الدينية.

الإعلام الموريتاني انتقد المؤتمر، وتساءل عن سبب الاهتمام غير المسبوق لقناة «الجزيرة» بمؤتمرات الأحزاب، وهي التي لم يسبق لها أن بثت عن مؤتمرات الأحزاب الموريتانية.

لكن، على ما يبدو أن الإمارة النفطية قد وظّفت مكتب فضائيتها في نواكشوط لتغطية خاصة عن الحدث، وتم تعزيز المحطة بعناصر أوفدتهم الدوحة الى موريتانيا خصيصاً لتغطية المؤتمر. وسرق الحضور الإسلامي الأضواء من المؤتمرين، فيما انتهز زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي المؤتمر لترهيب دول عربية لم يسمّها بالاسم، معتبراً أن فوضاها آتية.

وفيما أشاد الإخوان المسلمون بأهمية «الربيع العربي»، قال الغنوشي إن رياح التغيير ستشمل كل الدول العربية، داعياً الحكام العرب إلى الاستجابة لشعوبهم حتى يجنبوها الثورة. وأضاف «إن على الجميع أن يعلم أننا في زمن التغيير، زمن الحرية والديموقراطية، فالتغيير إما أن يأتي من داخل الأنظمة، أو سيجتاحها السيل كما اجتاح أنظمة

> شارك الغنوشي وأبو مرزوق وممثلون عن «إخوان» سوريا في المؤتمر

أقوى وأشد في بلداننا العربية».

وقال الغنوشي إن بلاده «تونس بل وكل دول الربيع العربي لا تزال في مرحلة تحول، لكننا ماضون في المصالحة الوطنية لتجاوز المرحلة»، مضيفاً إن «الربيع العربي، الذي أوصل الإسلاميين إلى الحكم، يُعدّ ثمرة من ثمار يأس الشعوب العربية من الإصلاح والتنمية في ظل الأحكام الديكتاتورية التي دمرت اقتصاد الشعوب وأذلّتها».

من جهته، ذكر رئيس حزب الإخوان المسلمين في موريتانيا، محمد جميل ولد منصور، أن «الربيع العربي» كان بالغ التأثير بسبب العوامل الداخلية، مبيّناً ما وصفه بحرصهم على الإصلاح، ومبرّراً تغيّر مواقفهم السياسية.

ويرى المراقبون في نواكشوط أن إخوان موريتانيا نجحوا في احتضان جماعات الإخوان من مختلف الدول العربية والإسلامية في هذا المؤتمر، الذي يشارك فيه إضافة إلى إخوان سوريا وتونس الرجل الثاني في حركة حماس موسى أبو مرزوق، وآخرون يمثلون تيارات إسلامية تنعت بأنها تابعة لقطر.

وفيما يوظّف زعماء التيارات الإخوانية برامج عملهم ويتبادلون الأدوار خلال المؤتمر الذي سيُختتم غداً السبت، يبدو أن إخوان موريتانيا لا يتوقعون تغييرات كبيرة منه، وبات من شبه المؤكد أن رئيس الحزب متمسك بمنصبه بالرغم من التظاهر بالتناوب السلمي على السلطة.

ويعاني ولد منصور حملة إعلامية وشعبية غير مسبوقة بعد حنثه اليمين بالقسم من أن رئيس البلاد محمد ولد عبد العزيز لن يحكم منذ إصابته قبل شهرين وهو ما لم يحصل.

راشد الغنوشي حضر مؤتمر نواكشوط ايضاً (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

7 | 42 | 40 | 34 | 28 | 27 | 17

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1050 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 17 ـ 27 ـ 28 ـ 34 ـ 40 ـ 42

الرقم الإضافي: 7

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,155,960 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 24 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,173,290 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,155,960 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 832 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 62,691 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 114,624,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 14,328 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,455,892,432 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 112,294,135 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1050 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 02443.

■ الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.

ـ قيمة الجوائز الإجمالية:

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2443.

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 443.

■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 43.

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1299

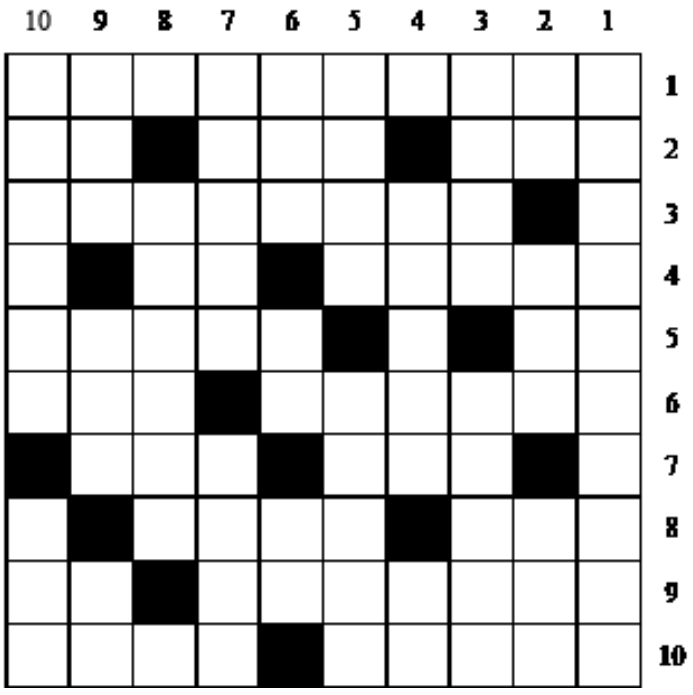

أفقيا

1- رئيس فنزويلا الحالي أصيب بمرض السرطان وهو الآن قيد العلاج – 2- أبو البشرية – عاصمة ألمانيا الغربية قبل الوحدة – حيوان أليف منزلي – 3- أفعى أو ثعبان كبير غير سام تقضي على فريستها بالضمّ والضغط على الجسم – 4- أغنية للفنان راشد الماجد – للتأوه – 5- عشرة بالأجنبية – مدينة مغربية – 6- أسلحة حربية خفيفة – تهيّأت للحملة في الحرب – 7- فرص محددة لإنجاز العمل – أعطى ووهب – 8- بحوذتي – تدلّ السائح على المناطق – 9- صحيفة لبنانية – فكّ العقدة – 10- محافظة ومدينة عراقية مركزها الموصل ذات تاريخ عريق – مدينة مغربية

عمودياً

1- رئيس جمهورية أميركي راحل – 2- حُب – رافعة سيارات بالأجنبية – رابع الخلفاء الراشدين وأول الأئمة – 3- سحاب السماء – مدينة فرنسية – 4- فيلسوف ألماني راحل أخذ بمذهب التطوّر وقال أن الحياة ليست غير تنازع البقاء وبقاء الأصلح – عاصفة بحرية – 5- بائع التبن – انعطف واعوّج – 6- ما يخرج من النبات شبيهاً بالإبر وهذه الأجناس منتشرة في جميع البلدان – اتصل به بقرابة – جرذ بالأجنبية – 7- أضواء – مبضع الجرّاح – 8- مدينة إيرانية شهدت تاريخياً هزيمة الفرس أمام الجيوش العربية – 9- يهدم الحائط – جذب سرعة الفرس باللجام – زار الأماكن المقدسة – 10- نبيّ الفرس الأقدمين ومصلح ديانتهم الأولى – فنانة جزائرية مشهورة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الظواهري – 2- حوريب – زبيب – 3- مزيّن – صحو – 4- دافيدوف – رك – 5- بن – كانساس – 6- هوّن – تن – 7- الإتفاق – در – 8- يوم – رن – يلي – 9- وسوف – ترشيش – 10- بيليه – زحلة

عمودياً

1- أحمد بن أيوب – 2- لوزان – لوسي – 3- ظريف – هامول – 4- وينيكوت – في – 5- اب – دانفر – 6- جون – أنت – 7- رز – فستق – رزّ – 8- يبص – ان – يشحّ – 9- يحرس – دليل – 10- تبوك – قريشة

sudoku 1299

2	7							
9		3		6			7	8
		1		5			6	
4			5		2			
5	6						3	9
			6		8			7
	8					1		
7	9	5		1		6		4
							8	5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1298

3	7	5	1	6	4	2	9	8
8	9	1	2	7	3	6	4	5
2	6	4	9	5	8	1	7	3
9	3	8	7	1	2	5	6	4
4	1	6	3	8	5	9	2	7
7	5	2	4	9	6	3	8	1
1	2	3	6	4	7	8	5	9
5	4	9	8	2	1	7	3	6
6	8	7	5	3	9	4	1	2

مشاهير 1299

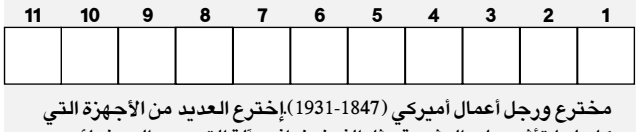

مخترع ورجل أعمال أميركي (1847-1931)،إخترع العديد من الأجهزة التي كان لها تأثير على البشرية مثل الفونوغراف وآلة التصوير السينمائي

5+7+4+9+8 = تأتي بعد خماسي ■ 6+1+2+11 = موقد نار كبير ■ 3+10+1 = فقدان الحياة

حل الشبكة الماضية: **جوهر دوداييف**

إعداد
نعوم مسعود

على الغلاف

21 كانون الأول 2012: هل ينتهي العالم اليوم؟

روزنامة الـ«مايا» تتوقف اليوم: الأسطورة تتحدى

بما أنك تقرأ هذا المقال.. فهذا يعني أن العالم لم ينته بعد. فالعالم، وفق حسابات حضارة «المايا»، من المفترض أن يصل إلى نهايته اليوم. هذا ما شغل معظم سكّان الأرض منذ سنتين على الأقل، وما جعل 2012 من أكثر الأعوام تسويقاً لفكرة «توقف الزمن وفناء البشرية». فما أصل هذه الرواية؟ وما سرّ تاريخ 2012/12/21؟

صباح أيوب

على الجدار الحجري رقم 6 من موقع «إل تورتوغيرو» الأثري في مدينة تاباسكو المكسيكية، نُقشت روزنامة، منذ حوالى 1300 سنة، تنتهي أيامها... اليوم. الروزنامة تعود الى حضارة الـ«مايا» وهي تؤرّخ السنين والأيام وفق نظام حسابي دقيق وضعه الـ«مايّاويّون». وحسب تقويم هؤلاء، فإن أولى الدورات الزمنية بدأت بتاريخ 11 آب سنة 3114 قبل الميلاد، وتنتهي في 21 كانون الأول 2012 ميلادية. هذا ما اعتمد عليه البعض منذ مطلع العام الماضي لـ«التنبّؤ» بما بات يُعرف بـ«نهاية العالم 2012»، والذي دارت حوله أساطير عديدة وروايات ورُوّج له عالمياً حتى بات أكثر «نهايات العالم» تسويقاً منذ بدايات هذه الظاهرة.

«نهاية العالم في 2012/12/21» أطلقت نقاشاً جدياً منذ بداية العام الحالي بين مؤرخين متخصصين بحضارة الـ«مايا» وعلماء من مختلف أنحاء العالم، فكان هناك من رفضوا النظرية برمّتها، ومن لم يكذّبوا الـ«مايا»، لكنهم فسروا توقف روزنامتهم بطريقة غير سوداوية. لكن، كان هناك أيضاً من سلّم بأن الشمس ستطلق اليوم حقلاً مغناطيسياً قوياً جداً سيؤدي الى اضطرابات في كوكب الأرض وتأثيرات سلبية على ساكنيه تبدأ بالهلوسة وتنتهي بالموت. وآخرون توقّعوا زيارة غير سارّة من سكّان الفضاء الخارجي الى كوكبنا تترافق مع حمم نارية مقذوفة من الشمس، بينما أشار البعض الى أن «نهاية العالم» حصلت منذ 65 مليون سنة عندما سقط نجم في المكسيك أدى الى انقراض70% من أنواع الكائنات، ومن بينها الديناصورات.

رافضو نظرية «نهاية العالم في عام 2012» انقسموا بين الجماعات المتديّنة التي ترفض أي تصوّر حول نهاية العالم بشكل وتوقيت مغاير لما ذكر في كتبها المقدسة، وبين جماعات اعتمدت على روزنامات لحضارات أخرى حددت تواريخ مغايرة لانتهاء العالم وتوقف الزمن. أما من اقتنع بدقّة الـ«مايّاويين» في التقويم والحسابات الفلكية فاعترفوا بأن روزنامتهم تنتهي بتاريخ اليوم، لكنهم قالوا إن الـ«مايّاويين لم يذكروا شيئاً عن كوارث وفناء البشرية في هذا التاريخ»، لذا يستنتج هؤلاء أن «الأمر مجرد نتيجة منطقية حسابية لتسلسل الدورات الزمنية الدقيقة التي رسمها المايّاويون». وحسب هؤلاء، فإن الروزنامة المايّاوية قد لا تستمر في حساباتها الى ما بعد تاريخ 13,0,0,0,0 (أي 21 كانون الأول 2012)، ولكن الزمن لن يتوقف هنا والعالم سيستمر.

وفي عام 2011، خرج المجتمعون من «لقاء المايا» الذي عقد في ولاية تكساس الأميركية والذي طرح موضوع «نهاية العالم»، بخلاصة مفادها أن «لا شيء في حضارة المايا أو الأستيك أو حضارات أميركا الوسطى يشير الى تغيّر مفاجئ أو جوهري يحدث عام 2012». كما قال العلماء المشاركون في ذلك اللقاء إن «هذا التاريخ هو نهاية إحدى الدورات الزمنية، لكنه أيضاً بداية دورة جديدة». وبعض الحريصين على حضارة الـ«مايا» وعظمة حساباتها الفلكية والزمنية أوضحوا أن ما انتشر في العالم من أخبار وروايات شوّه تلك الحضارة وأساء الى صورتها وعلومها وشعبها.

محطة «ذي ناشيونال جيوغرافيك» نقلت عن أحد العلماء في كانون الأول 2011 أن «الجدار الحجري رقم 6 الذي نقشت عليه روزنامة المايا يقول إنه في 21 كانون الأول 2012 سينزل إله

مؤمنون بحضارة المايا يحيون طقوساً في السلفادور (جوز كابيزاز ـ أ ف ب)

> **«فورة» أخرى قد تظهر قريباً مسوقة لتاريخ 10 نيسان 2014 كتاريخ لنهاية جديدة للعالم**

بلدتا الخلاص: شيرينجه التركية وبوغاراش الفرنسية

من بين الشائعات التي رافقت نظرية «انتهاء العالم»، واحدة تقول إن هناك ملاذين آمنين وحيدين في العالم، هما بلدة تركية وأخرى فرنسية. وإذا صحّت الأساطير، فإن من سيكونون هناك اليوم سيكونون الناجين الوحيدين

ألتقرة ـ فاطمة كايابالك

... بما أن لكل نهاية عالم ناجين، فسيناريو 2012 سمّى بلدتين وحيدتين في العالم على أنهما المكانان الآمنان من كارثة الفناء، ومن يقصدهما ينجُ ويبقَ على قيد الحياة. بلدة شيرينجه Sirince التركية الواقعة على ساحل بحر إيجه في مقاطعة إزمير، والقرية الفرنسية الهادئة النائية بوغاراش Bugarach الواقعة جنوب غرب فرنسا.

لكن ما سرّ شيرينجه وبوغاراش؟ وكيف قفزتا إلى خريطة العالم فجأة؟ وكيف هي أجواء البلدتين منذ انتشار الشائعات حولهما؟

إلى بلدة شيرينجه التركية التي يعني اسمها «ممتعة»، توافد علماء روحانيون من الذين يؤمنون بأن العالم سينتهي في 21 كانون الأول 2012، إلى جانب سيّاح وممثلي وسائل الإعلام المحلية والدولية، فغصّت شوارع البلدة بزحمة غريبة الأطوار ليست سياحية بالكامل.

أسطورة شيرينجه تقول إن يسوع المسيح سيظهر فيها على متن سفينة في يوم 22 كانون الأول 2012، وفقاً لروحانيّي العصر الجديد. وتشتهر «شيرينجه»، القرية الأغريقية القديمة بضريح السيدة العذراء؛ إذ يُعتقد أنها قضت سنواتها الأخيرة فيها. وقد أعلن البابا يوحنا بولس الثاني هذا الضريح موقعَ حجٍّ للمسيحيين، بعدما زاره عام 1979.

ومن المتوقع أن تستضيف البلدة الصغيرة، التي يقطنها 570 شخصاً، أكثر من 60 ألف زائر يحاولون تجنّب «يوم القيامة» مع اقتراب موعده. ويعتقد المؤمنون بنظرية انتهاء العالم أن «طاقة إيجابية» موجودة في شيرينجه من شأنها أن تنقذ المدينة من الكوارث المرافقة ليوم نهاية العالم.

ورغم سعادتهم بتحول البلدة إلى مركز جذب للزائرين من حول العالم، يعبّر مسؤولو البلدة، وبعض سكانها، عن قلق وخشية من الحشود المتوافدة.

وتؤمن «مجموعة الطاقة الزرقاء»، وهي منظمة دولية حجز أعضاؤها معظم أماكن الإقامة في البلدة، بأن تقويم المايا ينتهي فجأة في 21 كانون الأول 2012، وكتاباتهم تقول إن كوكباً يُطلق عليه اسم «ماردوك» Marduk سيمرّ إلى جانب كوكبنا، وستؤدي طاقته إلى تغيير سرعة دوران العالم. في البداية، تضيف الرواية، ستتباطأ سرعة العالم، قبل أن تتوقف نهائياً لمدة ستة أيام. وفي الأيام الثلاثة الأولى، ستقع هزات أرضية كبيرة وتسونامي، لكن بلدة شيرينجه ستبقى سالمة من كل ذلك.

ثم في نهاية الأيام الستة، دائماً حسب رواية «مجموعة الطاقة الزرقاء»، سيصل يسوع المسيح إلى شيرينجه على متن سفينة، وسيتمكن الناجون من بدء عصر جديد سيسمى «العصر الذهبي».

وإضافة إلى الفضوليين والمؤمنين بالعصر الجديد، لوحظ وجود بعض رجال الدين المسلمين يتجوّلون في البلدة بالعباءات والعمائم ويتوجهون إلى الزوار قائلين: «لا تؤمنوا بالأكاذيب، لا يعلم أحد إلا هو (الله) متى موعد يوم القيامة». ويُعتقد أن هؤلاء الرجال هم أفراد أتراك ينتمون إلى «جماعة التبليغ» (جماعة لنشر الإيمان).

من جهته، أكد عمدة سلجوق، وهو مسؤول ينحدر من قرية شيرينجه، في بيان خطي صدر في 4 كانون الأول، أن شيرينجه «مستعدة ليوم 21 كانون الأول بنحو كامل». «قمنا بكل الاستعدادات، ونظنّ أن شيرينجه ستستقبل ضيوفاً عددهم أكبر من المعتاد، لكن الإجراءات الأمنية اللازمة قد اتخذت لحماية البلدة»، ذكر البيان. كذلك أُرسل مسؤولون من وزارة المال إلى البلدة لحماية الزبائن.

وفي الأيام الاعتيادية، تراوح تكلفة الإقامة ليوم واحد في فندق في القرية بين 55 و270 دولاراً أميركياً، لكن بعد النبوءة، أصبح سعر الغرفة الواحدة يراوح بين 1600 و3000 دولار، علماً بأن وزير السياحة التركي قال إن الأسعار في شيرينجه «لا ينبغي أن ترتفع».

وأعدّت مطاعم شيرينجه قوائم طعام مخصصة لـ«يوم القيامة»، وأطلقت عليها أسماء مثل «حساء يوم القيامة»، «الأرزّ الناري»، «كباب الجنّة»، وطبق الحلوى تحت اسم «الفاكهة المحرمة». كذلك أنتجت البلدة نبيذاً خاصاً سمّته «نبيذ يوم القيامة».

جبل بوغاراش الأسطوري

أما في جنوب فرنسا، فتقع بوغاراش، البلدة الهادئة التي لا تعدّ أكثر من 200 ساكن ينعمون بسكينة موقع بلدتهم على سفح جبل وسط سهول خضراء شاسعة. لكن بوغاراش ودّعت سكينتها منذ أيام؛ إذ قصدها حتى الآن أكثر من 250 صحافياً من حول العالم وأرسلت إليها أمس مئات من عناصر الشرطة ورجال الأمن الفرنسيين.

سمع العالم لأول مرة ببوغاراش

لعلم

على الأرض». ولكنه يردف «لم تكن هناك تتمة تقول إن ذلك يعني انتهاء العالم أو فناء البشرية بالنار، فلمَ لا يكون ذلك بداية لمرحلة زمنية جديدة مثلاً؟».

«وكالة الفضاء الأميركية» (ناسا) أصدرت، من جهتها، بياناً مكتوباً على موقعها الإلكتروني، الأسبوع الماضي، تقول فيه «إن العالم لن ينتهي في 2012. إن كوكبنا هو بحالة جيدة منذ أكثر من 4 مليارات سنة، وكل العلماء الموثوق بهم حول العالم لا علم لديهم بأي خطر يرتبط بعام 2012». وأعدّت «ناسا» مقطع فيديو تشرح فيه سبب عدم انتهاء العالم هذه السنة. ومن المفترض أن يُبث الفيديو في 22 كانون الأول، ويبدأ بجملة «بما أنك تشاهد هذا الفيديو، فهذا يعني أن العالم لم ينته». لكنّ الفيديو سُرّب قبل يوم 21 كانون الأول، وأثار ذعراً أكبر بين المؤمنين بيوم القيامة الذين اعتبروا أن بيان «ناسا» هو بمثابة بيان تأكيدي على حدوث الكارثة.

لكن، ماذا عن المتفائلين والذين يجلسون بهدوء اليوم غير مكترثين بنهاية العالم؟

المؤرخ الفرنسي لوك ماري، يشرح أنها ليست المرة الأولى التي ينشغل العالم فيها بظاهرة تنذر بنهاية العالم أو فناء البشرية، فلطالما اعتبرت الحروب الكبرى والمجاعات والأوبئة الفتاكة كدلائل على انتهاء العالم عند الذين عايشوها.

«لكل قرن نهاية عالم خاصة به» يقول ماري، معدّداً الأحداث التي اعتبرها العالم كدلالات على نهاية الكون منذ القرن السادس عشر، وصولاً الى القرن العشرين، «حيث حلّ الخوف من الإنسان محلّ الخوف من الله، وخصوصاً مع الحربين العالميتين والقنبلة الذرية والنووية وغيرها». عندها بدأت تنتشر فكرة أن الإنسان هو الذي سيتسبب بفناء البشرية وتدمير العالم. لكن تهديدات الطبيعة بقيت هي السيناريو المشترك بين كل نظريات «نهاية العالم» مثل الأعاصير والزلازل والتسونامي...

نهاية العالم «أقل غباء»

محطة «آرتي» arte الفرنسية ــ الألمانية أعدّت برمجة خاصة بـ«نهاية العالم» ونمطاً مختلفاً من البث طوال يوم 21 كانون الأول، تحت شعار «العالم سينتهي حتماً، لكننا سنحرص على فعل أي شيء كي ترحلوا وأنتم أقلّ غباءً». أعدّت أيضاً برمجة للمشاهدين على مدار الساعة، تبدأ عند الثامنة والنصف صباحاً ولا تنتهي قبل الخامسة من فجر غد السبت. «آرتي» ستعتمد أسلوب الأخبار العاجلة خلال عرض برامجها وستقطع البث مراراً كي «تعلن للمشاهدين خبر اجتياح كائنات فضائية الكرة الأرضية». وستبث مجموعة من الأفلام القصيرة والوثائقية حول «نهاية العالم».

وفي القرن الحادي والعشرين؟ يذكّر المؤرخ بالنظرية التي انتشرت في عام 2008 حين قال بعض العلماء إن بدء العمل بمشروع تسريع الجزيئيات الذرية الأوروبي في جنيف سيتسبب بخلق فجوة سوداء ستبتلع الأرض. لكن أياً من تلك المحطات لم تنتشر ولم تسوّق بقدر «نهاية العالم» الخاصة بعام 2012. فقد ساهم الفيلم السينمائي «2012» (للمخرج رولان إيميريش) وأخبار شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الإلكتروني بتوسيع انتشار الفكرة بين الناس حول العالم.

وبينما أجّل بعض العلماء «نهاية العالم» الى ما بعد 500 سنة، قال آخرون إن «فورة» جديدة قد تظهر قريباً مسوّقة لتاريخ 10 نيسان 2014 كتاريخ جديد لنهاية عالم جديدة. هؤلاء، هم أصحاب معتقد الـ«كابالا» من اليهود الأرثوذكس الذين يؤمنون بأن يوم 10 نيسان من عام 2014 هو يوم انتقام الشيطان، ويستشهدون بآيات من التوراة لتأكيد نظريتهم تلك.

«فكرة نهاية العالم وجدت منذ تكوّن الكون»، يقول لوك ماري، «وقد ذكرت في معظم الكتب الدينية». «لكن البشر هم بحاجة دائمة إلى التهويل، ويفضلون أن يدمّروا المستقبل على أن يتخيّلوه» يضيف المؤرخ.

لكن، ماذا عن نهاية العالم العلمية الواقعية؟ يقول ماري، «ربما بعد 5 مليارات عام حين تتحول الأرض الى كتلة نارية ذائبة، أما نهاية البشرية فستحدث قبل ذلك، أي بعد حوالى مليار سنة عندما تبلغ الحرارة على الأرض 100 درجة مئوية». «لكن من المرجح أن يكون الإنسان قد اخترع حينها وسائل لمغادرة كوكب الأرض والعيش في مكان آخر» يختم ماري.

شهدت القرية التركية حركة سياحية لافتة (الأخبار)

عندما سُرّب عام 2010 خبر مفاده أن القرية الفرنسية ذُكرت في نبوءة حضارة الـ«مايا» حول نهاية الكون. وبدأت الحبكة تتعاظم مع اقتراب الموعد المرتقب في 21 كانون الأول من السنة الحالية. والقرية «مجهّزة» بميزة طبيعية غريبة، وخاصة أنها أسهمت بتبلور الأسطورة حولها. الميزة تلك هي الجبل الذي يبلغ ارتفاعه 1230 متراً، والذي تقع بوغاراش على سفحه. الجبل ذاك حيّر العلماء وعرف بـ«الجبل المقلوب»؛ إذ إن طبقاته العليا أقدم زمنياً من السفلى، في تكوّن نادر عالمياً وطبيعياً. ومن هنا شكّل جبل بوغاراش مادة دسمة للتكهنات والأساطير؛ إذ رأى البعض أنه «يحتوي على مخطوطة تشرح أصل تكوّن البشرية». والبعض الآخر أشار إلى أن الجبل يخفي في داخله مركبة فضائية، فيما أكّد آخرون أنه «مرأب للكائنات الفضائية».

وفي 2012، ربطت بوغاراش بنبوءة الـ«مايا» من ضمن الحملات المروّجة لنظرية «نهاية العالم». لكن حتى الآن لم تسجّل البلدة توافداً كثيفاً لـ«لاجئين» من حول العالم. وتؤكد مصادر لمجلة «لو نوفيل أوبسيرفاتور» أنه «لم تسجل حركة غير اعتيادية في المطارات المؤدية إلى البلدة». لكن رغم ذلك، اتخذت السلطات الفرنسية، احتياطات كبيرة وستقوم القوى الأمنية بمنع وصول السيارات إلى البلدة إن فاق عددها 1500 سيارة. كذلك ستقفل كل الطرقات التي تؤدي إلى قمة الجبل الذي تشتهر فيه البلدة. السلطات أحضرت أيضاً عيادة طبية ونفسية ووحدة مجهزة بكافة وسائل الإخلاء في حالات الطوارئ، إضافة إلى طائرات مروحية.

عمدة بوغاراش، عبّر عن غضبه أمام الكاميرات المتهافتة نحوه دفعة واحدة، كما نقلت بعض وسائل الإعلام الفرنسية انزعاج السكان من الحركة غير الاعتيادية التي طرأت على حياتهم إضافة إلى عدم تصديقهم أيّاً من الشائعات التي انتشرت حول نهاية العالم أو نجاة بلدتهم منها.

«زوادة النهاية»: قاورما وكشك وفودكا

أخذ الاهتمام بنهاية العالم أشكالاً من الهوس، ارتبط كل منها بالثقافات المحلية، سواء في روسيا أو الولايات المتحدة، فيما أدخل الكوريون ظاهرة «غانغنام ستايل» إلى سيناريو النهاية الخاص بهم

شهدت آثار المايا إقبالاً سياحياً بسبب الاحتفالات التي ستنظم هناك (أورلاندو سييرا ـ أ ف ب)

هوس العالم بالنهاية المرتقبة كان له وجوه متعددة، فمن لم يستطع حجز تذكرة والتوجه الى القريتين التركية والفرنسية فضّل «تجهيز نفسه» بأساليب مبتكرة للوقاية قدر المستطاع من الهلاك الآتي. والبعض الآخر لجأ الى التسلية على مواقع التواصل الالكتروني للتخفيف من وطأة الحدث.

في سيبيريا مثلاً، ابتكر السكان ما سمّوه «عدّة نهاية العالم» وهي عبارة عن أدوات يتزوّد بها كل شخص تحسّباً للكوارث الآتية، وهي تتألف من: زجاجة فودكا، وعلبة سردين، وحبوب حنطة، وعلبة كبريت، وشمع، وقطعة صابون وحبل وأدوية متنوعة وضمّادات جروح ودفتر لتدوين الملاحظات كتب عليه: «ملاحظات للمستقبل». وقد انتشرت «عدّة نهاية العالم» في المحال التجارية وكان الاقبال عليها مرتفعاً وأرسلت بعض الطلبيات الى موسكو وسان بطرسبرغ.

وفي العاصمة الروسية موسكو، تحوّل أحد الملاجئ المبنية خلال الحرب الباردة للحماية من القنبلة النووية الى بار سيحتفل فيه نحو 300 شخص بـ«نهاية العالم»، مطمئنين إلى أنهم في مأمن من أي انفجار نووي أو كارثة كبرى. كلفة بطاقة حجز مكان في الملجأ السوفياتي بلغت 750 يورو للشخص، ورواده «المحظوظين» سيشاهدون «نهايات العالم» من مختلف الدول على شاشات تلفزيونية عملاقة جُهّز الملجأ بها.

أما في الولايات المتحدة، وفي كاليفورنيا تحديداً، فكان لا بدّ من «برغر» لينتهي العالم على الطريقة الاميركية. إذ ابتكرت سلسلة مطاعم شهيرة للمأكولات السريعة ما سمّته «برغر هرمجّدون» وبدأت بتسويقه منذ بداية الشهر الحالي. ويتألف هذا البرغر بمعظمه من قطع متنوعة من اللحم مع القليل من الخضر. أما في مدينة شيكاغو فقد نظّمت أربعون من أشهر حانات المدينة احتفالاً موحداً بعنوان «نخب نهاية العالم»، وهو نخب موحّد سيرفع في منتصف الليل في مختلف الحانات على وقع برامج موسيقية مختلفة.

وفي بريطانيا، استشار أحد مدوّني صحيفة «ذي غارديان» الكاتبة . الشيف اللبنانية الأصل، بيتاني كعدي، بشأن ما هي أفضل المأكولات التي يجب تخزينها للتهيؤ للكارثة؟ فنصحت بالقاورما والكشك، لكنها أضافت أيضاً «النبيذ والشوكولا الفاخر». وختمت ممازحة المدوّن «يجب أن نأكل بأنانية في مثل هذه الظروف».

خبراء في فن الطبخ قالوا أيضاً إنهم «في حال نجوا من الكارثة فهم سيأكلون كل ما حرموا أنفسهم منه بحجة أن بعض الأصناف معرضة للانقراض». وأضافوا: «لن يكون هناك كثافة سكانية وبالتالي سننعم بكل تلك المأكولات النادرة».

وبعيداً عن الطعام، انشغل الكوريون الجنوبيون بنسختهم الخاصة من «نهاية العالم». فبالنسبة لهم العالم سينتهي في 21 كانون الاول... على وقع أغنية «غانغنام ستايل» Gangnam Style. إذ تناقل الكوريون على مواقع «فايسبوك» و«تويتر» رواية مبنيّة على إحدى نبوءات نوستراداموس وأقحمت المغني «ساي» صاحب «غانغنام ستايل» كأحد رموزها.

رواية الكوريين تقول إنه في حال بلغ عدد مشاهدات شريط الأغنية الشهيرة على موقع «يوتيوب» المليار مشاهدة، فإن ذلك سيحقق نبوءة نوستراداموس وستقع الكارثة من خلال سيطرة عدوى «غانغنام ستايل» الثقافية على الحضارات الغربية. «ساي» هو اذاً، حسب الشائعة الكورية الأخيرة، الحصان الراقص الذي سينزل الى الأرض مع ثلاثة أحصنة اخرى كما تصوّر نبوءة نوستراداموس.

صباح...

> أميركا أعدت برغر «نهاية العالم» والكوريون يدخلون «غانغنام ستايل» إلى نبوءة نوستراداموس

بوتين: نظامنا ليس استبدادياً والعراق سبب تأزّم علاقتنا بأميركا

قدم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في مؤتمره الصحافي الطويل أمس، رأيه في ملفات عدة تشغل الشارع الروسي، من اتهام النظام بالاستبداد، والوضع الاقتصادي والعلاقة مع أميركا

شدد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على أنه ليس هناك «نظام استبدادي» في روسيا، موجهاً انتقادات حادة للولايات المتحدة الاميركية. وقال بوتين، خلال أول مؤتمر صحافي كبير منذ عودته إلى الكرملين في حزيران الماضي في ولاية ثالثة، إن «وصف نظامنا بالاستبدادي أمر لا أستطيع القيام به. لا أستطيع أن اتفق مع هذه الفكرة. أفضل دليل على ذلك هو قراري مغادرة منصبي بعد ولايتين».

وأكد بوتين أنه مع تغيير الدستور إذا كان من الأفضل اختيار الاستبداد في البلاد، وهذا أمر يسهل القيام به. وأوضح تفسيره للديموقراطية، وقال «لدينا هذه الفكرة، وهي أن الديموقراطية هي التروتسكية والفوضوية. ولكنها ليست كذلك، الديموقراطية أولاً وقبل كل شيء هي الانصياع للقوانين».

وقدم الرئيس الروسي دعمه لقرار مجلس النواب (الدوما) أول من أمس الأربعاء، القاضي بمنع تبنّي أطفال روس من قبل أميركيين. وعن العلاقات الروسية ـ الاميركية، أوضح بوتين أن «إعادة تشغيل» العلاقات اقترحها الشركاء الاميركيون في فترة رئاسة ديمتري مدفيديف، ولم يكن هناك ما يجب إعادة تشغيله، لأن العلاقات بيننا كانت طبيعية من حيث المبدأ، عازياً سبب تأزمها نسبياً إلى اختلاف مواقفنا بشأن العراق.

من جهة ثانية، انتقد بوتين مجدداً قانون «ماغنيتسكي»، معتبراً إياه «عملاً غير ودّي» من جانب الولايات المتحدة، قبل أن ينتقد «الكثير من المشاكل» المتعلقة بحقوق الانسان في الولايات المتحدة. وقال إن الأميركيين «يحتجزون أشخاصاً في السجن منذ سنوات بدون توجيه الاتهامات إليهم. إنه أمر لا يعقل. يُكبّلون مثلما كان يحصل في القرون الوسطى، وشرّعوا استخدام التعذيب. هل تتصورون ماذا سيحدث لو قمنا نحن بمثل هذه الأمور في بلادنا؟ وكم من الوقت مرّ منذ الوعد بإغلاق غوانتنامو؟».

وفي مؤتمره الصحافي الذي استمر أربع ساعات وأجاب خلاله على أسئلة الصحافيين بدون أن يبدو عليه أي تعب، أعرب بوتين عن ارتياحه للوضع الاقتصادي في البلاد. وقال إن «النتائج جيدة، وخصوصاً مقارنة مع الانكماش في منطقة اليورو والبطء الاقتصادي في الولايات المتحدة. الوضع أفضل بكثير لدينا».

في إطار آخر، أوضح بوتين أن العمليات الإرهابية قد انخفضت في روسيا، موضحاً أن الاوضاع في جمهورية الشيشان تسير نحو الأفضل، كذلك في شمال القوقاز الذي انخفض فيه عدد العمليات الإرهابية. وبشأن ما أثير حول وضعه الصحي في الأشهر الأخيرة، نفى الرئيس الروسي هذه الادّعاءات بالقول: «حول هذا الموضوع ردّي هو: يمكنكم الانتظار طويلاً». وشدد على أن هدف هذه الإشاعات هو تقديم منفعة للمعارضة السياسية التي تسعى إلى التشكيك في شرعية السلطة وقدرتها على العمل.

ولأول مرة عرض بوتين لأمور عائلته، وهو الذي أحاطها بسرية تامة، وردّ على سؤال بشأن ابنتيه، مؤكداً أن «كل شيء يسير على ما يرام بالنسبة إلى ابنتيّ. هما في موسكو وتتابعان دراستهما، وأنا فخور بهما». كذلك أبدى استعداده لمنح الممثل الفرنسي جيرار ديباردیو جواز سفر إذا رغب في ذلك، وأوضح أنه إذا أراد جيرار فعلياً الحصول على إقامة أو جواز سفر روسي فإنها مسألة تحل إيجاباً.

من جهة أخرى، وصل بوتين أمس إلى بروكسل للمشاركة في القمة الثلاثين بين الاتحاد الأوروبي وروسيا، التي تعقد في أجواء تتّسم بالحساسية بسبب الخلافات حول حقوق الانسان والطاقة وسوريا. وفي زيارته الأولى لبروكسل بعد عودته إلى الرئاسة، التقى بوتين على العشاء مع رئيس الاتحاد الأوروبي هرمان فان رومبوي ورئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروزو.

وكشف فان رومبوي أن اجتماعاً موسّعاً سيعقد اليوم الجمعة بهدف «تعميق التعاون الثنائي على المستوى الشامل». وأضاف «بإمكان الاتحاد الأوروبي وروسيا الإسهام بطريقة حاسمة» في مواجهة تحديات عديدة، أكان في «فض النزاعات» أم «الإدارة الرشيدة للاقتصاد».

وكشف مسؤول أوروبي رفيع المستوى أن مسألة حقوق الإنسان ستبحث مع بوتين الذي سيرافقه عدد من الوزراء، بينهم وزير الخارجية سيرغي لافروف. وكان سفير روسيا لدى الاتحاد الأوروبي فلاديمير تشيجوف أكد أول من أمس الأربعاء أن لقاء اليوم الجمعة سيكون «قمة تعاون وليس قمة مواجهة».

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

الاستخبارات الإسرائيليّة: الإيرانيّون أذكى منّا

يحيى دبوق

إلى جانب المناورات والاستعدادات العسكرية المتبادلة، وسعي كل من الطرفين لإعداد رزمة من المفاجآت للطرف الآخر، تخوض الدولة العبرية والجمهورية الإسلامية في إيران صراعاً ضارياً على مستوى عالم السايبر. هذا الصراع دفع المسؤولين الإسرائيليين إلى رصد الإمكانات والخبراء من أجل تكوين قدرة دفاعية وهجومية عن المنشآت الحساسة الإسرائيلية، انطلاقاً من فرضية عمل، كما يقول رئيس قسم الدفاع عن الحواسيب الحساسة في الدولة، التابع للشاباك، بأن الإيرانيين أكثر ذكاءً منا وينبغي عدم الاستهتار بهم وهم الذين اخترعوا الشطرنج قبل 5000 سنة. وكشف معلّق الشؤون الأمنية في صحيفة «يديعوت أحرونوت» رونين بيرغمان، عن هجمات قاسية شنتها إيران ضد مختلف الحواسيب الحساسة المنتشرة في كل أنحاء إسرائيل، تميزت بحسب تعبير عدد من مسؤولي شعبة السايبر في الشاباك بالتطور العالي جداً. ونقل بيرغمان عن هؤلاء المسؤولين في مقابلة حصرية تنشر كاملة في ملحق الصحيفة اليوم (الجمعة)، قولهم إنه بالإضافة إلى مئات آلاف الهجمات على مستوى منخفض من قبل نشطاء إسلاميين من كل أنحاء العالم، حصل في السنوات الثلاث الأخيرة عدد من الهجمات المتطورة على مستوى الدولة، وعند تشخيص هذه الهجمات تمت الاستعانة بطواقم خاصة من شعبة السايبر، التي قامت بنشاطات عملانية مختلفة من أجل تشخيص الجهات التي تقف وراء هذه الهجمات (مصدرها إيران) قبل وصولهم إلى المناطق الحساسة في البنية التحتية، وتم إحباط الهجوم في الوقت الملائم.

> **أنشأت إيران شبكة هدفها الخفي مهاجمة الحواسيب للأطراف المعادية**

وفي ما يتعلق بخلفيات الهجمات الإلكترونية الإيرانية، يضيف بيرغمان إنه في أعقاب الهجمات التي تلقتها الحواسيب التابعة لمشروعها النووي، أنشأت إيران شبكة مركزية لتنسيق كل نشاطات السايبر هدفها العلني الدفاع عن الحواسيب الحساسة لها، لكن هدفها الخفي مهاجمة الحواسيب للأطراف المعادية. وضمن هذا الإطار، استعاد بيرغمان اتهام وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا، قبل ثلاثة أشهر، إيران بشن سلسلة هجمات قاسية ضد حواسيب البنوك في الولايات المتحدة.

ومن أجل حماية الحواسيب الاستراتيجية التابعة للمصارف في إسرائيل وضمها إلى قائمة المنشآت التي تقع ضمن حماية شعبة السايبر في الشاباك، تم تسريع سن قانون في الكنيست، هو الآن في مراحل مختلفة في لجنة الداخلية ولجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست.

يُشار إلى أن شعبة السايبر مسؤولة عن تحديد الدفاع عن منظومات الحواسيب الحساسة في الدولة، حيث تعمل مجموعة من «الهاكرز» الشبان في مختبرات تابعة للشعبة في المنطقة الوسطى، تهدف إلى حماية وتدمير أي محاولة إضرار بحواسيب المؤسسات الهامة التي يمكن أن تشلّ الدولة، مثل شركة الكهرباء، والاتصالات والمياه وغيرها. كما يتبع للشعبة قسم استخبارات هدفه جمع المعلومات وخوض قتال في عالم السايبر.

مبوب

وفيات

ذكرى

انتقل الى رحمته تعالى المرحوم
الحاج علي إبراهيم علوية

أولاده: الحاج حسين، الحاج حسن، نادر، الحاج ابراهيم، الحاج موسى، الحاج محمد والمحامي أحمد
أصهرته: علي علوية، الحاج مشهور حمقة، عماد عواد، الحاج عماد حمقة والحاج حسين شقير
تقام ذكرى الاسبوع يوم الاحد الموافق 2012/12/23 وذلك في تمام الساعة 10,30 في حسينية بلدته مارون الراس.
الآسفون: آل علوية وحمقة وشقير وعواد وعموم أهالي بلدة مارون الراس

إنا لله وإنا إليه راجعون
تصادف يوم السبت الواقع في 2012/12/22، الساعة الثانية والنصف بعد الظهر إقامة ذكرى للمرحوم المربي الفاضل
الاستاذ حلمي علي جابر
«أبو طارق»
وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني . ميفذون
لفقيدنا الرحمة والخلود
ولكم طول البقاء
الآسفون: حزب البعث العربي الاشتراكي، آل جابر، رابطة اساتذة التعليم الثانوي المتقاعدين في لبنان، آل كلوت . كسرواني . عز الدين . شريفه
وعموم أهالي ميفذون والنبطية

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
بمزيد من الأسى، انتقل الى رحمته تعالى المرحوم
الحاج حسين ديب الساحلي
(أبو سامي)
عميد آل الساحلي
زوجته رمزية شبلي
أبناؤه رئيس بلدية عين كفرزبد سامي الساحلي، محمد، الدكتور علي، جواد، الدكتور أحمد والمرحوم ديب
بناته سمية، هدى، فضة، هادية
سيصلى على جثمانه الطاهر في تمام الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم الجمعة الموافق في 2012/12/21 في حسينية عين كفرزبد.
تقبل التعازي في منزله في عين كفرزبد.
ولمناسبة مرور ثلاثة أيام ستتلى آيات قرآنية عند الساعة الواحدة ظهرا في حسينية عين كفرزبد يوم الاحد المقبل.
الآسفون آل الساحلي وعموم أهالي عين كفرزبد.

زوجة الفقيد انجال جرجس الترك
أولاده كمال وزوجته كوليت دكاش وأولادهما:
المهندس جان
المهندسة جيهان زوجة ادوار قصرملي وعائلتها
المهندسة جويل زوجة مكرم الزير وعائلتها
سلوم مكرزل
أنطوان وزوجته سلوى موراني وأولادهما:
الدكتورة كورين زوجة المهندس بشير جحا وعائلتها
تانيا
نعوم وزوجته نادين عطار وأولادهما:
مايا وأنغريد
ابنتاه بهاء زوجة إيلي بشاره مكرزل وأولادهما:
بشير، المهندس بسام، وسيم، جاد وشيرين
هيام مكرزل
أشقاؤه جمال أرملة شقيقه المرحوم النائب السابق إيلي مكرزل وأولادها وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم النائب السابق إميل مكرزل وعائلاتهم
شقيقاته أولاد شقيقته المرحومة نبيهة بجاني وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة جنفياف زوجة المرحوم وديع سعد أبي خليل وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المرحوم
جان جرجوره مكرزل
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم الجمعة 21 كانون الأول في كنيسة مار أنطونيوس في الكحالة.
تقبل التعازي قبل الدفن ويومي السبت والأحد 22 و23 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم ناديا يوسف فقيه، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/616733

مطلوب لشركة في بشامون – طريق المطار
■ سائق دراجة نارية
■ Chef Accountant
■ Financial Controller / Manager
■ Mechanical Design Engineer
■ HR Officer
CV: Saramawla@hotmail.com ت: 806374/05 – 806395/05

◄ إعلانات رسمية ►

وثيقة تبليغ مدنية
صادرة عن القاضي المنفرد التجاري في بيروت
الرئيسة مريانا عناني
رقم الدعوى: 2012/142 . (اصول موجزة)
طالبة التبليغ المدعية: تيراور إي سيليكسيون ش.م.ل. وكيلتها المحامية ألين شقير
المطلوب تبليغها المدعى عليها: شركة 999 سرفيسز ش.م.ل. المجهولة المقام (مطعم ذي بورتر هاوس)
الاوراق المطلوب تبليغها: الاستحضار ومرفقاته تاريخ 2012/09/18 مرفق بقرار (اصول موجزة) تاريخ 2012/09/20.
بالدعوى المقامة عليكم من طالبة التبليغ وموضوعها الزامكم بأن تدفعوا للمدعية مبلغ /11,190,355/ل.ل. (أحد عشر مليوناً ومائة وتسعين الفاً وثلاثماية وخمسة وخمسين ليرة لبنانية) مع الفائدة القانونية من تاريخ استحقاق الدين ولغاية الدفع الفعلي وتضمينكم الرسوم والمصاريف والاتعاب والعطل والضرر كافة، على ان تكون مهلة الجواب على استحضار الدعوى اسبوعاً واحداً اعتباراً من تاريخ اتمام معاملات التبليغ وفقاً للقرار الصادر عن الرئاسة بتاريخ 2012/09/20 والمذكور اعلاه.
فيقتضي حضوركم او مَن يمثلكم قانوناً بموجب سند مصدق لاستلام الاوراق والا تجري بحقكم المعاملات سنداً للمادة /409/أ.م.م.
كاتب المحكمة
مارون رستم

إنذار عام
إن محتسب المالية المركزي والمحتسبين الماليين في المحافظات والاقضية اللبنانية كافة، يدعون جميع المكلفين الى تسديد ما يتوجب عليهم من أوامر تحصيل وأوامر قبض وديون وواردات اخرى للدولة من غير الضرائب والرسوم الصادرة لغاية 2012/12/31، وذلك خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الانذار العام في الجريدة الرسمية.
يعتبر هذا الانذار العام بمثابة تبليغ شخصي لكل مكلف، وقاطعاً لعامل مرور الزمن.
بيروت في 18 كانون الاول 2012
محتسب المالية المركزي والمحتسبون الماليون
المحليون في جميع المحافظات والاقضية اللبنانية
التكليف 2668

اعلان
من امانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي ابراهيم عبد الحفيظ الصندقلي بوكالته عن ابراهيم عبد الاحد التمساح بصفته من ورثة فاطمة محمد روبة سند تمليك بدل عن ضائع باسم مورثته/ فاطمة محمد روبة بالعقار 2516 منطقة المزرعة.
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

خلاصة قرار رقم 2012/66
عن القاضي العقاري في النبطية
قرر القاضي العقاري في النبطية اعادة تكوين الصحيفتين العقاريتين المؤقتتين رقم 336 و338 منطقة حداثا العقارية بالطريقة القضائيه وتحديد نهار الجمعة الواقع بتاريخ 2013/1/18 موعداً لاجراء الكشف من قبل المساح حسن حرب، فمن له علاقة او اعتراض بالعقارين المذكورين اعلاه الحضور الى موقع العقارين معززاً بمستنداته.
رئيس قلم المحكمة العقارية في النبطية
محمد اسماعيل جمعة

خلاصة قرار رقم 2012/67
عن القاضي العقاري في النبطية
قرر القاضي العقاري في النبطية اعادة تكوين الصحيفتين العقاريتين المؤقتتين رقم 92 و855 منطقة تبنين العقارية بالطريقة القضائيه وتحديد نهار الجمعة الواقع بتاريخ 2013/1/25 موعداً للكشف على العقارين أعلاه من قبل الخبير حسن قبيسي فمن له علاقة او اعتراض بالعقارين المذكورين اعلاه الحضور الى موقع العقارين معززاً بمستنداته.
رئيس قلم المحكمة العقارية في النبطية
محمد اسماعيل جمعة

اعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب محمود احمد عبدو لموكله بنك مصر لبنان فرع صيدا شهادة قيد تأمين بدل ضائع العقار 293 حارة صيدا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
بالتكليف
ماجد عويدات

اعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب محمد حسان علي بوكالته عن القيم على الغائب عبد اللطيف احمد زين سند تمليك بدل ضائع العقار 763 قانا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
بالتكليف
ماجد عويدات

اعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب احمد سليمان عز الدين لموكله محمد محمود زمط سند تمليك بدل ضائع العقار 407 بتولية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
بالتكليف
ماجد عويدات

إعلان قرار رقم: 8 تاريخ 2012/12/6
عن القاضي العقاري في الجنوب
قرر القاضي العقاري في الجنوب اعادة تكوين الصحيفة العينيه المؤقتة للعقار رقم 1456 القريه بالصورة القضائيه على اسم جبور يوسف شكري جبور وتكليف الخبير عطى برو للكشف على العقار رقم 1456 القريه يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2013/1/22. وعلى كل من له علاقة بالعنصر المفقود أو التالف تقديم طلباته حسب الاصور معززة بما توفر من المستندات المؤيده.
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت
الغرفة العقارية . الخامسة
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيتين رحال وملاك
رقم الأوراق: 2011/273
الجهة المستدعية: محمد رفيق عبد الرحمن قرنفل ورفاقه
الجهة المستدعى ضدها: 1 . ورثة محمد عبد الفتاح بدران وهم . عبد الفتاح ونبيل وجمال ووليد وغاده وأميره محمد بدران 2 . صهبا محمد أمين الدنا 3 . بدور عبد الفتاح بدران 4 . شريف حسن العريس 5 . محمد علي الدنا وهنا عبد الرحمن بدران وعبد القادر وسكينة ونسرين الدنا.
الجهة المطلوب إبلاغها لمجهولية محل الإقامة: شريف حسن العريس ونسرين محمد أمين الدنا وعبد القادر عبد الرحمن الدنا وورثة كل من سكينه وصهبا محمد أمين الدنا وبدور عبد الفتاح بدران.
الأوراق المطلوب إبلاغها: الاستدعاء المقدم من الجهة المدعية بتاريخ 2011/6/9 تحت الرقم 2011/273 والذي تطلب الجهة المستدعية بموجبه تعيين خبير أو لجنة خبراء للكشف الحسي على العقار رقم /306/ المدور والاطلاع على القيود المتعلقة به لدى المراجع الرسمية المختصة وتقويم المال الشائع والاستثبات من 1 . إمكانية أو استحالة قسمة العقار /306/ المدور عيناً 1 . إمكانية أو استحالة القسمة العينية لأسهم المستدعين عن أسهم المستدعى ضدهم والإفراز على ضوء القوانين والأنظمة 3 . تكليف خبير أو لجنة خبراء لتخمين قيمة العقار وفي حال استحالة قسمته عيناً طرحه بالمزاد العلني وتوزيع قيمته بين المستدعين والمستدعى ضدهم كل حسب عدد أسهمه في الملك.
فيقتضي عليكم الحضور إلى قلم المحكمة أو إرسال من ينوب عنكم أو يمثلكم بموجب سند قانوني مصدق أصولاً لتبلغ واستلام الأوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الأخير وإلا تجر بحقكم الإجراءات المنصوص عنها في أحكام المادة /409/ أ.م.م.
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي منير جرجس كيوان لموكله سليم فؤاد مخيبر بصفته أحد ورثة فؤاد خزاعي مخيبر سند تمليك بدل ضائع بالعقار /506/ عين سعاده باسم المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي سليم يوسف سعاده لموكله المحامي فارس نعمة الله أبي نصر وكيل باسكال أنطوان عبيد سند تمليك بدل ضائع بالعقار /374/ القسم /25/ سن الفيل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جورج جوزيف قوقو لموكله ألبير طانيوس عبد النور سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1977/ القسم /30/ البوشرية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ميخايل حنا لبكي لموكله ماريو أوغست بابودير وكيل مرسال سعيد أسعد سماحة هي نفسها مارسيل سعيد سماحة سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار /1562/ الشوير.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب أنطوان أنيس البارد لموكليه كبريال سلامه ويونس دبوق المفوضين بالتوقيع عن بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. الدامج للدائن البنك اللبناني الكندي ش.م.ل. شهادة تأمين بدل ضائع بالعقار 569 القسم 9 بياقوت.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب راغدا فارس يونس سند تمليك بدل ضائع بالعقار /856/ القسم /9/ البوشرية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت هلا خليل أبي طربيه لموكلها شارل خليل أبي طربيه ولموكلتها هنا خليل أبي طربيه بصفتها وكيلة شارل خليل أبي طربيه سند تمليك بدل ضائع بالعقار /662/ المكلس
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري
غالب أبو زين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جورج طانيوس طراد لموكليه كميل الياس عبود وفادي الياس أبي عبود سندي تمليك بدل ضائع بحصصهما بالعقارين /544/ القسم /2/ ديك المحدي /1375/ ساقية المسك وبحرصاف
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لاجراء استقصاء اسعار لشراء زيوت لزوم آليات المؤسسة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/9603 تاريخ 2012/11/6، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2013/1/11 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2012/12/19
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس/ ملحم خطار
التكليف 2695

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب محمد دياب دياب بوكالته عن اسحق مازن مروان حنا بصفته احد ورثة نجلا ملحم ابراهيم نقولا ملحم سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثته/ نجلا ملحم بالعقار 476 منطقة راس بيروت.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

اعلان
تُعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة - القاديشا عن استدراج للعروض لاصلاح سقوف الوحدة الخامسة في معمل الحريشة الحراري، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحدد في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مليون ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدّم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم السبت الواقع فيه 19 كانون الثاني 2013 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 2674

إعلان
تعلن بلدية القاع عن اجراء مناقصة عامة لتلزيم المرحلة الاولى من اعمال بناء القصر البلدي
على الراغبين بالاشتراك (الشركات فئة اولى وثانية مباني) سحب دفتر الشروط الخاص ابتداء من 2012/12/21 لقاء مبلغ /500,000/ل.ل. خمسماية الف ليرة لبنانية.
مهلة تقديم العروض لدى البلدية تنتهي عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الجمعة في 2013/1/4. على ان تفض العروض في اليوم التالي اي السبت في 2013/1/5 الساعة الحادية عشرة صباحاً في مركز البلدية.
القاع في 29 تشرين الثاني 2012
رئيس بلدية القاع بالتكليف
نائب الرئيس ميلاد حنا رزق

اعلان
تعلن بلدية كفرشلان عن رغبتها في اجراء مباراة لوظيفة امين صندوق في ملاك موظفي البلديه «مركز شاغر» فعلى من يرغب مراجعة مركز البلديه خلال اوقات الدوام الرسمي ولمدة شهر اعتباراً من 2012-12-20
رئيس بلدية كفرشلان
ناصر أحمد الشامي

أفلام جميع استوديوهات هوليوود بوضوح عالٍ على متن طائرات فلاي دبي

أصبحت أول شركة طيران في العالم تقدم أفلام أهم 6 استوديوهات في هوليوود بانضمام أفلام استوديوهات «إن بي سي يونفيرسال» إلى قائمة نظامها الترفيهي المتطور

04 ديسمبر2012 : أضافت فلاي دبي، الناقلة الاقتصادية الرائدة في دبي، نجاحاً جديداً إلى رصيد إنجازاتها المتميز، حيث أصبحت أول شركة طيران في العالم يحتوي نظامها الترفيهي على الأفلام السينمائية التي تنتجها أهم 6 استوديوهات في هوليوود.

وكانت الناقلة قد أعلنت عن إطلاق النظام الترفيهي الداخلي الذي يتميز بتقنية العرض عالي الوضوح على متن طائراتها في العام 2010، واحتوت قائمة النظام في حينه على مجموعة كبيرة من الأفلام السينمائية من استوديوهات "باراماونت بيكتشرز" و"والت ديزني ستوديوز موشن بيكتشرز"، وتم لاحقاً إضافة كلٍ من "وورنر برذرز" و"فوكس" و"سوني بيكتشرز انترتينمنت"، لتتوج الناقلة مجموعتها من الأفلام بانضمام استوديوهات "إن بي سي يونيفرسال" والبدء بعرض الفيلم الجديد "ذا بورن ليجاسي" على متن رحلاتها.

(بيان)

الرياضة اللبنانية

هل يعقل أن تكون قضية المراهنات تتعلّق بنادي العهد فقط؟ (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

قضية المراهنات
الأندية تثق بلاعبيها

يؤكّد أكثر من عضو في لجنة التحقيق الداخلية التي ألّفها نادي العهد بشأن قضية المراهنات تورّط لاعبين في فرق أخرى في هذا الموضوع، خصوصاً تلك التي شاركت في كأس الاتحاد الآسيوي. فما هو موقف تلك الأندية؟ وهل هناك نيّة للتحرك؟

عبد القادر سعد

رمى نادي العهد الكرة في ملعب الجميع على صعيد قضية المراهنات. فهو من جهة قام بواجبه ولو جزئياً مع عدم اتخاذ العقوبات بحق جميع اللاعبين بطريقة متساوية ما دام الكل متلاعباً كما يقول أكثر من متابع للكرة اللبنانية. فالعهد أقفل الملف الى حد كبير وجلس يتفرّج على باقي الأندية ليعرف ما إذا كانت ستحذو حذوه وتعمل على تنظيف فرقها كما قام هو برأي إداريي العهد. وقد تمثل الخطوة التي قام بها العهد ضغطاً على الأندية والاتحاد على حد سواء من ناحية إحراجهم بضرورة التحرّك، وإلا يكونوا كمن يختبئ وراء إصبعه.

لكن الأندية الأخرى التي طاولها الهمس يبدو أنها في مكان بعيد عن العهد، رغم أن لاعبيها أصبحوا تحت المجهر بنحو مركّز. فتلك الأندية، ومنها الأنصار والنجمة والصفاء، يؤكّد إداريون فيها ثقتهم العالية بلاعبيهم، من دون إقفال الباب أمام أي تحرّك، بشرط أن تكون هناك أدلّة حسيّة تؤكّد تورط للاعبين منهم.

مصادر أنصارية ترى أن النادي جاهز لـ«قص رؤوس» في حال ثبت تورّط لاعبيه. فإدارة النادي عاقبت لاعبين، وأعلنت ذلك في الإعلام، لأسباب مسلكية أقل من التلاعب بكثير، إذ جرى توقيف أحد اللاعبين الأساسيين لمجرد أنه قام بتصرف غير رياضي خلال إحدى المباريات، فكيف هي الحال على صعيد قضية تتعلق بالتواطؤ مع مكاتب مراهنات. لكن هذه المصادر الأنصارية تلفت الى أن الحديث عن هذا الموضوع لا يمكن إلا أن يكون بطريقة صحيحة وليس عبر «رمي» مجموعة من الأسماء «أو التلميح الى أن في هذا النادي هناك خمسة لاعبين وفي ناد آخر هناك سبعة وفي ناد ثالث هناك أربعة». فهذا قد يكون من نوع خلق التوازن بين الأندية على صعيد التوقيفات. فالأنصار تحديداً لا يوجد لديه شكوك في لاعبيه الذين شاركوا في كأس الاتحاد الآسيوي ولديه ملء الثقة بهم.

ذلك أن نادي الأنصار غالباً ما كان يخرج من فرق تعود وتفوز بالبطولة كما حصل مع الفيصلي الأردني والمحرق البحريني وناساف الأوزبكي.

ويتشابه موقف نادي النجمة مع الشقيق الأنصاري، إذ يؤكد أحد المعنيين فيه ثقة الادارة باللاعبين، وإذا كان هناك من معطيات فليقدمها العهد الى الاتحاد الذي يمكن أن يتوسّع في التحقيق ويذهب في العقوبات حتى النهاية.

رئيس نادي الصفاء عصام الصايغ يبدو حازماً في رده على سؤال «الأخبار» بشأن موقف الصفاء من الموضوع «لدينا كامل الثقة بلاعبينا، وهم أنقى من بياض الثلج، وكل الكلام الذي يقال عن تورّط لاعبين صفاويين في الموضوع لا ناقة لنا فيه ولا جمل. فلاعبونا مخلصون لفريقهم ومنتخبهم، وأعتقد أن ما يقال عن قضية المراهنات أقرب الى الكلام منه الى الحقيقة».

لكن في الوقت عينه، لا يبدو العهد مجبراً على تقديم معلوماته في ما خص الأندية الأخرى. ففي حال كانت تلك الأندية تريد حقاً التحرك جدياً، يمكنها طلب مساعدة العهد وليس التوقع منه أن يأتي ويقول لتلك الأندية هؤلاء اللاعبون متورطون. فالعهد يعتبر نفسه قد نظّف منزله، وبالتالي أصبحت المسألة لدى الأندية الأخرى والخيار لها.

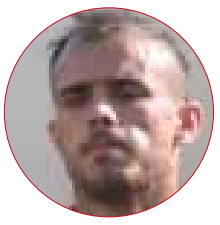

العلي يتهم أحد الإداريين

كان للاعب العهد الموقوف محمود العلي كلام لافت في مقابلة مع «العربية» حين كشف أن أحد الإداريين طلب منه 50 ألف دولار مقابل تسهيل احترافه خارجياً، وأن المشكلة مع ناديه تتعلق برغبته في الاحتراف وترك الفريق. وطالب العلي بإجراء تحقيق رسمي عن طريق جهات في الدولة اللبنانية، مبدياً عن عدم رضاه عن الطريقة التي أُجري التحقيق معه فيها.

الشطرنج

اهتمام اتحادي بناشئي الشطرنج وتخريج لحكام جدد

تحوّل حفل ختام بطولة لبنان للشطرنج الى احتفال كبير شهد تكريم اللاعبين الناشئين الذين شاركوا في بطولات الفئات العمرية، إضافة الى تخريج حكام، ما يعطي زخماً للعبة في لبنان

خير الله يتسلّم كأس البطولة

احتفل الاتحاد اللبناني للشطرنج في فندق غولدن توليب باختتام بطولة لبنان لفردي الرجال، بحضور رياضي كبير. بداية الحفل بكلمة للمسؤول الإعلامي للاتحاد الزميل رياض عيتاني، هنّأ فيها الفائزين، متمنياً أن تكون بطولة لبنان لفردي الرجال فاتحة خير لنشاط الهيئة الإدارية الجديدة. ثم تحدث المدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي، فأشاد بنشاط الهيئة الإدارية للاتحاد اللبناني للشطرنج، مؤكداً أن الوزارة لا يمكنها إلا أن تكون في صف الاتحادات الفاعلة، لتؤمن لها الدعم والاستمرارية.

وكانت كلمة لرئيس الاتحاد نبيل بدر الذي أشاد بالمستويات الرفيعة التي ظهرت في بطولة لبنان، والتي أكدت صحة لعبة الشطرنج في لبنان وقدرتها على التطور، وهو ما يمثّل حافزاً للاتحاد للعمل على مواكبة اللاعبين في سعيهم لتطوير مستواهم.

ثم وزع خيامي وبدر الجوائز المالية على اللاعبين الناشئين الذين شاركوا في بطولة العالم للفئات العمرية، والمقدمة من رئيس الاتحاد كحوافز تشجيعية للاعبين. واللاعبون هم ارنيليان نانور ومحمد قبلان وهراغ لخويان وإبراهيم شحرور وكارلو تاربينيان وريهام الصالح وعبد اللطيف حسن. أعقب ذلك توزيع رئيس لجنة الحكام في الاتحاد شارل كيله الشهادات على الحكام المتخرجين وهم: رولان أخرس، رالف اغناطيوس، إيلي خويري، إيلي حنا، محمد نبيه حلواني، كريم منير، صلاح حمزة.

وختاماً وزع بدر وشقير ونائب رئيس الاتحاد رولان أخرس الكؤوس والميداليات على اللاعبين الثلاثة الأوائل في بطولة لبنان، إضافة إلى الجوائز المالية التشجيعية، فتسلم فيصل خير الله كأس المركز الأول وعمرو الجاويش كأس المركز الثاني وأنطوان قسيس كأس المركز الثالث.

قرعة دوري أبطال أوروبا

مانشستر × ريال مدريد: موقعة العناوين الكبرى

حسن زين الدين

«أتمنى أن يبقى أليكس مدرباً لمانشستر يونايتد حتى أعود إلى إنكلترا؛ لأني أرغب في هزيمته مرة أخرى. اللعب ضد أليكس شيء ممتع للغاية. أنا أقدّره وأحترمه وأدعوه الزعيم دائماً. لذلك، أرغب في مواجهته مرة أخرى».
هذه كلمات قالها قبل فترة البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب ريال مدريد الإسباني، وهي موجهة إلى «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون، مدرب مانشستر يونايتد. كلمات لن يعيش «مو» بعد أمس على الأمل الضعيف لتحققها (لاحتمال اعتزال فيرغيسون في نهاية الموسم)؛ إذ إنها فعلاً أصبحت مسألة أيام لتبصر النور بعد أن أوقعت قرعة دور الـ 16 في دوري أبطال أوروبا فريقَي مورينيو وفيرغيسون وجهاً لوجه.
إذاً، مورينيو وفيرغيسون هما العنوان الأول الذي يتبادر إلى الذهن سريعاً عند الحديث عن هذه الموقعة المرتقبة. مدربان فذّان عرفا كيف يرسخان اسميهما في سجلات هذه اللعبة: الأول أضحى «أسطورة» في التدريب، فيما بات الثاني رقماً صعباً في ميدانه. كل شيء موجود في هذين الرجلين: من الحنكة التدريبية، إلى إجادة الحرب الإعلامية والنفسية، إلى الكاريزما الطاغية على شخصيتيهما.
من هنا، فإن كثيرين من عشاق اللعبة، لا شك، شعروا بالسرور عند وقوع الفريقين وجهاً لوجه؛ إذ أن تشاهد فيرغيسون ومورينيو وجهاً لوجه مجدداً فهذا أمر ليس بعابر بتاتاً، هكذا عودتنا مواجهاتهما في الدوري الإنكليزي الممتاز عندما كان «السبيشيل وان» مدرباً لتشلسي.
بناءً عليه، سيشكل هذان الموعدان محطة تاريخية مهمة للإجابة عن السؤال الذي يحيّر كثيرين: من هو الأفضل: فيرغيسون أم مورينيو؟ ذلك أن المدربين يتسلحان حالياً بتشكيلتين تضمان أبرز نجوم كرة القدم في العالم.
عنوان ثان، لا شك، تبادر أيضاً إلى الأذهان عند إعلان نتيجة القرعة، هو البرتغالي كريستيانو رونالدو؛ إذ سيكون من المثير رؤية «الدون» للمرة الأولى في مواجهة فريقه السابق، ومشاهدة كيف سيكون استقبال جماهير «الشياطين الحمر» لنجمهم الغابر عندما تطأ قدماه عشب ملعب «أولد ترافورد» في مباراة الإياب. وإذا كان ريو فرديناند قد سارع إلى الترحيب بمواجهة رونالدو، كاتباً على صفحته في موقع «تويتر»: «نعم، ريال مدريد! يا لهاتين المباراتين. أراك قريباً صديقي رونالدو»، وإذا كان فيرغيسون لا ينفك يوجه الإشادات إلى رونالدو، وبالمثل يفعل الأخير، فإن الأمور ستكون معاكسة كلياً مع نجم يونايتد، واين روني، وذلك بعد أن ساءت العلاقة بينه وبين رونالدو منذ طرده الشهير في مباراة البرتغال أمام إنكلترا في مونديال 2006، فضلاً عن توتر العلاقة أكثر بعد ادعاءات روني أخيراً في كتابه أن رونالدو مهووس بجماله وبالوقوف أمام المرآة في غرفة تبديل الملابس عندما كان في «أولد ترافورد».
إذاً، مانشستر يونايتد في مواجهة ريال مدريد. إنها بحق موقعة العناوين الكبرى.
وهنا القرعة (برنامج الذهاب):
- 12 شباط:
سلتيك الاسكوتلندي × يوفنتوس الإيطالي
فالنسيا الإسباني × باريس سان جيرمان الفرنسي
- 13 شباط:
شاختار دونيتسك الأوكراني × بوروسيا دورتموند الألماني
ريال مدريد الإسباني × مانشستر يونايتد الإنكليزي
- 19 شباط:
بورتو البرتغالي × ملقة الإسباني
أرسنال الإنكليزي × بايرن ميونيخ الألماني
- 20 شباط:
غلطة سراي التركي × شالكه الألماني
ميلان الإيطالي × برشلونة الإسباني.

> صدام جديد بين برشلونة وميلان وقمة بين بايرن وأرسنال

نتيجة قرعة دور الـ 16 لدوري أبطال أوروبا على شاشة عملاقة (فابريس كوفريني ـ أ ف ب)

قرعة يوروبا ليغ

لا مشاكل أمام أتلتيكو مدريد وتشلسي وغموض يواجه ليفربول وإنتر

سحبت في مدينة نيون السويسرية قرعة دور الـ32 من مسابقة «يوروبا ليغ»، حيث جنّبت المواجهات بين الفرق الكبرى.
غير أن هذا الدور لن يخلو من مباريات مثيرة، ستكون أبرزها مواجهة ليفربول الانكليزي مع زينيت سانت بطرسبورغ الروسي، كما تبرز مباراة الفريق الانكليزي الثاني توتنهام مع ليون الفرنسي.
أما بالنسبة إلى أتلتيكو مدريد الاسباني، حامل اللقب، فسيلعب مع روبن كازان الروسي في مواجهة تبدو منطقياً في متناوله، وهذا ما ينطبق أكثر على تشلسي الانكليزي أمام سبارتا براغ التشيكي، في حين لا تبدو مهمة إنتر ميلانو الايطالي سهلة كما ينظر إليها أمام كلوج الروماني بعد النتائج اللافتة للأخير في دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا.
في ما يلي قرعة دور الـ32:
باتي بوريسوف البيلاروسي - فنربخشة التركي
انتر ميلانو الايطالي - كلوج الروماني
ليفانتي الاسباني - اولمبياكوس اليوناني
زينيت سانت بطرسبورغ الروسي - ليفربول الانكليزي
دينامو كييف الاوكراني - بوردو الفرنسي
باير ليفركوزن الالماني - بنفيكا البرتغالي
نيوكاسل الانكليزي - ميتاليست خاركيف الاوكراني
شتوتغارت الالماني - غنك البلجيكي
اتلتيكو مدريد الاسباني - روبن كازان الروسي
اياكس امستردام الهولندي - شتيوا بوخارست الروماني
بازل السويسري - دنيبروبتروفسكي الاوكراني
انجي ماخاتشكالا الروسي - هانوفر الالماني
سبارتا براغ التشيكي - تشلسي الانكليزي
بوروسيا مونشنغلادباخ الالماني - لاتسيو الايطالي
توتنهام الانكليزي - ليون الفرنسي
نابولي الايطالي - بلسن التشيكي
تقام مباريات الذهاب في 14 شباط المقبل، والاياب في 21 منه.

أصداء عالمية

فيلانوفا سيغيب ستة أسابيع

نقلت صحيفة «ال موندو ديبورتيفو» الكاتالونية عن مدرب برشلونة تيتو فيلانوفا أن عودته الى الملاعب ستكون بعد ستة أسابيع، بسبب خضوعه لعملية جراحية من أجل استئصال ورم في الغدة اللعابية. وقال وزير الرياضة الاسباني خوسيه ايغناسيو ويرت: «أعتقد أننا كلنا في اسبانيا، بدون استثناء، نقف الى جانب تيتو».

دورتموند × بايرن في كأس ألمانيا

سيشهد الدور ربع النهائي من مسابقة كأس المانيا لكرة القدم مباراة من العيار الثقيل بين بوروسيا دورتموند وبايرن ميونيخ. وسيغيب عن بايرن لاعب وسطه الفرنسي فرانك ريبيري لوقفه مباراتين بعد طرده أمام أوغسبورغ. وفي باقي المباريات، يلعب كيكرز أوفنباخ (درجة ثالثة) مع فولسبورغ، شتوتغارت مع بوخوم (درجة ثانية)، ماينتس - مع فرايبورغ. وستقام المباريات في 26 و27 شباط المقبل.
أما في نصف نهائي كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة، فيلعب تشلسي مع سوانسي وبرادفورد مع استون فيلا، في 7 كانون الثاني المقبل.

أخبار رياضية

شمص إلى نهائي دورة قطر للتنس

تأهل اللبناني كارلوس شمص الى نهائي دورة قطر الدولية في التنس لفئة دون الـ14 عاماً التي تقام في مجمّع خليفة الدولي في الدوحة، حيث سيلعب المباراة الختامية اليوم الجمعة وهدفه إحراز اللقب على حساب الإماراتي فهد الجناحي الذي بلغ بدوره المباراة النهائية بفوزه على اللبناني تميم حلّاق في الدور نصف النهائي. وفاز شمص على الباكستاني عبدالله حيدر في الدور نصف النهائي.
وكان عدد من اللاعبين واللاعبات شارك في الدورة القطرية، وهم إضافة الى كارلوس شمص، تميم حلاق، جان ماري يزبك، مارك بستاني، كريم صليبي ونديم فيصل.
ولدى الإناث، شاركت لورا صهيون ويارا فيصل، وبلغت صهيون الدور ربع النهائي.

الجامعة اللبنانية تكرّم كركي

كرّمت دائرة النشاط الرياضي في الجامعة اللبنانية لاعب التنس جاد كركي المصنف ثانياً في لبنان، الذي انضم في العام الجامعي الحالي إلى كلية التربية الرياضية في الجامعة اللبنانية، وسيدافع بالتالي عن ألوانها في الدورات والبطولات، فضلاً عن أنه مرشح لتمثيل لبنان في دورة الألعاب الجامعية «أونيفرسياد» المقررة الصيف المقبل في قازان. وشكر كركي، المصنف أول عام 2011، المبادرين إلى تكريمه والمسؤولين في الجامعة اللبنانية، واعداً ببذل قصارى جهده للتفوق أكاديمياً ورياضياً، لا سيما أن الموسم حافل باستحقاقات عدة. وهو يتابع تدريبه الدوري تحت إشراف ريشار الحاج.
على صعيد آخر، وفي أولى نتائج دورة الميني فوتبول في الفرع الخامس، فاز فريق كلية الآداب على معهد العلوم والتكنولوجيا بنتيجة 7 – 1.

المزيد من الاخبار الرياضية على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com/sports

الأخبار al-akhbar
الجمعة 21 كانون الأول 2012 العدد 1888

الأخبار تقدّم

زياد الرحباني & Les Artistes

EventHill . الضبيه (قرب أوتيل لو روايال)

20 21 22 كانون الأول 2012 التاسعة مساء

BLC bank FRANSABANK GROUP We deliver what matters

eventhill